

مع إصلاح المناهج إذا كان يرسخ عقيدة الأمة ويصون ثوابتها

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

حوادث التفجير.. لعبة المخابرات
الروسية لتشويه الشيشان

المجتمع

(ISSUE No. 1597) 17-23/4/2004 (Year 35)

العدد (١٥٩٧) ٢٧ صفر - ١ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ / ١٧-٢٣ أبريل ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)



الشيخ راشد صالح يتحدث من زفزانته:

جمهورية «دحلانستان»..

الخيار الصهيوني في غزة

المسلمون
في أمريكا
اللاتينية..
تحديات مادية
 واجتماعية



الفلوجة شاهد على مأساة

العراقيين تحت الاحتلال

حقيقة الحملة

التنصيرية في العراق



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهم.

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

أتود أن تكون بهذا المقام من البيت الحرام

أجنحة فندقية فاخرة تطل مباشرة على الحرم المكي الشريف

صكوك برج زمزم

الأسلوب الاقتصادي الأمثل وفق أحكام الشريعة الإسلامية

صكوك

سكك

- اتصال مباشر بساحات الحرم المكي .
- أجنحة فندقية فاخرة بأحجام مختلفة .
- روعة التصميم الداخلي ليناسب احتياجاتكم .
- خدمات تمويلية وفق الشريعة الإسلامية .
- مواقف تتسع لـ ١٤٠٠ سيارة تقريباً .
- مركز تسوق فاخر .
- تشكيلة واسعة من المطاعم .

قريبون منكم ...

- مركز الذهب
- صكوك ماجيك
- فندق ومنتجع شيك فلامنغو - الاستقبال
- المركز الرئيسي - برج الصفاة - الدور السابع
- منسأة الأجنحة والتمويل (الري - الجبراء)

MAS ماس العالمية
Mas International

2 4 6 9 3 0 0

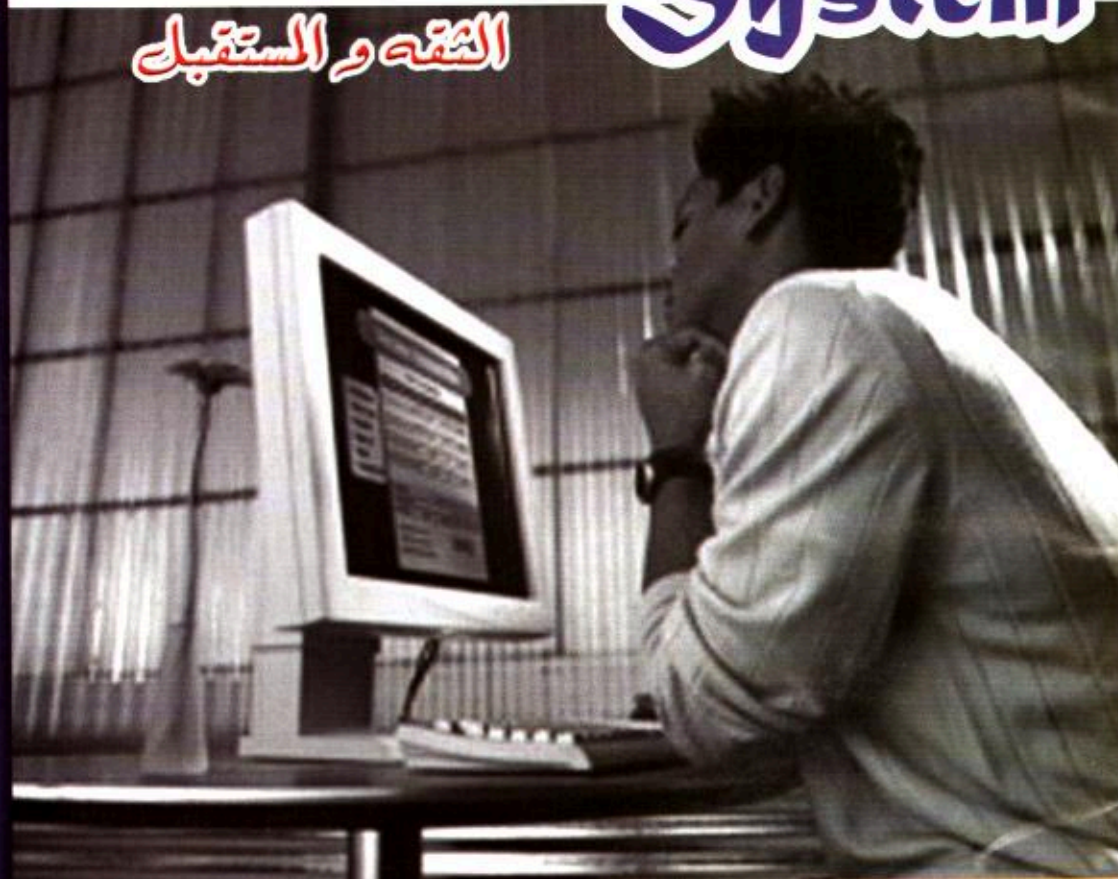


Vigitec System

(Intel Inside®. Confidence Outside)



الثقة والمستقبل



Reliability when you work and play.
The Vigitec System and Intel® Pentium® 4 Processor
with HT Technology

Intel® Pentium® 4 processor 3.4 GHz

- Intel Motherboard
- 512 MB DDR
- SAMSUNG F.D.D 1.44
- SAMSUNG Monitor
- Fax Modem 56k
- H.D.D 80 GB
- SAMSUNG CD-Writer 52x24x52

HT

- Bus 800
- upgradeable
- CPU acts as two
- Cache up to 1 MB



شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

WWW.ICCL.NET

Intel®, Pentium®, Intel Inside, and the Intel logo are trademarks or registered trademarks of Intel Corporation or its subsidiaries in the United States and other countries.

Jeddah :Tel.6644446 - Fax : 6678708 E-MAIL:ICCL@ICC.NET.SA



رأي القارئ

وليعلم الكل أنه لا سلام مع اليهود ولا أمان مع قتلة الأنبياء.. أيهودٌ وسلام وسلام ويهود؟! إنها الأكذوبة الكبرى.. وفي التاريخ آلاف الشهود.

استشهادك بداية لتجلي الصورة الحقيقية للجن الذي يعيشه اللصوص المعتدون، فهي وزارة كاملة ولجنة منظمة وطاقات معدة لقصف رجل لا يتحرك منه إلا رأسه، ليس هذا يعني؟! بلى وربي إنه الذل والعار يُلطخ جباه اليهود على مر الحقب والأزمان، استشهادك أحياء البقاع قبل أن يحيي القلوب، وكأنك بذلك يا أسد العرين تخبر العالم أجمع بأن دعوة هذا الدين لا تقف بفقدان شخص ولا تقوم على ذات إنسان بل هي كيان ومنهج محفوظ من رب العالمين إلى قيام الساعة.

أخيراً أقول لك يا شهيد العالم: أحسن الله عزاءك فينا.. فانت الحي ونحن الميتون. ■

علي ياسر القرني، السعودية - سبت العلية
ali14032002@yahoo.com

«الحرّة» والإعلام الموجه

لماذا لا أصنع لي بوقاً إعلامياً يغيّر مفاهيم الناس ويجعل الظالم مظلوماً والمظلوم ظالماً، ويدافع عن رأيي حقاً وباطلاً ويجعلني محرراً لا محتلاً حاملاً لواء الحرية والديمقراطية، رغم تهبي ثروات البلد المحتل واستحواذي على مقدراته وفي الوقت نفسه أملك المال والكوادر لعمل فضائية تتحدث باسمي ويعمل فيها عملائي وأواجه بها الفضائيات المضادة ولا يقل الحديد إلا الحديد! وتلي تاريخ طويل متحالفاً مع اليهود في السيطرة على الإعلام والصحافة وعمليات غسل المخ للأمة والشعوب. والأعلى بدأ هو الأكثر نفيراً.. هكذا يقول لسان حال الاستعمار الجديد.

فهل يستوعب العرب الدروس أم أن الدائرة ستدور على باقي الشعوب؟ هوالله ثم ولن يكون مادام فينا نفس يتردد وكرة المسلمين القادمة لهم لا عليهم. إن شاء الله. بشرط الإرادة والإخلاص والعمل «ويعمرون ويمكروا» والله خير الماكرين (٣٠) ﴿الأنفال﴾. ■

أحمد عبدالعال أبو السعود
السعودية

استشهادك بداية لا نهاية



الشيخ أحمد ياسين

نعم أيها الشيخ المجاهد، نعم يا روح الفداء ورمز الوفاء وعنوان الرجولة، يا من عشت للدين عندما كان غيرك يعيش على حساب الدين، نعم أيها الشيخ المجاهد والبطل الراحل (أحمد ياسين)، اغتالك الجرمون لتكون النهاية وما علموا أنهم بذلك يعلنون البداية: فاستشهادك بداية لحياثك الحقّة ورحلتك إلى رياض الجنة - بإذن المولى عز وجل «ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل أحياء عند ربهم يرزقون (١١٤)» ﴿آل عمران﴾.

استشهادك بداية لروح الجهاد في الشعب الفلسطيني ومواصلة الكفاح الدامي وبذل النفس والنفس والقبالي من أجل نصرة الإسلام وأوطان المسلمين، استشهادك بداية لكي يسأل كل مسلم نفسه.. ماذا قدمت لهذا الدين؟ فهاهو الشيخ المقعد المشلول قد أرعب اليهود، وأسهرهم بالليل والناس رقود، وذلك حجة أمام الله على كل صحيح بلا قيود. استشهادك بداية لكي ينكشف الغطاء للعالم كله عن السلام المزعوم مع اليهود.

رحدود خاصة

الأخ علي بن سليمان الديبجي، بريدة - السعودية، نعم المسلمون عاجزون، لا لقلة في العدد أو الإمكانيات بل لأن القوى التي نملكها بدل أن تكون موحدة وموجهة للخارج المعتدي أو المترصص هي - للأسف الشديد - متفرقة وموجهة لتأجيج الصراعات الداخلية بين الشعوب والحكومات أو بين فئات الشعب المتنافسة على الفئات، يضاف إلى ذلك الاستجابة للتدخلات الخارجية من هذا الطرف أو ذاك مما يعقد المشكلة ويجعل بأسنا بيننا شديداً. ■

صوتٌ إلى الأقصى

قال تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (٣٣)﴾ (الأحزاب). هذه التحية أكتبها من قلبي المعتصر، أكتبها بعيراتي، أكتبها بكل ما تجيش به نفسي من حسرة على حالنا، أصبحنا كالأيتام على موائد اللثام. هذه التحية أهديها لروح الشيخ المقعد، رمز القوة والحرية، إلى من أشعلها رغم الشلل ثورة عز قرآنية، إلى الشهيد أحمد ياسين، وأهديها لكل من كرسوا حياتهم للدفاع عن مقدسات هذه الأمة، أهديها لكل من صدق البيعة مع الله، ولكل من شق صوته عنان السماء، لا مؤتمر لا مؤتمر.. لا تريد سوى عمر، أهديها للرجال في زمن شح فيه الرجال.

إلى حماة الأقصى والثائرين، إلى الأسرى والجرحى والثكالي المعذبين، إلى أبطال المقاومة الصامدين، الذين أصبحت دماؤهم الطاهرة تملأ الأفق بعبير المسك الطاهر ودموعهم الغالية تملأ النفس لوعة وحسرة.

فلتهنئي يا قدس بعشاقك، ولتستبشر يا أقصى بشهادتك، سلاماً لجراحك يا فلسطين، سماء القدس حزينة، طال الوجع ولم تركع، وتحت سمانها يمسك الطفل بالحجر الناري ليقتذف الدبابة؛ ترى ما قيمة الحجر أمام الدبابة؟! ماذا هو صانع في مواجهتها؟! أما وإن في هذا مشهداً من مشاهد العزة والقوة، مشهداً من مشاهد عنفوان هذه الأمة، وحب الاستبسال والميل إلى الشهادة، ففي بحرهم الهادر ألف ألف شهيد، هم شعب في قطرة دمه طلقة العز راعفة، وقوافله إلى النصر زاحفة، هي شمس الحرية قد أشرقت من أكف الرجال، نارها لن يخبو أوارها، ولن يضيع مسارها، فللمقاومة أبداً باقية، والاحتلال حتماً إلى زوال. ■

عبد الرحمن أمين رمضان، الظهران
abdurrahmana@hotmail.com

مع عكاظ... حلم العمر يفتح ابوابه

فيلا مفروشة.. أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر

٢٥ ألف ريال أسبوعيا في المسابقة المتميزة

الجديدة لجريدة عكاظ.

اقرأ عكاظ.. واشترك في المسابقة واربح.

“عكاظ لا غير”

الفيلا...

أو المليون!



إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
المعد ١٥٩٧ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:
حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفة : الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني:
التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
للإشتراك : الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقا. لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الأحداث الدامية التي يعيشها الشعب العراقي وما لحق بالفلوجة والمدن الأخرى من دمار
وما يجري بحق المدنيين من قتل وحصار ومنع للمواد الإغاثية، تصيب العالم الإسلامي
بالغضب والألم. لقد تحرر الشعب العراقي من نظام صدام حسين الفاشي وتنفس الصعداء
بعد زواله، وكان الشعب العراقي ينتظر أن ترد إليه حريته المسلوقة وأن يعود الأمن والاستقرار
إلى بلاده، لكن ذلك لم يتحقق، إذ أصبح الشعب العراقي يلاقي الويلات على أيدي جيوش
الاحتلال ويعاني تدهوراً متزايداً في حياته المعيشية.
لقد أن لهذا الشعب أن يسترد حريته في تقرير مصيره واختيار حكومته وإدارة دولته
بإرادته. ولا شك أن العالم أجمع مطالب بمساعدته والوقوف إلى جواره ومطالبة القوات
الأمريكية والجيوش المتحالفة معها بالرحيل عن أراضيه. ■

في هذا العدد



٢٦ الشيخ راشد صلاح من زفافته:

«جمهورية دحلانستان» الخيار
الصهيوني في غزة

٣٨ رئيس الإغاثة الإسلامية البريطانية:

نسعى للعمل الإغاثي الوقائي الذي
يستعد للكوارث قبل وقوعها

٦٠ منهل لقمان الحكيم في تربية الأولاد:

التربية على التوحيد وشعائر
الإسلام وغرس الأخلاق



٢٢ حقيقة العمل التنصيري في العراق

أكثر من ١٠٠ منظمة تنصيرية دخلت
إلى هناك تحت غطاء الإغاثية

٣٦ الانتخابات البلدية والحلية في فرنسا:

الصوت المسلم يلتقي مع التوجه العام
في معاقبة الأداء الحكومي

٥٦ الداعية.. كيف يحول الحنة إلى منحة؟

السجين يحتاج إلى معلم «يوسف» في سعة
العلم وصدق اللهجة ومعرفة مداخل النفوس

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٣٢١٨٢. ف: ٤٦٢١٨٠٠

مع إصلاح المناهج.. إذا كان يرسخ عقيدة الأمة ويصون ثوابتها

يوماً بعد يوم.. تتزايد الضغوط الغربية والأمريكية على العالم العربي والإسلامي لتجفيف منابع التعليم الإسلامي وتعديل المناهج الدراسية بما يتلاءم مع الرؤية الغربية وينسجم مع مشاريع العولمة الرامية إلى احتواء الأمة والسيطرة عليها ثقافياً وفكرياً واقتصادياً وعسكرياً. وبين الحين والآخر تتجدد الدعوة داخل البلاد العربية والإسلامية إلى «حتمية» تغيير المناهج الدراسية ويتم تغليف ذلك بالحاجة إلى تطوير التعليم والاستجابة لمتطلبات العصر!

ومن جانبنا فقد أكدنا أكثر من مرة في هذا المكان أننا مع إعادة النظر في المناهج الدراسية ومع إجراء تطوير شامل ليس على المناهج وحدها وإنما على المنظومة التعليمية بأكملها من الحضانة حتى الجامعة. وما يشمل تطوير مستوى المعلم وتطوير الأدوات التعليمية، ولكننا في الوقت نفسه أكدنا، ومازلنا نؤكد، أن يكون التطوير نابعاً من احتياجاتنا الحقيقية ويعيداً عن الإغراءات والضغوط والأهداف الاستعمارية وأن يكون بملء إرادتنا دون وصاية أو إشراف أو توجيهات من أحد لأن ذلك، إن حدث، يتناهى مع استقلال الدولة وحرية قرارها من جهة، ومن جهة أخرى فإن التطوير والتغيير المطلوب للمناهج هو الذي يعمل على ترسيخ عقيدة الأمة ويربي الأجيال على القيم الإسلامية ويحافظ على ثوابت الأمة ويفضح المجال لمزيد من العلوم الشرعية وشتى أنواع العلوم العصرية، لأن ذلك يؤدي إلى تخريج الأجيال الواعية بدينها والحصنة علمياً هيحميها من الغزو الفكري الغربي وفي نفس الوقت يحصنها ضد الغلو والتطرف. ونحن في هذا الصدد وحيال الدعوات المتزايدة لتغيير مناهج التعليم نضع أمام الجميع النقاط والمحاذير التالية:

أولاً: إن مناهج التعليم تحتل مكانة محورية في تشكيل عقول أبناء الأمة وتنشئتهم. ومن المسلمات التربوية أن النظام التعليمي يجسد دائماً هوية المجتمعات وقيمتها وثوابتها وهو المنوط به الحفاظ عليها.

ولذا تولي الأمم بصفة عامة مناهج التعليم أهمية خاصة، وقد أدرك الاستعمار الصليبي على امتداد العصور أن الخطوة الأهم في استعمار العالم الإسلامي تبدأ من ميدان التعليم وتعديل المناهج وفق رواه وثقافته وأهدافه الخبيثة. وشواهد التاريخ تؤكد أن نجاح هذا الاستعمار في بلادنا مرجه إلى نجاحه بداية في تغريب مناهج التعليم.

كما أن شواهد التاريخ تؤكد أن صعود الأمة واستعصاءها على مشاريع الاستعمار بدأ من معاقبتها العلمية الإسلامية.

ثانياً: إن الحملة الغربية الدائرة اليوم على التعليم الإسلامي والمدارس والمعاهد الإسلامية ومناهج التعليم عموماً هي امتداد لحملات الاستعمار القديم على بلادنا، ولا تختلف عنها في مخططاتها أو أهدافها، فقد قلص الاستعمار القديم التعليم الإسلامي في بلادنا وزرع مؤسسات تعليمية تنصيرية وتغريبية قام بإدارتها رجال الاستعمار وأشرقت عليها إرساليات التنصير ومازالت هذه المؤسسات تقوم بدورها المشهود المدمر حتى اليوم دون أن تأس مناهجها أو أهدافها بكلمة واحدة.

ثالثاً: بعد رحيل الاستعمار القديم من بلادنا تواصلت الحملات ضد المناهج وتم عقد أكثر من مؤتمر دولي في أوروبا وأمريكا شارك فيها - للأسف - مسؤولون عرب ومسلمون وعادوا منها لينفذوا أجندة غربية في مجال التعليم. ونذكر هنا بالدراسة التي قدمتها ما تعرف بـ «المجموعة ١٩» المكونة من خبراء وسياسيين أمريكيين إلى جهاز الأمن القومي الأمريكي تحت عنوان «الجوانب النفسية للإرهاب الإسلامي»، وتطالب بالزام الدول العربية بتغيير مناهج التعليم والإعلام خصوصاً التي تحض على كراهية اليهود.

وهكذا فإن الواضح أن هدف الغرب هو الحيلولة بين أبناء الأمة الإسلامية وتعلم مبادئ دينهم ومعرفة تاريخ أمتهم أو بالأحرى قطع الصلة بين المسلمين وإسلامهم ليصبحوا فاقدين لهويته. ضعفاء في عقيدتهم، فيسهل تطويعهم وتجنيدهم للمشاريع التغريبية والصليبية التي يتم الترويج لها اليوم.

ومن هنا وفي ضوء تلك التحديات والمشاريع الاستعمارية نكرر التأكيد على أن التغيير المنشود في المناهج الدراسية ينبغي أن يكون لترسيخ عقيدتنا وثوابتنا الإسلامية وقيمنا وأخلاق ديننا وتحصين أبنائنا خاصة في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخنا، وأن يتم هذا التغيير من خلال لجنة من الخبراء المتخصصين المشهود لهم بسلامة العقيدة والتمسك بالدين والكفاءة العلمية العالية. وبذلك نكون قد فوّتنا الفرصة على المتريصين بنا لمحو هوية شباب الأمة وأجيالها. ■

﴿وَأَن أَحْكَم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاَعْلَمْ أَنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ (٤٩) (المائدة)



٣٠ لعبة المخابرات الروسية

حوادث التفجيرات وقتل المدنيين
لتأليب الرأي العام ضد الشيشان

٤٢ وترجل فارس الإعلام

د. عبد القادر طاش.. نموذج
رائد في الإعلام الإسلامي

٦٢ دوالي الساقين

سبل الوقاية
والعلاج

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٦٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف - الدار
البيضاء، ص.ب 13.683، ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة)، فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

في لقاء الشيخ صباح مع وفد جمعية الإصلاح والحركة الدستورية الصانع: مع تعزيز التلاحم الوطني والتضامن الإسلامي



الشيخ صباح الأحمد

عرضت كل إمكانياتها لتبني منهجية معتدلة في المجتمع الكويتي.

وأوضح أن الحركة دعت إلى ضرورة الاهتمام بقضايا التنمية في البلاد وتوفير البيئة المناسبة للإدارة الواعية وتبسيط وسهولة الإجراءات لإعادة البلاد إلى دورها الريادي والتمتع في المنطقة.

وذكر أن الحركة رحبت بمنهجية الحوار الوطني المستمر وخصوصاً أن المكتب السياسي للحركة بتشكيله الجديد يلتقي لأول مرة سمو رئيس مجلس الوزراء ■

أعلن نائب الحركة الدستورية في مجلس الأمة د. ناصر الصانع أن وفداً مكوناً من رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله علي المطوع وعضو مجلس الأمة السابق مبارك الدويلة وأعضاء المكتب السياسي للحركة الدستورية التقى رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بناءً على دعوة سموه ضمن سلسلة حوارات أجراها مع عدد من الفاعليات والقوى السياسية؛ محاولاً إشاعة جو من التلاحم الوطني وتجنب أي تصعيد طائفي؛ مشيراً إلى أن هذه الاجتماعات جاءت على خلفية وقوع بعض الحالات الفردية خلال الفترة الماضية.

وقال د. الصانع إن وفد الدستورية أكد خلال اللقاء موقف الحركة الثابت من رفض جميع أشكال الشحن الطائفي، مؤكداً أن خطاياتها ومواقفها ومطبوعاتها قائمة على تشجيع التلاحم الوطني والتضامن الإسلامي. وأضاف أن الشيخ صباح أكد أنه لن يتهاون في تطبيق القوانين، الأمر الذي شددت عليه الحركة الدستورية الإسلامية ووجدت أنه من الواجب التأكيد عليه، لافتاً إلى أن الحركة

الشيخ صباح يؤكد جدية الحكومة في تحديد الدوائر الانتخابية

أكد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح جدية الحكومة وقناعتها بإعادة تحديد الدوائر وتقسيمها، موضحاً أن «اقتراح الدوائر العشر جاء بناءً على اقتراحات نيابية سابقة».

جاء ذلك خلال مناقشة مجلس الأمة المشروعات والاقتراحات بقوانين بشأن إعادة تحديد الدوائر الانتخابية لعضوية المجلس.

واقترح سموه تشكيل «لجنة مشتركة من الحكومة والمجلس» لدراسة إعادة تحديد الدوائر للوقوف على أنسب الحلول لتوزيع المناطق على الدوائر، مؤكداً «أن الحكومة عادلة مع الجميع». ومن جانبه دعا رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي إلى المحافظة على لائحة المجلس والقنوات القانونية فيما يتعلق بتقديم الاقتراحات ومناقشتها، مؤكداً أن «الحوار مفتوح في لجنة الشؤون الداخلية والدفاع لإبداء وجهات النظر الحكومية والنيابية». وأوضح رئيس اللجنة البرلمانية النائب محمد الفجي أن اللجنة لم تهضم حق أي اقتراح من الاقتراحات المقدمة بشأن الدوائر وأنها اجتهدت قدر المستطاع في دراسة كل تلك الاقتراحات.

واعتبر تقسيم الدوائر لخمس «يبقى اجتهداً ووجهة نظر تقابلها وجهة نظر اللجنة التي تبنت تقسيم الدوائر لعشر».

ودافع بعض النواب خلال المناقشة عن تقسيم الدوائر إلى خمس بالقول إنه «يتلاقى أي عصبية قبلية أو طائفية أو حتى عائلية» معتبرين أن هناك أطرافاً لم يحدوها «تريد إبقاء الوضع على ما هو عليه». واعتبروا أن هذا التقسيم يصب في مصلحة البلاد «ولا يعطي فرصة السيطرة على المجلس» مؤكداً أنه «الاقتراح الأنسب للقضاء على سلبات الممارسة الانتخابية وما يصاحبها من ظواهر لاسيما ظاهرتي الانتخابات الفرعية وشراء الأصوات».

وطالب أنصار هذا التوجه خلال الجلسة الحكومية بتوضيح أسباب رفضها اقتراح الدوائر الخمس ومناقشته مع مقدمي الاقتراح، داعين إلى تقديم المعلومات والدراسات التي استندت إليها الحكومة في تبني تقسيم الدوائر لعشر.

أما وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار فأكد أن وجهة النظر الحكومية تؤيد تقسيم الدوائر لعشر بينما تطالب «بالتأني في تقسيم المناطق في كل دائرة لمزيد من الدراسة» ■

د. الجارالله: حوادث الطرق تحتل المركز الثالث بين أسباب الوفاة في الكويت

٣٥٩٨٩ وكان عدد الوفيات ٣١٥ حالة.

وقال إنه في العام الماضي ارتفع عدد الحوادث إلى ٤٥٣٧٦ وبلغ عدد الوفيات ٣٧٢ حالة وفاة، مسجلة الحد الأقصى في أعداد الضحايا.

وذكر وزير الصحة أن حوادث الطرق لا تسبب فقط فقدان أفراد المجتمع في عمر العطاء وزيادة عدد المعاقين في المجتمع بل أيضاً يكون لها آثار اقتصادية وصحية واجتماعية.

وبالتالي تكبد المجتمع خسائر فادحة. ودعا إلى تكاتف جهود الأفراد والمؤسسات والشرائح المجتمعية وجمعيات المجتمع المدني مع وزارات الصحة الداخلية والتربية للحد من هذه الحوادث بأساليب وقائية مدروسة ■



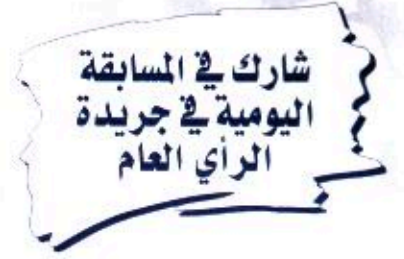
د. محمد الجارالله

قال وزير الصحة الكويتي د. محمد الجارالله إن حوادث الطرق تحتل المركز الثالث بين أسباب الوفاة في الكويت، مبيناً أنه يتم يومياً تسجيل ١٢٤ حادث طريق ويتوفى شخص على الأقل وتسفر الحوادث عن عشرات المعاقين.

وذكر في كلمته بمناسبة «يوم الصحة العالمي» الذي حمل شعار «سلامتنا في منع حوادث الطرق»

أن «حوادث الطرق تتطلب جهوداً مضاعفة في فهم ومنع إصابات، وبنفس الجدية التي نتعامل فيها مع الأمراض».

وأضاف: «إن نسبة الوفيات من حوادث الطرق في الكويت كانت ١٥,٧ لكل مائة ألف شخص في عام ٢٠٠٢ حيث بلغ عدد الحوادث



تقيم جمعية الإصلاح الاجتماعي

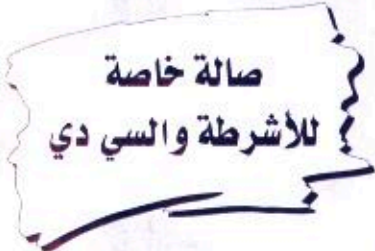
معرض الكتاب الإسلامي ٢٩

تحت شعار (إنما العلم بالتعلم)

وذلك خلال الفترة من يوم السبت الموافق ٢٤/٤/٢٠٠٤

إلى يوم الجمعة ٧/٥/٢٠٠٤

في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي في الروضة



أوقات المعرض

من الساعة ٩,٠٠ - ١٢,٣٠ صباحاً

ومن الساعة ٤,٣٠ - ٩,٣٠ مساءً

ملاحظة: أيام الاثنين والأربعاء للنساء فقط

بعد مضي عام على إسقاط النظام العراقي

د. إبراهيم الهدبان: مستقبل العلاقات الكويتية العراقية غير واضح

الكويت في الشارع العراقي، والتركيز على مسائيل النظام العراقي السابق وإبراز دور الكويت المساعد في تحرير العراق من نظامه السابق والظالم للشعب العراقي وأنها ليست لها اطماع في العراق وأنها ليست عنصر هدم هناك بل عنصر بناء.

• كيف تنظر إلى العوائق التي تحول دون ترميم العلاقات الكويتية العراقية؟

• من أهم العوائق التي تحول دون عودة العلاقات الإيجابية وبشكل سريع بين الكويت والعراق سواء كان ذلك في عهد نظام صدام أو الحكومات العراقية المتعاقبة في العهد الملكي أو الجمهوري. المطالبات المتكررة بضم الكويت أو جزء من الأراضي الكويتية للعراق. قلة الثقافة العراقية السائدة منذ الماضي تعتقد أن الكويت جزء من الأراضي العراقية. وهذا عائق جذري ومتأصل في نفوس العراقيين، والعائق الثاني هو المتمثل بفترة محاصرة العراق قبل إسقاط النظام العراقي والتي حاول خلالها النظام العراقي السابق أن يظهر لشعبه أن سبب معاناة الشعب العراقي هو الكويت، وأن الدولة التي تتأمر على الشعب العراقي مع الدول الكبرى هي الكويت، إضافة إلى أن ما تم زرعه في المناهج التعليمية العراقية من الحقد والتآمر الكويتي تجاه الشعب العراقي يخدم هذا الطرح.

والعائق الثالث التباطؤ في موضوع عودة الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي للشارع العراقي بعد سقوط النظام العراقي، وهذا يجعل الكثيرين من أبناء الشعب العراقي في حالة من الغضب والسخط على قوات التحالف، والشعب العراقي يرى أن الكويت لها دور فيما يشعر به من سخط وغضب، وأنها أسهمت في إيجاد القوات الأمريكية حتى ولو جاءت هذه القوات لإسقاط النظام العراقي الجائر. ■

القراءة الموضوعية لمستقبل العلاقات الكويتية العراقية. خاصة بعد مرور عام على سقوط صدام مازالت تحكمها بعض الاعتبارات، من أهمها عودة الاستقرار والأمن إلى الشارع العراقي، وإمكانية تغيير صورة الكويت في الذهنية الشعبية العراقية، ومواقف القوى السياسية في العراق إزاء القضايا العالقة بين البلدين. لذا فملامح المستقبل غير واضحة، لكن من المؤكد أن ما أفرزه التوتر بين البلدين من تداعيات سوف يدفع في اتجاه تحسين العلاقات مستقبلاً.

وحول مستقبل العلاقات الكويتية العراقية كان هذا الحوار مع د. إبراهيم الهدبان أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت:

الذين يشكلون مجلس الحكم العراقي الحالي لهم ثقل في الشارع العراقي لا سيما أنه بين فترة وأخرى نسمع عن محاولة اغتيال أحدهم.

• لكن واضح من تشكيل مجلس الحكم العراقي أنه يمثل جميع الأطياف العراقية؟

• هذا صحيح، ولكن أيضاً لايزالون يحاولون تثبيت قدم لهم في الشارع العراقي. وعندما أقول الشارع العراقي فأنا أقصد المستوى الشعبي. وهم حتى الآن يمكن أن نسميهم نخبة تمثل جميع الأطياف لكن بعض هذه الأطياف قد لا يكون لهم موضع قدم أو ثقل كبير في الشارع العراقي.

• في تقديركم.. ما الدور الكويتي المنشود من أجل ضمان إقامة علاقات متميزة مع الجار العراقي؟

• على الكويت أن تبذل جهداً كبيراً في معرفة الجهة التي تسيطر على مقاليد الحكم في العراق بعد إجراء الانتخابات ومحاولة تحسين العلاقة على المستوى الشعبي، بالإضافة إلى تحسين العلاقات على مستوى النخب أو الزعماء والرموز الممثلة بمجلس الحكم العراقي.

وهناك بعض الصحف العراقية التي لا زالت تنتقد الكويت وتتكلم أحياناً بشكل سلبي وبالتالي هناك تحد إعلامي لتحسين صورة



د. إبراهيم الهدبان

• كيف ترى مستقبل العلاقات الكويتية العراقية في ظل الأوضاع الراهنة؟

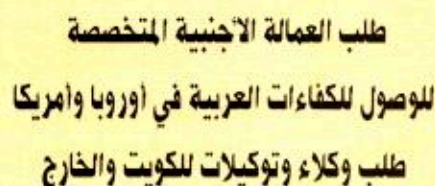
• عودة العلاقات العراقية الكويتية بشكل عام تحكمها عودة الاستقرار للشارع العراقي، فلاشك أن عدداً من المسؤولين العراقيين الآن يشعرون أن التخلص من النظام العراقي السابق شيء إيجابي لكن موقف

بعض هؤلاء المسؤولين قد يكون غير واضح عندما يتعلق الموضوع بوجود القوات الأمريكية والدول التي ساعدت على هذا الوجود وساعدت على قدوم القوات الأمريكية، وبالتالي حتى الآن لا نستطيع أن نستقري مواقف جميع القوى السياسية في الشارع العراقي تجاه الكويت إن كان مؤيداً أو معارضاً، وإن كان هذا الموقف إيجابياً أو سلبياً. وهناك بعض التصريحات التي تظهر بين وقت وآخر منها ما يؤيد الدور الكويتي في إسقاط النظام العراقي ومنها ما يلوم الكويت في دعمها للقوات الأمريكية، وبالتالي لا نستطيع أن نتنبأ بشكل هذه العلاقة إلا بعد أن يستقر الوضع في العراق.

• ألا ترى أن تصريحات عدد من أعضاء مجلس الحكم العراقي الذين زاروا الكويت كانت إيجابية تجاه الكويت؟

• هذا صحيح، ولكن السؤال: هل هؤلاء

**يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة**



الكويت - للإعلان، 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات، 4835091
 لندن - للإعلان، Tel: (0044)208 7422022 - Fax: (0044)208 7422224
 للإشتراكات، Tel: (0044)208 7422344 - Fax: (0044)208 7421280

د. السميح يدعو إلى تكوين بنك إغاثي للمعلومات

الإفريقية.



د. عبدالرحمن السميح

وأشار إلى وجود بعض السلبات في العمل ومنها سوء الطرق والمواصلات وزيادة تكلفة التنقل في تلك الدول، بالإضافة إلى تعقيد القوانين والبيروقراطية الحكومية والفساد المالي والإداري في بعض البلدان والتناحر القبلي الذي يعرقل أعمال الإغاثة والتنمية وانعدام الأمن ووجود الألغام.

وانتقد قصور وسائل الإعلام في تغطيتها لبعض الكوارث التي حلت ببعض المناطق الإفريقية كالثي حدثت في مدغشقر التي يضرها نحو ١٤ إعصاراً سنوياً يدمر مدناً وقرى بأكملها.

وعبر عن تمسكه بالعمل الإغاثي الإنساني التطوعي في إفريقيا رغم الغناء الذي يتجشمه قائلاً: «أود أن أؤكد أنه رغم المشكلات والأمراض التي واجهتها في إفريقيا فإبني أعلن حبي لإفريقيا... أريد أن أعيش في إفريقيا وأموت فيها وأن أدفن فيها».

دعا رئيس مجلس إدارة جمعية العون المباشر د. عبدالرحمن السميح إلى تكوين بنك معلومات على شبكة الإنترنت عن الإغاثة والتنمية المستدامة، والاهتمام بالشعب الإفريقي إنسانياً وتنموياً. وطلب السميح في كلمته أمام مؤتمر ومعرض دبي الدولي للإغاثة الذي عقد مؤخراً بإنشاء شبكة للإنذار المبكر من قبل المنظمات العاملة في الميدان.

وأكد خلال تقديمه لتجربة ٢٥ عاماً قضاها في العمل في إفريقيا (السلبات والإيجابيات) أهمية إنشاء مراكز لدراسات الكوارث وتدريب كواادر محلية في تلك البلدان للعمل فيها مقابل أجور كبيرة وكذلك وضع ميثاق عمل لهم والابتعاد عن عمل الهواة وتشجيع برنامج القروض الشخصية.

ولفت الانتباه إلى بساطة الناس واستعدادهم الطبيعي للمشاركة في العمل مقابل الطعام فقط. حيث إن هذا المفهوم موجود في الثقافة

«لجنة المسجد» في الأوقاف.. للتواصل مع المصلين

بتأسيس مشروع (لجنة المسجد) أن الهدف من إنشاء اللجنة هو الارتقاء بدور المسجد تربوياً وإيمانياً ومعمارياً، وأن الوزارة ستعمل على توفير كل الإمكانيات والأدوات التي تدعم هذه التجربة.

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح: إن الوزارة تعمل على تفعيل دور المواطنين في إدارة المساجد، مما يساهم في تعميق دورها الاجتماعي والتوعوي. وأكد خلال كلمة ألقاها في احتفال الوزارة

للمرة الثانية.. وفد خيري كويتي يتفقد أوضاع المنكوبين

«المشركة للإغاثة» تواصل تقديم الإغاثة لضحايا زلزال إيران

مساعدات بـ ١٠٠ ألف دولار، اشتملت على شراء ٦٥٠ ثلاجة، و٦٥٠ وعاء كبيراً لحفظ الماء البارد بمواصفات عالية، وقد استفادت من هذه المساعدات (١٥٠٠) أسرة منكوبة. يُذكر أن اللجنة المشتركة التي تضم في عضويتها جميع الجمعيات الخيرية الكويتية الحكومية والشعبية لم تدخر جهداً في إغاثة المتضررين من زلزال «بم».

فقد أطلقت حملة إعلامية فور وقوع الزلزال لجمع التبرعات، وسيّرت القوافل الإغاثية التي كان لها أكبر الأثر في توفير احتياجات المتضررين.

واصلت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة تقديم إغاثات عاجلة لضحايا زلزال مدينة «بم» الإيرانية، وقد بلغت قيمة آخر دفعة من المساعدات ١٠٠ ألف دولار، حيث تم شراء ٦٥٠ ثلاجة ١٠ قدم، و٦٥٠ وعاء كبيراً لحفظ الماء البارد. وقال رئيس اللجنة المشتركة للإغاثة يوسف الحجري إنه شكّل وفداً من اللجنة ضم كلاً من فيصل الجيران، وبدر الشمروخ، مهمته تفقد أوضاع متضرري زلزال «بم» للمرة الثانية، وتقديم ما يحتاجون إليه من المساعدات الإنسانية والإغاثية. وأشار الحجري إلى أن اللجنة قدمت

مساعداات الخيرية الإسلامية تصل بوركنيا فاسو

قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجري: إن الهيئة دأبت على تقديم الإغاثات الطارئة لضحايا الزلازل والفيضانات والحروب الأهلية، وقد لعبت دوراً كبيراً في إغاثة ضحايا فيضانات كسلا وأحداث دارفور وزلزال إيران وحرب العراق.

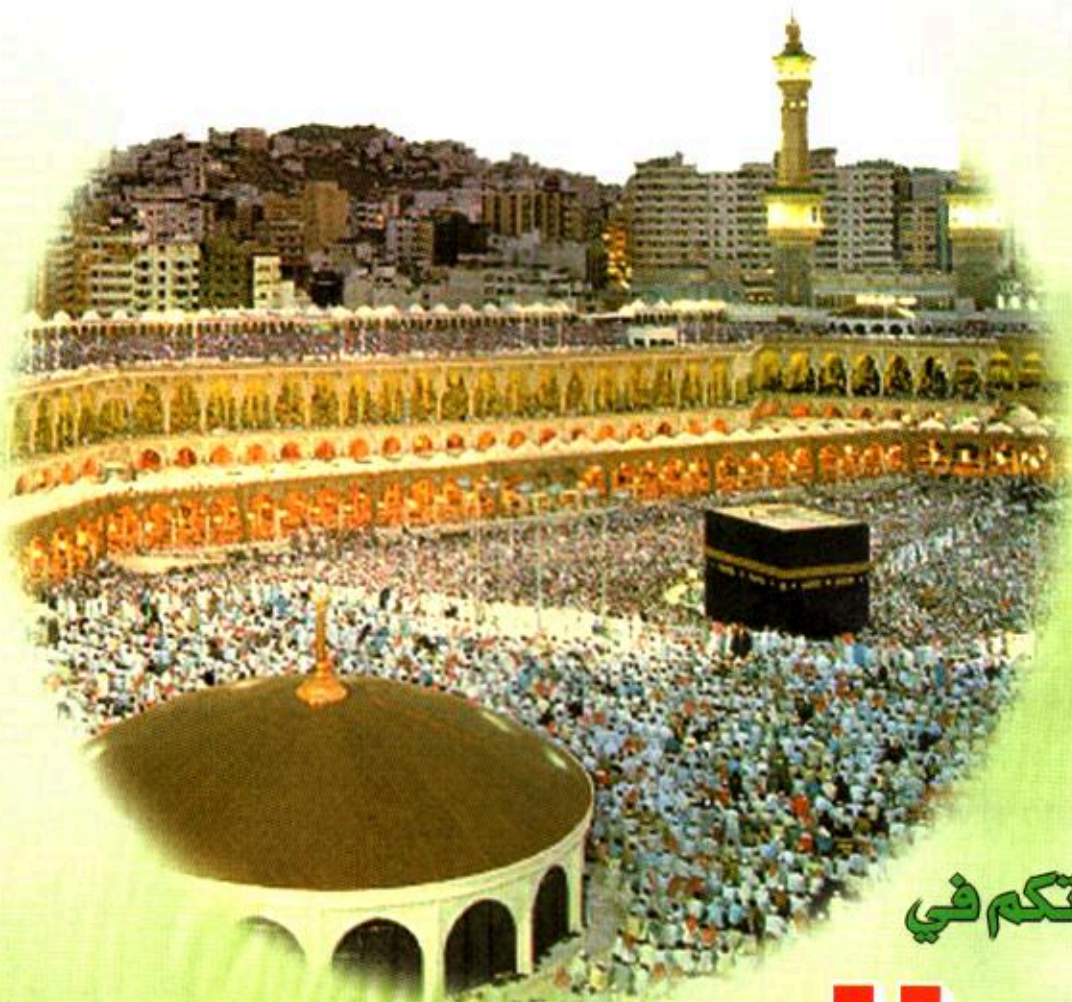
وقال الحجري خلال لقائه مؤخراً بمستشار برنامج الغذاء العالمي للأمم المتحدة إبراهيم أيوب: إن الهيئة قدمت إسهامات كبيرة لإغاثة ضحايا الحروب الأهلية في أفغانستان والصومال وباكستان ومناطق اللاجئين في معظم أنحاء العالم، مشيراً إلى أن اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة شاركت بفاعلية في دعم الشعب العراقي من خلال مركز المساعدات الإنسانية في الكويت.

وأضاف أن هناك بعض الإشكاليات التي تواجه قضية التعاون مع الأمم المتحدة في مجال تقديم المساعدات الإنسانية وهي أن الهيئة تعتبر وسيطاً بين المتبرع والمستفيد، وتقوم بمهام تنفيذ المشاريع عبر مندوبيها ومكاتبها الخارجية، وتحيط المتبرع بتقارير دورية حول تطورات مشروعه، وهذا لا يتوافق في حالة التعاون مع برنامج الغذاء العالمي وإذا وجدت صيغة لحل هذه الإشكالية، فالهيئة لن تتردد في تقديم جميع سبل التعاون.

ومن ناحية أخرى، دعا رئيس مجلس النواب في بوركنيا فاسو «بريستيان كابوريه» الهيئة إلى تقديم مساعدات خيرية لمسلمي «بوركنيا فاسو» الذين يبلغ عددهم ٦٥٪ من إجمالي السكان، مشيراً إلى أنهم في حاجة إلى مشاريع تنموية وإسلامية لدعم احتياجاتهم، وجاء ذلك خلال لقائه بقيادات الهيئة الذين أكدوا أن الهيئة أقامت عدة مشاريع في بوركنيا فاسو منها المساجد وآبار المياه وغيرها بالإضافة إلى إنشاء إذاعة وهي في طور الإعداد ليتم برامجه.

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

السجون الصهاينة يحرقون المصاحف



والأنبياء، وانتهاك حرمة القرآن الكريم وحرقه أمام أنظار المؤمنين به.

ويشير المعتقل بشير أسعد، من سجن مجدو، إلى أن عشرات المصاحف أحرقت في السجن بيد الصهاينة، وأن استفزازات حراس السجن، تمس مشاعر الأسرى الدينية، منها الاستهزاء بالمعتقلين، أثناء قيامهم بالصلاة في الساحات.

ويقول المعتقل نادر صوافطة: إن السجون المركزية الصهيونية

بالرغم من فداحة معاناة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني، إلا أن الأكثر بشاعة، هو المس المتعمد والمنهج بمشاعرهم الدينية، والذي تزايد مع كل تصعيد ضد الأسرى، ووفقاً لمعطيات حقوقية فلسطينية، فإن أشكال الانتهاك ضد الشعائر الدينية تتنوع، من الحرمان من أداء الصلاة، أثناء فترة التحقيق، إلى منع إقامة صلاة جماعة، فضلاً عن سب الذات الإلهية

تشهد رسداً دقيقاً لخطب الجمعة، حيث يتم استدعاء ممثل المعتقلين، في أعقاب كل خطبة، والتحقيق معه حول محتوياتها، وغالباً ما يتم عزل الخطيب، أو نقله إلى سجن آخر، عقوبة له.

ويقول الأسير المحرر ناصر جمعة: إن السجناء منعوا، أثناء فترة التحقيق، التي استمرت شهراً كاملاً، في سجن الجليلة، من الوضوء والصلاة، مما اضطره للصلاة بالإيماء والإشارة فقط.

وقال سامح السائح الناشط الحقوقي: إن تلك التصرفات تكشف عن حقيقة المعاملة، التي يتعرض لها الأسرى، والتي تتنافى مع أبسط المعايير والأعراف الإنسانية والدولية، ومطالب الهيئات الدولية بالتدخل وفرض تلك الممارسات، والعمل على وقفها، وتوفير حياة مقبولة للأسرى ■

جامعيات فلسطينيات على طريق الآلام

من سنتين، إذ تتم عملية العبور بالمغامرة والمخاطرة.

ويرى علاء حميدان، رئيس مجلس طلبة النجاح الوطنية بنابلس، أن ممارسات الاحتلال التي تقيد وصول الطلبة والطالبات إلى الجامعة تستهدف المسيرة التعليمية برمتها، وتهدف أيضاً إلى إجبار الطلبة على الهجرة، والبحث عن ملاذ آخر للدراسة.

ويعتبر د. فريد أبو ضهير رئيس قسم الصحافة في جامعة النجاح الوطنية أن الساعات التي يقضيها طلبة الجامعة وطالباتها، وحتى الأساتذة والعاملون، في فلسطين أثناء التوجه من قراهم ومدنهم إلى مقاعد الدراسة، والمشي عبر الوديان والجبال، في الحر الشديد أو البرد القارس؛ ربما تكون صورة معبرة بصدق عن إصرار المؤسسات التعليمية الفلسطينية على الاستمرار والصمود ومواجهة الأخطار.

أما الناشط الحقوقي ياسر علاونة، فيتحدث من جانبه عن

تكرار مشاهد التعرض للطلاب الجامعيات، وانتهاكه الصارخ للإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية جنيف الرابعة التي تكفل الحرية التعليمية حتى في ظل الحروب. وقال: إن الحيلولة دون وصول الطلبة إلى مقاعد الدراسة وتوقيف الطالبات واحتجازهن لساعات طويلة، والتعرض لهن بطرق منافية للأخلاق؛ يعد سابقة تستدعي تدخل المنظمات الإنسانية لوقف تلك الممارسات.

وكانت أقسى الأيام على طالبات جامعة النجاح تلك التي جرت مؤخراً، عندما احتجزت أكثر من مائتي طالبة، كن في طريقهن من نابلس إلى مناطق سكناهن في مدن شمال الضفة الغربية وقراها. وقالت مصادر طالبية: إن الجنود احتجزوا الطالبات في العراء من ساعات ما بعد الظهر وحتى العاشرة ليلاً، فلم يتمكن من الوصول إلى مناطق سكناهن أو العودة إلى نابلس بعد إطلاق سراحهن ■

لم تصدق الطالبة الجامعية رنا عيس (٢١ عاماً) أنها ستعود إلى منزلها بعدما حل الظلام، فقد رفض جنود الحاجز العسكري الصهيوني قرب بلدة بيت إيبا، على المدخل الغربي لمدينة نابلس، السماح لها ولرفيقاتها بالدخول إلى نابلس أو العودة إلى مناطق سكناهن. وتروي عيس مسلسل الألم الذي تواجهه مئات الطالبات أثناء ذهابهن إلى الجامعة أو عودتهن إلى مناطقهن خارج نابلس، في ظل الحصار المضروب على المدينة منذ أكثر

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

بضائع صهيونية إلى العراق.. وسائقو الشاحنات إلى المقابر!

ما زالت حوادث القتل التي يتعرض لها سائقو الشاحنات الأردنية تتفاعل في الأوساط الرسمية والشعبية، وتمارس الحكومة الأردنية ضغوطاً على سلطات الاحتلال الأمريكي في العراق، والأجهزة الأمنية العراقية للعمل على الحد من تنامي هذه الظاهرة.

وقالت مصادر في البرلمان الأردني: إن نحو ٥٠ سائقاً أردنياً تعرضوا للقتل، فيما تعرضت أكثر من ٤٢٠ شاحنة لعمليات سلب ونهب، خلال الأشهر الماضية، في منطقة محددة في الطريق بين عمان وبغداد، وخصوصاً على مشارف مدن الفلوجة والرمادي مدن المقاومة العراقية.

وحسب تقارير صحفية نشرت في عمان خلال الفترة الماضية قال مسؤول نقابي في قطاع النقل: إن هناك معلومات لا يقصع عنها سائق الشاحنة الأردني، تشير إلى أنه يتقاضى أجراً ربما يصل إلى نحو ألفي دولار عن النقلة الواحدة، وذلك بسبب تردّي الأوضاع الأمنية في العراق، فيما لا يتعدى الأجر في الظروف الطبيعية أكثر من ٥٠٠ دولار، الأمر الذي يفسر تحرك نحو خمسة آلاف شاحنة يومياً من عمان إلى بغداد ومدن العراق الرئيسية بالرغم من التحدي الأمني.

وكانت مصادر صهيونية قد أشارت إلى تنامي عدد الشركات الصهيونية التي تصدر بضائعها إلى العراق بعد احتلاله، وأوضح تقرير نشرته صحيفة «معاريف» أن هذه الشركات تمكنت من إقامة علاقات تجارية مع شركات تخليص أردنية، تقوم باستقبال السلع الصهيونية في معبر «الشيخ حسين» ونقلها إلى العراق ■

وقد ارتأينا بعد الاستخارة والتوكل أن نقوم بعمل ينطوي على الكثير من المخاطرة والمغامرة، ويتطلب قدراً كبيراً من الصبر والتحمل وتوفيق الله ومؤازرة الأهل والوطن».

وتابع العجلوني: أنه بدأ بنفسه ليكون أول الأسرى المضربين عن الطعام، داعياً الله أن يثبتهم ويلهمهم الصبر والتوفيق.

وأوصى بتكفيته بعد الموت بالأوراق، التي كتبت عليها اتفاقية السلام بين الأردن والكيان الصهيوني ■

عشر عاماً، إضراباً مفتوحاً عن الطعام والماء والدواء.

وأشار الأسير - المعزول انفرادياً - في سجن هداريم منذ عدة شهور في رسالة سربها إلى خارج السجن أنه قرر وإخوانه الأسرى الأردنيون الإضراب عن الطعام والماء والدواء حتى ينال الشهادة، مطالباً بتكفيته بأوراق اتفاقية التسوية الأردنية الصهيونية.

وقال في رسالته: «إننا ندفع من أعمارنا، ومن أعمار أهلنا ثمن الخلافات السياسية والإقليمية،

مؤسسة الأقصى تحذر من إغلاق الصهاينة المصلى المرواني



المصلين، ووقع من قبل السكرتير العسكري لرئيس الحكومة الجنرال يواف جلنط.

وأرسل التقرير قبل أيام إلى جهات «أمنية» صهيونية وشخصيات حكومية سيعقد شارون معها قريباً جلسة مباحثات خاصة بهذا الموضوع.

وادعى مقدمو التقرير أنه بسبب الزلزال، الذي حدث في شهر فبراير من هذا العام فإن الجدار

حذرت مؤسسة الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، من تداعيات تقرير صهيوني يوصي بإغلاق المصلى المرواني أمام المصلين، واعتبرت الأمر تدخلاً غير مسبوق في شؤون المسجد الأقصى المبارك، وانتهاكاً خطيراً لحرية العبادة.

وأكد الشيخ كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ خطورة استغلال المؤسسة الصهيونية للظروف وتحويل المصلى المرواني إلى معبد صهيوني. جاء هذا التحذير إثر نشر

صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية خبراً مفاده أن تقريراً سرياً قدم إلى شارون يدعو إلى إغلاق المصلى المرواني ومحيطه أمام

خصصت لهذا الغرض، ويجوز سفر صادر عن الحكومة الإيرانية، إلا أن الواقع لا يشير إلى أن دخول الأراضي العراقية بات يتم بصورة رسمية لجميع الزوار.

من جانبها كشفت صحيفة «الصباح» العراقية، الناطقة باسم مجلس الحكم العراقي، أن بعض الإيرانيين الذين تم الاتصال بهم في مدينة النجف، أكدوا أنهم دخلوا الأراضي العراقية عن طريق لا يخضع لسيطرة محكمة على الحدود، وأن مهربين يقومون بنقلهم إلى داخل العراق من منافذ غير رسمية، مقابل مبلغ من المال ■

وأشارت المصادر إلى أن الآلاف من الإيرانيين بدأوا دخول المدن العراقية. بعد توقف دام بضعة أسابيع، هي أعقاب العمليات التفجيرية التي وقعت في مدينة كربلاء ومنطقة الكاظمية في العاصمة بغداد، هي العاشر من محرم الماضي، وقتل فيها أكثر من ٤٠ إيرانياً.

وكانت سلطة الاحتلال الأمريكي في العراق ووزارة الداخلية العراقية قد أعلنتا، قبل أسابيع، عن غلق المنافذ الحدودية مع إيران، وعدم سماح للإيرانيين بالدخول إلا من ثلاثة منافذ

آلاف الإيرانيين يتدفقون على العراق

أكدت مصادر عراقية أن تدفق الإيرانيين على العراق عاد بقوة، رغم إغلاق أكثر من ١٦ منفذاً حدودياً بين البلدين، والإبقاء على ثلاثة منافذ فقط.

محكمة «الشعب» الليبية أدمنت التأجيل

انتقدت جماعة الإخوان المسلمون، في مصر وثيبيا قرار محكمة الشعب الليبية في الأسبوع الماضي تأجيل النظر في قضية الإخوان المسلمين، الذين تم اعتقالهم في يونيو ١٩٩٨م، بتهمة محاولة تشكيل حزب محظور بنص قانون (تجريم الحزبية).

وقال خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام للجماعة: «شيء مؤسف للغاية أن يحدث هذا من النظام الليبي في التوقيت الذي يمد فيه النظام يده إلى الغرب متزلاً عن العديد من أسباب قوته ومقدرات بلده. وفي المقابل يكون هذا أسلوب تعامله مع تيار وطني سلمي موجود في الشارع الليبي».

وأضاف «الشاطر»: «كنا ننتظر من النظام الليبي أن ينهي هذا الأسلوب في التعامل مع أبناء وطنه، وأن يسدل الستار على مسرحية هزلية لا تعطي أو تعكس صورة حضارية في التعامل مع القوى الوطنية داخل الوطن الواحد، حتى وإن كانت قوى معارضة. مع الأخذ في الاعتبار أن هذه المحاكمة غير واضحة المعالم منذ بدأت عام ٢٠٠٠م».

وفي السياق نفسه، انتقد الدكتور «الأمين بلحاج» - المتحدث باسم الإخوان المسلمون - في ليبيا - قرار المحكمة، التي تحكم في هذه القضية ١٥٢ شخصية، من بينهم الخبير والمستشار الاقتصادي الدكتور عبدالله شامية رئيس مركز البحوث الاقتصادية، وعدد من المثقفين وأساتذة الجامعات والمهندسين والأطباء.

واستنكر «بلحاج» مماثلة الحكومة في النظر في القضية التي

تم تأجيلها أربع مرات منذ ٢٠٠٢م، وأبدى تخوفه الشديد من التصعيد الحكومي، الذي بات توجهها ثابتاً للحكومة إزاء الشعب الليبي. وقال: «في الوقت الذي نتابع فيه حرص الحكومة الليبية - وبشكل سريع - على تسوية جميع ملفاتها الشائكة مع القوى الخارجية، خاصة أمريكا وبريطانيا، فإننا لم نر أي بوادر صادقة بالتوجه نحو تعويض حقوق المواطن الليبي الأساسية: كحرية التعبير والرأي، وحق الانخراط في تطبيقات سياسية، أو أي خطوات عملية: كإطلاق سراح السجناء مثلاً».

وطالب السلطات الليبية باحترام المواثيق الدولية التي تكفل للسجناء حقوقهم المشروعة، داعياً القيادة إلى التصالح مع الشعب بإلغاء القوانين التي تشرع للدولة كل هذه الانتهاكات، وعلى رأسها قانون (تجريم الحزبية).

وفي السياق نفسه، انتقد الدكتور «الأمين بلحاج» - المتحدث باسم الإخوان المسلمون - في ليبيا - قرار المحكمة، التي تحكم في هذه القضية ١٥٢ شخصية، من بينهم الخبير والمستشار الاقتصادي الدكتور عبدالله شامية رئيس مركز البحوث الاقتصادية، وعدد من المثقفين وأساتذة الجامعات والمهندسين والأطباء.

واستنكر «بلحاج» مماثلة الحكومة في النظر في القضية التي

وقانون (العقوبات الجماعية)، كما دعا إلى إطلاق سراح جميع السجناء وتعويضهم تعويضاً كاملاً.

وكانت محكمة الشعب أصدرت في جلستها بتاريخ ٦ فبراير من عام ٢٠٠٢م أحكاماً عدة تراوحت بين الإعدام في حق كل من المراقب العام للإخوان الدكتور «عبد الله عز الدين» - أستاذ الهندسة النووية في جامعة طرابلس - ونائبه الدكتور «سالم أبو حنك» - رئيس قسم الكيمياء في جامعة (قار يونس) بينغازي - وأحكاماً بالمؤبد على ٧٢ شخصية أخرى، وبالسجن عشر سنوات على ١١ آخرين. فيما برأت ساحة ٦٦ شخصية مثلت في السابع من أبريل الجاري أمام محكمة الشعب للنظر في طلب نيابة المحكمة نفسها بإعادة محاكمتهم والطلعن في براءتهم ■

.. ونوابهم يفتحون ملف مفاعل «ديمونة»



تهربت الحكومة المصرية من الرد على مجموعة من طلبات الإحاطة والأسئلة التي تقدم بها عدد من نواب البرلمان محاولين فتح الملف النووي الصهيوني، والتنبية إلى خطورة انهيار مفاعل (ديمونة) النووي الصهيوني، دون جدوى.

وقال النائب السيد حزين - في طلب إحاطة قدمه لوزير الخارجية -: «إن النواب طال انتظارهم لمعرفة التحركات المصرية للتصدي لخطورة المفاعل النووي العجوز على الأمن المصري بعد ما أثير عن وجود تسريبات للمفاعل، وأنه معرض للانهيار خلال أعوام قليلة، إضافة إلى أن العمر الافتراضي له انتهى منذ ١١ عاماً؛ ما يجعل السيطرة على مادة (النيوترونوم) التي ينتجها المفاعل أمراً مستحيلاً، خاصة أن هذه المادة تتسبب في إحداث شقوق في الأسمنت والحديد؛ ما يزيد من

احتمالات انهيار المبنى، وأن يتسرب بالتالي الكثير من مواد المشعة إلى الخارج.

وأشار إلى أنه حتى الآن لم تعلن السلطات الصهيونية عن الأماكن التي يتم التخلص فيها من النفايات النووية الخاصة بالمفاعل، ولا توجد معلومات عن أماكن دفنها، مضيقاً أنه ليس من المستبعد أن تكون الحدود الفلسطينية القريبة من الحدود المصرية هي أماكن التخلص من هذه النفايات، إضافة إلى عدم استبعاد أن يتم دفنها في عمق البحر؛ وهو ما يتسرب إلى الشواطئ المصرية. ■



د. عبد المنعم أبو الفتوح

إخوان مصر يقاطعون «الشورى»!

قررت جماعة الإخوان المسلمين في مصر عدم خوض انتخابات مجلس الشورى.

وأكد الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للجماعة أن الجماعة لن تقدم بالتالي مرشحين لها في انتخابات التجديد النصفى المقرر إجراؤها في الشهرين المقبلين لهذا المجلس.

ومن جهته قال الدكتور محمد حبيب نائب المرشد «إن مجلس الشورى يجب أن يكتسب صلاحيات أوسع مما هو عليه الآن، حتى يستطيع أن يقوم بدوره، فضلاً عن ضرورة تقليص عدد الأعضاء المعيّنين حتى تتاح الفرصة له للتعبير عن إرادة الجماهير تعبيراً حقيقياً».

ومن ناحية أخرى استنكر د. عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب

الإرشاد قيام السلطات باعتقال من يقومون بأي نشاط يناصر القضية الفلسطينية، مشدداً على أن «قضية فلسطين تهم الأمن القومي المصري».

جاء ذلك تعليقاً على قيام أجهزة الأمن المصرية في الأسبوع الماضي باعتقال عضوين من الإخوان لمناصرتهم القضية الفلسطينية، وإصاقتها صور الشهيد «أحمد ياسين».

وطالب أبو الفتوح وزير الداخلية بالإفراج عن المعتقلين، كما طالب الرئيس المصري بإلغاء الطوارئ، التي تسبب إلى سمعة مصر، وتعطي سلطات أجهزة الأمن أكثر مما تحتاج إليه. ■

هل تكون أحداث دارفور ذريعة لتدخل عسكري أجنبي في السودان؟



الخرطوم: حاتم حسن مبروك

في تصعيد خطير للأحداث في السودان تدد الرئيس الأمريكي بوش بما أسماه الأعمال الوحشية التي ترتكب في إقليم دارفور، فيما وصف كوفي عنان الوضع في دارفور بأنه حملة تطهير عرقي ضد السكان الأصليين. وقال بوش في بيان له: «على الحكومة السودانية أن توقف فوراً الأعمال الوحشية التي تقوم بها الميليشيات المحلية ضد السكان الأصليين وأن تترك المنظمات الإنسانية تصل إلى المنطقة».

وحذر بوش الحكومة السودانية بقوله: «إن الولايات المتحدة ستقيم علاقات عادية مع السودان فقط في حال توقيع اتفاق بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان»، مطالباً كل الأطراف أن «تؤمن للمنظمات الإنسانية إمكانية الوصول إلى كل السودان بما فيه دارفور، وعلى الحكومة السودانية أن تتعاون تماماً في الحرب على الإرهاب».

وفي ذات الاتجاه حذر الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان من أن تحركاً عسكرياً من الخارج قد يصبح ضرورياً لوقف ما سماها عمليات «التطهير العرقي» الجارية في دارفور غرب السودان.

وقال عنان إن موظفي الإغاثة الإنسانية وخبراء حقوق الإنسان يحتاجون للوصول إلى دارفور لتقديم مساعدات لمئات الآلاف من السكان الذين طردوا

من ديارهم، ونزح بعضهم إلى تشاد، موضحاً أنهم يحتاجون للوصول إلى هؤلاء الضحايا، وإذا منعوا من ذلك فعلى المجتمع الدولي أن يكون مستعداً للقيام بتحريك سريع ومناسب، موضحاً أن هذا التحرك يعني مجموعة من الخطوات قد تتضمن الوسائل العسكرية. ورفضت الحكومة السودانية مقترحات الأمين العام للأمم المتحدة إرسال قوات دولية لدارفور. وشكلت الحكومة لجنة عليا تضم وزراء الخارجية والداخلية والدفاع والشؤون الإنسانية للإشراف على جمع السلاح من الأشخاص والمجموعات كافة خارج نطاق القوات النظامية من مليشيات الجنجويد وغيرها.

وجاءت تحذيرات بوش ودعوة عنان لتدخل دولي بالسودان، في الوقت الذي استؤنفت فيه المحادثات بين الحكومة وحركتي «تحرير السودان» و«العدالة والمساواة» المتمردتين في دارفور في العاصمة التشادية «أنجمينا» وتوصل الطرفان عقبه إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وبروتوكول مصاحب بغرض إيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب. وقال د. التجاني صالح وزير الدولة بوزارة الخارجية

إن الاتفاق تم التوصل إليه بعد مفاوضات شاقة بوساطة تشادية، موضحاً أن كل الأطراف مصممة على وقف الحرب في دارفور.

وقد أبدت الحكومة السودانية استغرابها لما ورد في بيان الأمين العام للأمم المتحدة أمام لجنة حقوق الإنسان حول دارفور والذي ورد في سياق إحياء الذكرى العاشرة للأحداث المؤسفة في رواندا، مثلما استغربت بيان الرئيس بوش حول ذات الموضوع.

وقال بيان للخارجية السودانية: إن الحكومة أنشأت آلية تشاور مشتركة تضم وزارات الحكومة ذات الصلة وكافة منظمات الغوث الإنساني العاملة في دارفور وممثلين للاتحاد الأوروبي والماتحين بغرض الوقوف على أوضاع وانسياب الغوث الإنساني للمحتاجين بدارفور في إطار من الشفافية والوضوح وتأمين وصول العاملين بمنظمات الغوث الإنساني لمناطق الحاجة أفضل السبل لتوفير الحماية للمواطنين في مناطق النزاع.

إضافة لذلك فقد شكل رئيس الجمهورية لجنة وزارية تضم وزراء الخارجية والعدل والدفاع والداخلية والشؤون الإنسانية لتعني بتحقيق الأمن والاستقرار وإعادة النازحين وتوفير الأمن والإشراف على جمع السلاح من الأشخاص والمجموعات كافة خارج نطاق القوات النظامية بما في ذلك مليشيات الجنجويد ■

هانسن: التضييق الصهيوني يدفع الشعب الفلسطيني إلى حافة الجوع

حذرت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين «أونروا» من حدوث مجاعة حقيقية في قطاع غزة بعد إعلان قرارها وقف توزيع المساعدات الغذائية الطارئة لأكثر من ٦٠٠ ألف فلسطيني في القطاع.

وقال بيتر هانسن المفاوض العام «لأونروا»: إن قرار وقف المساعدات الغذائية الطارئة جاء في ضوء الإجراءات الصهيونية، التي تعرق نقل المواد الغذائية الطارئة إلى غزة عن طريق معبر المنطار «كارني» المنفذ الوحيد الذي يتم نقل المواد التموينية من خلاله.

وأضاف هانسن في بيان صدر مؤخراً أن «شحنات المواد الضرورية مثل الطحين والسكر والزيت والعديد من المواد التموينية الأخرى، التي كانت توزع على الفئات الفقيرة التي اعتادت «أونروا» على توزيعها منذ بداية انتفاضة الأقصى ستوقف».

وقال: إن الاعتبارات الأمنية الصهيونية لا يجب أن تشكل عائقاً أمام عمل المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة، مطالباً في الوقت نفسه الحكومة الصهيونية برفع القيود المفروضة على عمل منظمات الإغاثة لتمكينها من مواصلة توزيع المواد الغذائية في قطاع غزة. وأكد أن «أونروا» قررت وقف نقل ١١ ألف طن من المواد الغذائية إلى داخل قطاع غزة، مشيراً إلى أن كل المحاولات التي بذلتها «أونروا» لإقناع الجانب الصهيوني بإعادة الحاويات الفارغة، التي نقلت المواد الغذائية من ميناء أسدود إلى غزة باءت بالفشل.

وأوضح هانسن أن أكثر من ثلثي معيلي الأسر في قطاع غزة يعيشون تحت خط الفقر، وأن أكثر من نصف القوى العاملة فيه تعاني من البطالة الشديدة، مؤكداً أن «أونروا» ليست الوحيدة، التي تعاني من العراقيل والإجراءات الصهيونية المفروضة على نقل المواد والمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة ■

تصاعد المقاومة الكشميرية مع اقتراب موعد الانتخابات



في إطار حملة الكشميريين الداعية إلى مقاطعة الانتخابات التي تنظمها قوات الاحتلال الهندي في ولاية جامو وكشمير على خمس مراحل بين ٢٠ أبريل و ١٠ مايو المقبل، وبعد ساعات من قيام قوات الاحتلال الهندي بقتل أحد قادة المجاهدين، تمكن مجاهدو كشمير من قتل ثمانية هندوس على الأقل وإصابة ٥٠ آخرين من بينهم وزيران في حكومة الولاية العملية إثر تفجير قنبلة خلال حملة انتخابية للحزب الموالي للهند في بلدة (أوري) بالولاية جامو بالقرب من خط وقف إطلاق النار الذي يفصل بين القوات الهندية والباكستانية.

وفي وقت لاحق، أعلنت جماعة تطلق على نفسها اسم (حركة إنقاذ كشمير) مسؤوليتها عن حادث إلقاء القنبلة على تجمع انتخابي للحزب الديمقراطي الشعبي الحاكم في الولاية المحتلة.

وذكرت شرطة الاحتلال الهندي أنها تعتقد أن مجاهدين مسلمين هم الذين نفذوا الهجوم الذي أصيب فيه وزير المالية في الولاية مظفر حسين بيج ووزير السياحة غلام حسن مير بإصابات خطيرة.

وفي حادث آخر، قُتل أربعة جنود هندوس عندما فجر أحد الثوار من جماعة عسكري طيبة الكشميرية نفسه فيهم. ■

وسط اعتداءات على مساجدهم والتضييق على المحجبات..

مسلمو فرنسا يطالبون بحرية الدين

باريس: محمد الغمقي

فيما كان شعار مؤتمريهم الـ ٢٠ «الإسلام... من الفهم إلى التطبيق»، حمل المؤتمر الـ ٢١ لمسلمي فرنسا الذي عقده مؤخراً اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا شعار «حرية الدين في المجتمعات المعاصرة». شارك في المؤتمر أكثر من ١٠٠ ألف مسلم من داخل فرنسا وبلدان أوروبية مجاورة. كما استضاف علماء من البلاد الإسلامية، علاوة على فرق إنشاد فرنسية وفلسطينية تقوم بتقديم باقات من الفن الهادف. ووزعت خلال المؤتمر جوائز على الفائزين في المسابقة الثانية لحفظ القرآن الكريم وترتيله تحت إشراف الشيخ عبد الله باصفر.



وإذا كان المؤتمر السابق قد تزامن مع انتخاب الهيئة الممثلة لمسلمي فرنسا، فإن مؤتمر هذه السنة عقد في أجواء مشحونة بتداعيات منع ما يعرف بالرموز الدينية «البارزة»، واستهداف حجاب المسلمة من وراء هذا الحظر الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي في شهر فبراير الماضي بطلب من رئيس الدولة، تضاف إليه أحداث مدريد واغتيال الشيخ أحمد ياسين.

ومن ناحية أخرى افتتح مسلمو فرنسا المركز الإسلامي «الزيتونة» بمنطقة بانيوليه بضواحي باريس، وهي منطقة ذات كثافة سكانية مسلمة. ويحتوي المركز - الذي تتسع مساحته لـ ١٢٠٠ متر مربع - على مسجد ومدرسة ودار لتحفيظ القرآن ونوادٍ ترفيهية للشباب ومطعم.

وجدير بالذكر أن اعتداء وقع مؤخراً على مسجدين بالجنوب

أسابيع، في رسالته أنه سيطلب اللجوء السياسي إلى إحدى السفارات الأجنبية فور خروجه من السجن.

كما قال إن الحكومة الصهيونية والمخابرات يرفضان السماح له بمغادرة الكيان الصهيوني خوفاً من فضح طريقة اختطافه من إيطاليا إلى تل أبيب. ويذكر أن المستشار القضائي للحكومة الصهيونية ميني مزوز، كان قد صادق على القيود التي تتوي «إسرائيل» فرضها على فعنونو. كما أقر سلسلة من الخطوات ضده، وهي مركزها السماح لأجهزة المخابرات بالتصمت على جميع محادثاته الهاتفية والإلكترونية، بما فيها

فعنونو يعززم التنازل عن صهيونيته.

بعث خبير الذرة مردخاي فعنونو، المعتقل في السجون الصهيونية منذ ثمانية عشر عاماً، بتهمة الكشف عن أسرار المفاعل النووي الصهيوني؛ برسالة إلى وزير الداخلية يعلن فيها أنه يتنازل عن جنسيته الصهيونية، قائلاً إنه لا يريد أي علاقة مع «إسرائيل» بعد إطلاق سراحه، كما ذكر فعنونو الذي تنتهي مدة محكوميته بعد ثلاثة

الشرقي لفرنسا، وذلك بإضرام النار فيهما، وعلى إثر ذلك تظاهر المسلمون بمشاركة ممثلي المجلس الجهوي للديانة المسلمة وعدد من الفرنسيين من بينهم ممثلون لبعض الديانات.

ويشار إلى ضعف التحرك الرسمي في التنديد بهذا الاعتداء على أماكن عبادة المسلمين، على عكس ما يحدث عادة عند الاعتداء على أحد أماكن العبادة لليهود، حيث تأخرت زيارة وزير الداخلية إلى مكان الحادث.

وقال مراقبون إنه في ظل أجواء مشحونة بالتخويف من الإسلام - خاصة خلال الحملة ضد الحجاب التي صاحبت قانون منع الرموز الدينية - ليس من الغريب أن تدفع المحجبات ثمن هذه الحملة، حيث سجلت مضايقات لمحجبات بمنعهن من الدخول إلى البنوك أو المشاركة في مرافقة أبنائهن أثناء خروجهم من المدارس، كما منعت مواطنات مسلمات من الدخول إلى مكاتب الاقتراع خلال الانتخابات المحلية أواخر مارس الماضي، في مرسيليا بمنطقة الألب والساحل الأزوردي، مع الإشارة إلى اعتذار القائمين على مكتب الاقتراع بعد ذلك بحجة الخطأ الناتج عن التوصية التي جاءتهم بمنع المنتقبات. ■

اتصالاته عبر شبكة الإنترنت، ومنعه من مغادرة «إسرائيل»، كما قرر مزوز السماح بتتبع خطوات فعنونو عن بعد.

ومن المتوقع أن تقوم العديد من وسائل الإعلام العالمية بتغطية حدث الإفراج عن فعنونو، إضافة إلى وصول العديد من مناهضي أسلحة الدمار الشامل إلى فلسطين المحتلة للاحتفال بإطلاق سراحه. وتخشى تل أبيب الضجة الإعلامية التي سترافق إطلاق سراحه، إذ تعمل الحكومة الصهيونية على التخطيط للقيام بحملة إعلامية ضد فعنونو. ■

مطالب بزيادة الدعم الدولي لأفغانستان لمكافحة المخدرات

انضمت جهة دولية مختصة إلى المطالبين بزيادة الدعم المالي المقدم لأفغانستان لتمكينها من احتواء مشكلة زراعة المخدرات. فقد طالب أنطونيو ماريلا كوستا المدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة لمنع الجريمة ومكافحة المخدرات، الذي يتخذ من فيينا مقراً له، المجتمع الدولي بتقديم المساعدات المالية لمكافحة مشكلة المخدرات في أفغانستان.

وقال كوستا: «إن اعتماد اقتصاد أفغانستان على زراعة الأفيون يزداد ما لم يكن هناك بديل اقتصادي وحافز مالي لهؤلاء المنخرطين في عملية الإنتاج والتعريب».

وحسب المكتب، فإن أرباح إنتاج الأفيون في أفغانستان العام الماضي بلغت بالنسبة للمزارعين مليار دولار، وللمهربين ملياراً وثلاثمائة مليون دولار.

وحدث كوستا المجتمعين في مؤتمر برلين لإعادة إعمار أفغانستان قائلاً: «من الضروري الاهتمام بهذه المشكلة ومكافحة المخدرات لكونها غير مقبولة اجتماعياً واقتصادياً».

ويأتي هذا الموقف بعد أيام قليلة من موقف مماثل صدر عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، كانت قد ناشدت فيه المجتمع الدولي من خلال مؤتمر المانحين في برلين، بدعم القطاع الزراعي الأفغاني لتضييق الخناق على تفشي زراعة المخدرات في أفغانستان. ■

الحكم الصادر ضد «موزاخويفا» مؤكداً ضرورة تفهم دوافع الشيشانيات للقيام بعمليات استشهادية: باعتبار أن المرأة الشيشانية لا تفجر نفسها عشوائياً؛ فهي إما فقدت زوجها أو ابنها أو أحد أقاربها، كما أن عمليات التصفية الروسية التي تتعرض لها القرى والمدن الشيشانية بشكل مستمر قد طالتهم؛ فالجنود الروس يفتشونها بصورة خادشة للحياة، ويقومون باغتصاب النساء وإنتهاك أعراضهن وبعضهن يُفجر بيتهن، وتُعذب أسرتهن بأبشع وسائل التعذيب؛ بتهمة الاشتراك في المقاومة، كما أن كثيراً من الأمهات الشيشانيات تم اختطاف أبنائهن وإخفاثهم في المعتقلات الروسية دون أن يُعرف مصيرهم، ويضطر الأهالي لدفع الكثير من الأموال لإطلاق سراحهن. وهو ما يدفع في مجمله المرأة الشيشانية لتفجير نفسها انتقاماً لشرفها وذويها. ■



الأمن خبير مفرقعات حاول إبطال مفعولها فانفجرت فيه، وقتلته. وأدانت هيئة محلفين «موزاخويفا» بالإرهاب ومحاولة القتل وحيازة متفجرات بشكل غير شرعي، وطلب المدعون من القاضي سجنها لمدة ٢٤ عاماً. ونقلت وكالات أنباء روسية عن القاضي «بيوتر شتوند» قوله إنه أخذ في اعتباره أن «موزاخويفا» لا تزال في مرحلة الشباب؛ لكنه أضاف أنه اعتمد في حكمه على توصية هيئة المحلفين بأن «موزاخويفا» لا تستحق حكماً مخففاً! وانتقد «أسود خاريخانوف» المبعوث الشيشاني في القاهرة

حكم روسي بسجن استشهادية شيشانية ٢٠ عاماً

قضت محكمة روسية على امرأة شيشانية تعمل مع المجاهدين الشيشان بالسجن ٢٠ عاماً؛ لإدانتها بمحاولة القيام بعملية استشهادية. وقالت السلطات الروسية: إنه أُلقي القبض على «زاريم» موزاخويفا، البالغة من العمر ٢٣ عاماً في يوليو الماضي أمام مطعم في وسط موسكو، وهي حوزتها قنبلة كانت قد أعدتها لتفجيرها في عسكريين روس، وفور اكتشاف القنبلة استدعى رجال

ترحيب إسلامي بمساندة «العدل الأمريكية» لتلميذة محجبة

رحبت منظمة أمريكية مسلمة بقرار وزارة العدل الأمريكية الذي يقضي بمساندة حقوق تلميذة مسلمة بولاية أوكلاهوما الأمريكية في ارتداء الحجاب. وقال مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» في بيان صدر حديثاً أن مسؤولي إحدى المدارس العامة بمقاطعة موسكوجي بولاية أوكلاهوما، أقدموا على منع تلميذة مسلمة محجبة بالصف السادس مرتين خلال فصل الخريف الماضي من دخول المدرسة، وذلك بحجة مخالفتها للزي المدرسي. الذي يمنع ارتداء القبعات وبعض أنواع ملابس الرأس الأخرى. وشارك مئات المسلمين المعنيين حملة نظمها «كير» للاتصال بمسؤولي التعليم بأوكلاهوما، ومطالبتهم بمراعاة الحقوق الدينية للتلميذة المسلمة، الأمر الذي دفع المسؤولين للسماح لها بالعودة إلى الفصل الدراسي حتى تتم مراجعة

سياسة الزي المدرسي بمدرستها. وكانت أسرة التلميذة قد رفعت في أكتوبر الماضي قضية ضد إدارة المدارس العامة بموسكوجي، ومن جانبها قدمت وزارة العدل الأمريكية التماساً قانونياً لمساندة مطالب الأسرة المسلمة. وذكر إلكسندر أكوستا المدعي العام المساعد أنه «لا ينبغي إجبار أي طالب على الاختيار بين اتباع ديانتهم أو الاستفادة من مزايا التعليم العام»، وأضاف «لا يوجد مكان للتمييز الديني في مدارسنا العامة». ومن جهته، قال نهاد عوض مدير عام «كير» إن «هذه الخطوة القانونية المهمة تساعد على وضع سابقة قانونية يستفيد منها الطلاب من جميع الأديان». وأضاف: «تقدر هذا التحرك من وزارة العدل لمصلحة التلميذة المسلمة، في وقت يسود فيه شعور عام وقوي بين المسلمين والعرب في أمريكا بأن حقوقهم وحررياتهم مستهدفة بشكل خطير». ■

مليشيات دوسم تواصل زحفها على المناطق الطاجيكية

تجددت المعارك العرقية في أفغانستان وعاد بارونات الحرب السابقون للزحف على أراضٍ يعتبرها كل طرف من مناطق نفوذه. فقد نفذ الزعيم الشيوعي الجنرال الأوزبكي عبد الرشيد دوستم وعوده بالزحف نحو مناطق يسيطر عليها خصمه الطاجيكي الجنرال عطاء، وانفجرت معارك في منطقة ميمنة ودولت أباد في ولاية فرياب، وزحف الجنود المواليون للجنرال دستم، وتمكنت وفق ما أوردته الأنباء، من بسط سيطرتها على هذه المناطق، وطردها القوات الموالية للجنرال الطاجيكي عطاء، وما زالت المعارك متواصلة وما زال دستم معسراً على إخلائها من أنصار الطاجيك والزحف نحو ولاية بادغيس. ■

أسبوع أكثر دموية في العراق

الفلوجة شاهد جديد على مأساة العراقيين تحت الاحتلال

وقد أسقطت المقاومة طائرة استطلاع بريطانية في منطقة الماجدية بمحافظة العمارة حيث دارت معارك حول موقع سقوط الطائرة. هذا في الوقت الذي توالى فيه الانفجارات هزت في مناطق الاشتباكات منها ستة انفجارات هزت شارع حيفا في وسط بغداد ليلاً دون معرفة سببها. حين كانت الاشتباكات على أشدها في بغداد بين القوات الأمريكية ومسلحين في حي الأعظمية ومنطقة اليرموك. حيث قتل جنديان

القصف الجوي العنيف الذي تعرضت له المدينة استخدمت فيه القنابل العنقودية التي دكت المدينة وأسقطت ما يزيد على ألف وخمسمائة شخص بين شهيد ومصاب، وقد راح ضحية القصف عائلات بأكملها. وفي المقابل أسقطت المقاومة ثلاث طائرات هيلوكوبتر وقتلت على امتداد نقاط القتال أكثر من ثلاثين قتيلاً وجريحاً من قوات التحالف كما تم اختطاف ثلاثة عشر يابانياً وكندياً.

كان الأسبوع الماضي هو الأكثر دموية في المدن العراقية المختلفة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب حيث لم تتوقف الاشتباكات مع قوات الاحتلال الأمريكي.. في بغداد والرمادي وكركوك والنجف وكربلاء الموصل والكوت وغيرها. لكن أكثرها ضراوة كان في مدينة الفلوجة التي تحولت إلى مدينة مدمرة ومنكوبة من جراء القصف الأمريكي المكثف بطائرات إف ١٦ التي حولت أجزاء من المدينة إلى رماد وعائلات بأكملها إلى أشلاء. وقد أضافت هذه المدينة العراقية بذلك شاهداً جديداً على المعاناة الكبرى التي يعيشها الشعب العراقي منذ مقدم قوات الاحتلال وسقوط الطاغية صدام حسين.

وقد تابع العالم على مدى ستة أيام مأساة تلك المدينة بأطفالها ونسائها ومبانيها وفي نفس الوقت تابع العالم مدى تضحية أهلها في الدفاع عنها؛ حتى اعترف كولن باول وزير الخارجية بذلك، معبراً عن صعوبة موقف القوات الأمريكية هناك.

محمود الخطيب

مازق القوات الأمريكية في العراق



والتي تقول مصادر غربية إن المعارك والاشتباكات التي دارت فيها كانت الأعنف والأكثر كلفة بالنسبة للقوات الأمريكية، لكن عدم وجود مراسلين أو كاميرات تصوير في المدينة، أبقى مقاومة الرمادي في الظل.

وقد نسب موقع تلفاز سكاي البريطاني المستقل على الإنترنت، إلى مصادر في البنتاجون قولها إن ١٣٠ جندياً أمريكياً قتلوا في القتال الشرس الذي دار في مختلف المناطق العراقية الأسبوع الماضي، مضيفة أن أعنف تلك الاشتباكات وقع في الرمادي.

تقريباً من الأطفال والنساء، وإصابة أكثر من ألف بجراح لم يتمكنوا من تلقي العلاج المناسب بسبب الحصار العسكري الشديد المفروض على المدينة. وإذا كانت إحدى القنوات الفضائية قد تمكنت من الدخول إلى الفلوجة المحاصرة في اللحظات الأخيرة التي سبقت تشديد الحصار عليها لتعطي صورة عن إجرام القوات الأمريكية بحق السكان دون تمييز، إلا أن الصورة تظل غير واضحة عما يحدث في الرمادي الواقعة غرب العراق والتي تعتبر معقلاً آخر من معازل مقاومة أهل السنة،

واجهت القوات الأمريكية في العراق في الأيام الأخيرة الماضية مقاومة وعمليات عسكرية عنيفة في مختلف المدن العراقية تزامنت مع الذكرى الأولى لاحتلال العراق، وتركزت في الرمادي والفلوجة التي تعتبر معقل أهل السنة العراقيين.

وبلغت الاعتداءات الأمريكية على المدنيين في الفلوجة مستويات غير مسبوقة من العنف والوحشية أدت بعد خمسة أيام من القصف المركز إلى مقتل أكثر من ٥٠٠ عراقي، نصفهم



أمريكيان.

كان الحاكم الأمريكي للعراق بول بريمر قد أعلن أن عدداً من أهالي الفلوجة أبلغوا القوات الأمريكية أنهم يعرفون هوية من مثلوا بحث الأمريكيين الأربعة ولكنهم لن يسلموا إلى قوات الاحتلال.

وقد دعا عضو مجلس الحكم الانتقالي الشيخ غازي العجيل الباور أهالي الفلوجة إلى تسليم من قاموا بالتمثيل بحث الأمريكيين قبل أسبوعين لكن أحداً لم يستجب له وتواصلت المقاومة من جانب ودك الطائرات الأمريكية من جانب آخر. وقد ولدت الأحداث الدامية صورة نادرة من

التعاون والوحدة بين المسلمين السنة والشيعة. حيث قام المسلمون من الطائفتين بصلوة الجمعة في مسجد واحد لأول مرة في بغداد والبصرة. وأعلنت هيئة علماء المسلمين في العراق تعليق كل الاتصالات مع الأمم المتحدة، إذ إنها لم تندد بوضوح بالحصار والعمليات العسكرية في الفلوجة ومدن عراقية أخرى. ودعت الهيئة في مؤتمر صحفي في بغداد إلى الإضراب في جميع أنحاء العراق حتى رفع الحصار عن المدن وإنهاء العمليات العسكرية، كما دعت إلى الاعتصام في المساجد احتجاجاً على ما تقوم به قوات الاحتلال.

وقالت المتحدثلة باسم الصليب الأحمر في بغداد إن الصليب الأحمر سلم ١,٥ طن من الأدوية إلى ثلاثة مستوصفات ميدانية وصلت إلى المدينة منذ بدء العملية العسكرية الأمريكية فيها بهدف تقديم العلاج للجرحى لكن عائلات باكملها لم تتمكن من الخروج من المدينة.

خلال تلك الأحداث قام الحزب الإسلامي بمساعٍ لوقف القتال ورفع الحصار عن المدينة وإدخال المواد الطبية والإغاثية وتمكنت مساعي الحزب من التوصل إلى هدنة بين المقاومة والقوات الأمريكية. الأمر الذي حال دون وقوع كارثة إنسانية فيها حيث انتشر مئات الجرحى دون علاج.

وفي واشنطن انتقد توم داسل زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ سياسة الرئيس جورج بوش في العراق، وقال إن الأمريكيين صدموا بالأخبار الواردة من العراق، واصفاً التطورات الأخيرة فيه بأنها مأساة وطنية للشعب الأمريكي.

غيسر أن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد قال إن هناك خطراً عسكرياً لقوات الاحتلال لمواجهة الموقف المتوتر في المدن العراقية. وأضاف أن عدد القوات الأمريكية سوف يزداد في الأيام المقبلة. وقال في مؤتمر صحفي بالبنجاب إن قوات الاحتلال تواجه اختباراً نحد في العراق وإنها ستصمد أمام كل التحديات حتى يتم تسليم السلطة للعراقيين ■

دخل المدينة في اليوم الأول لحصارها! واتهم المتحدث باسم قوات التحالف، موقد الجزيرة إلى الفلوجة، بالتفسيق والكذب، على الرغم من أن الصور كانت شاهداً قاضحاً على الجرائم التي ارتكبتها القوات الأمريكية بحق أهالي الفلوجة.

وفي رسالة بعثها قائد الفرقة المدرعة الأولى الأمريكية الجنرال مارتن ديمبسي إلى جنوده الذين يتركون منذ عام حول بغداد أبلغ الجنود بأنهم قد يضطرون إلى البقاء في العراق مدة ثلاثة أشهر إضافية بعد أن كان متوقعاً عودتهم هذا الشهر إلى قواعدهم في ألمانيا. وبرر الجنرال طلبه هذا بالحاجة إليهم حيث «قتل العشرات من زملائنا الجنود وأصيب المئات لضمأن أن أصحاب الأفكار الجيدة وليس أصحاب البنادق هم الذين سيقودون العراق إلى مستقبله». واعتبر ديمبسي أن «اشتداد أعمال العنف هذا الأسبوع يعوق كل ما عملنا من أجله خلال عام».

المواجهات والاشتباكات الأخيرة في مختلف مدن وسط وجنوب العراق شاهد على المآزق الذي يواجهه القوات الأمريكية هناك، وقد تزامن ذلك مع مرور عام على سقوط بغداد، ويبدو أن الأحداث قد أعادت الوضع في العراق إلى المربع الذي بدأت منه معركة «تحرير العراق»! ■

الجانبين، ولتبرير حجم المقاومة غير المتوقع ادعى بول أن القوات الأمريكية في ما سماه بالثلث السني «تواجه عناصر من النظام السابق وعناصر من المجرمين انضموا إليهم، وبعض الإرهابيين» على حد تعبيره.

القوات الأمريكية في العراق تحركت في الفلوجة بدافع الانتقام لمقتل أربعة أمريكيين قالت إنهم مقاتلون، وأن عدداً من أهالي المدينة مثلوا بجثثهم وأحرقوها وعلقوها على أعمدة الكهرباء. وقد نشرت قوات التحالف صوراً قالت إنها للأشخاص المتهمين بقتل الأمريكيين وطالبت أهل المدينة بتسليمهم إياها، قبل أن تحشد طائراتها المروحية والإف ١٦ وآفاً من جنودها لحصار المدينة وقصفها الذي طال مسجداً وقتل أربعين عراقياً كانوا داخله.

ويبدو أن القوات الأمريكية لم تكن تتوقع تسليط الضوء على عملياتها في الفلوجة، حيث كان للتغطية الواسعة التي قامت بها قناة الجزيرة دور كبير في فضح الجرائم الأمريكية ضد المدنيين، وهو ما جعل موافقة القوات الأمريكية على تعليق القصف على المدينة مشروطاً، ضمن شروط أخرى، بخروج فريق قناة الجزيرة من الفلوجة، وقد تعدى الأمر ذلك إلى حد إطلاق النار على الفريق الذي

مراسل السكاي نيوز أشار إلى أن ذلك لم يتأكد رسمياً لكنه قال: إن العدد يمكن أن يكون صحيحاً «لأن العمليات يقوم بها رجال مدربون عسكرياً».

مراسل النيويورك تايمز في بغداد أشار إلى أن ما لا يقل عن أربعين عسكرياً أمريكياً قتلوا في المراكز التي دارت وسط وجنوب العراق خلال أسبوع من الاشتباكات والمواجهات، وهو ما اعتبره أسوأ أزمة تواجه القوات الأمريكية هناك.

أكثر ما أربع الإدارة الأمريكية وغير عنه أكثر من مسؤول، توحد السنة والشيعة، على مقاومة القوات الأمريكية وغيرها من قوات التحالف البريطانية والبولندية والإسبانية والبلغارية والأكرائية، وهذه الأخيرة اضطرت إلى سحب قواتها (١٦٠٠ جندي) من مدينة الكوت جنوب العراق بعد مواجهات مع أنصار مقتدى الصدر، تاركة المدينة تحت سيطرة أنصار الصدر قبل أن تعود القوات الأمريكية وتضرب سيطرتها عليها من جديد.

في مقابلة تلفازية اعترف وزير الخارجية الأمريكي كولن باول بأن الولايات المتحدة تواجه أسبوعاً قاسياً في العراق، متحدثاً عن اتصالات «تكتيكية» جرت بين الشيعة والسنة، لكنه نفى وجود معلومات لديه بقيام تحالف واسع بين

الموصل: محمد صادق أمين

muhammadsadk@hotmail.com

حقيقة العمل التنصيري في العراق

هل كانت قلعة لسان كلمة قالها الرئيس الأمريكي بوش واصفاً حربه الكونية بأنها حرب صليبية؟! هكذا في حينها زعموا وهكذا برزوا لنا الأمر. مدعين أن الأمر لم يكن أكثر من قلعة لسان من رئيس أكبر دولة في العالم قد يصح على أساسها تسميته بـ «الرئيس المسحوب من لسانه»، ولكن ما تضرره القلوب وتخفيه النوايا تفضحه قلات اللسان. هكذا يقول علماء النفس وهو ما يؤكد المنطق والواقع. فبعد غزو أفغانستان بذريعة أحداث الحادي عشر من سبتمبر غزت جيوش المنصرين أفغانستان ولا تزال تقدم الخبز للجائعين فيها باسم يسوع المخلص!

أكثر من ١٠٠ منظمة

تنصيرية دخلت العراق

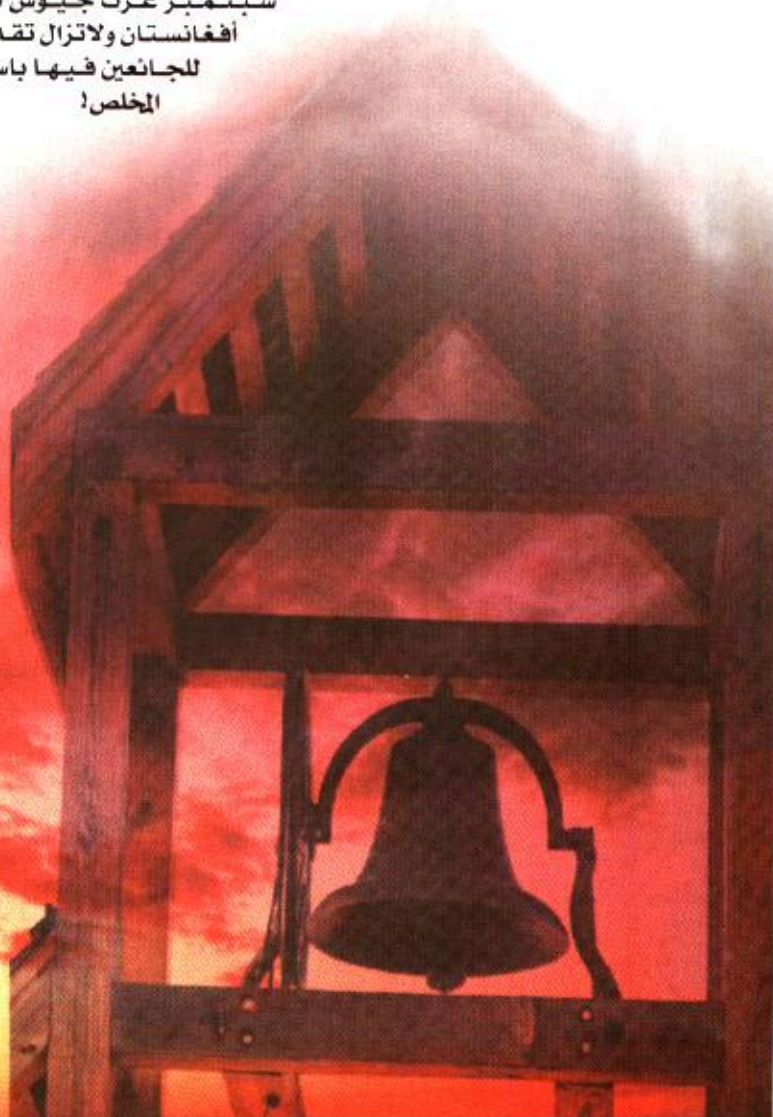
تحت غطاء الإغاثة

هل يتحول العراق إلى

أكبر قاعدة لانطلاق

المنصرين نحو قلب

العالم الإسلامي؟





وما إن بدأت الحرب على العراق حتى احتشدت جيوش المنصرين على بوابة العراق الغربية (الأردن) بانتظار دخول العراق مع طلائع الجيوش الأمريكية لنشر رسالة الخلاص في مدنه التي أعيها الفقر، وأحيائه التي أنهبها المرض، وبين أطفاله الذين لم يعرفوا سوى الحرمان رقيقاً.

جذور الحرب الصليبية على العراق

لم يكن الغزو العسكري للعراق في أبريل ٢٠٠٣ هو انطلاقة الشرارة الأولى للتصوير في العراق، بل إن شرارة المعركة انطلقت بعد غزو الرئيس المخلوع صدام حسين للكويت وتقديمه المبرر للتدخل الأجنبي في بلاد العرب والمسلمين، حيث أعدت جيوش المنصرين العدة لدخول العراق والجزيرة العربية وإكمال دورة التاريخ المزعومة عندهم والتي يبشرون بعدها بعودة المسيح، فدورة التاريخ بدأت باحتلال اليهود لفلسطين وتكتمل باحتلال العراق والجزيرة العربية، حيث يحتل العراق أهمية إنجيلية بالغة في الخطاب الصليبي، وهو ما أكد عليه «بيلي جراهام» كبير مسؤولي النياز المسيحي الصهيوني في أمريكا والصديق الحميم للرئيس جرج بوش الابن في البيان الذي أصدره قبل أن تبدأ حرب تحرير الكويت جاء فيه:

«إذا كان هناك دولة يمكن أن نقول عنها إنها جزء من الأراضي المقدسة فهي العراق.. لذلك يجب أن نضاعف صلواتنا، فالتاريخ أكمل دورته

ونحن نعود مرة أخرى إلى هذه الأرض». فالتحالف المسيحي الصهيوني الذي يمثل «جراهام» يضم حوالي ٢٠ مليون أمريكي بمن فيهم الرئيس الحالي بوش الذي يؤمن بعودة المسيح وظهور ما يسمى «بالعصر الألفي السعيد» القائم على حتمية عودة المسيح والدورة الكاملة للتاريخ التي تبدأ بعودة اليهود إلى الأراضي المقدسة في القدس ثم العراق لأن منفي اليهود الذي عادوا منه كان بابل وعودة اليهود للقدس والسيطرة على بابل، من علامات نهاية العالم.

أهداف الحرب الصليبية

العراق بوابة الحملة الصليبية الشاملة إلى الجزيرة العربية والعالم الإسلامي، حيث قلب العالم الإسلامي النابض، والهدف تصير المسلمين في كل أنحاء العالم، وهو ما نص عليه بيان بابا الفاتيكان في المجمع المسكوني حيث دعا لاستقبال الألفية الثالثة بلا إسلام، وقد استوحى نائب الرئيس الأمريكي من هذا النص عبارة قالها في حفل الأكاديمية البحرية الأمريكية بولاية (ميرلاند) جاء فيها: «ثلاثة تيارات هي التي واجهتنا في هذا القرن: الشيوعية والنازية والأصولية الإسلامية، وقد سقطت الشيوعية والنازية ولم يتبق سوى الأصولية الإسلامية».

وعلى هذا الأساس يطمح المنصرون إلى الوصول إلى كل بقاع الأرض وخصوصاً تلك الأراضي التي تعتبر قلاعاً للإسلام بهدف «السعي لإنشاء جماعات مسيحية في كل مكان تكون بمثابة علامة الله في العالم، وتتمو حتى تصبح كنائس» حسب تعبير بابا الفاتيكان الذي احتج بشدة على منع المملكة العربية السعودية إقامة كنائس على أرضها في كتابه الموسوم «الجغرافيا السياسية للفاتيكان» الصادر عام ١٩٩٢ حيث قال:

«كيف يمكن قبول ادعاءات السلطة السعودية باعتبار أن مجمل هذه المملكة عبارة عن منطقة مقدسة وليس فقط الحجاز التي تضم مكة والمدينة فحسب، لذلك تسعى المنظمات التبشيرية لإقامة قاعدة قوية ومركزية لعمليات التبشير التي ستنتقل باتجاه الجزيرة العربية وإيران، ولذلك تشجع المنظمات التبشيرية دعاة التصوير إلى أن كل ما يحتاجه أي مناصر لدخول العراق هو جواز سفر أمريكي، وذلك إلى أن يتم نقل السلطة للعراقيين».

وقد بدأت المنظمات التبشيرية توجه أنظارها نحو العالم الإسلامي عندما نادى بذلك زعيم الاستراتيجية التبشيرية «روبرت ونتر» عام ١٩٧٤ قائلاً: «إن الواجب هو وعظ الشعوب التي لم يصل إليها نداء المسيح من قبل عوضاً عن المناطق التي وصل إليها المد المسيحي»، تلك الاستراتيجية انتشرت في المنظمات التبشيرية وفي دعاة

التصوير خصوصاً عندما رأوا النص في إنجيل متى حرفياً فتصوروا أن بداية النهاية المنتظرة ستبدأ عندما تتحول كل الأمم إلى المسيحية وقد أوضح هذا المعنى أكثر المبشر الأرجنتيني «لويس بوش» عندما أشار إلى أن ٩٧٪ من سكان العالم الذين لم تصل إليهم الدعوة المسيحية يعيشون في المنطقة الواقعة بين خطي عرض ١٠ و ٤٠ وقال: «إن هذه الشريحة تعيش في فقر مدقع» وناشد على أثر ذلك المسيحيين «أن يتسلحوا بإيمانهم بالرب ويحاربوا بأسلحتهم الإيمانية، لأن الإسلام ينتشر بقوة من منطقته الواقعة بين خطي عرض ١٠ و ٤٠ إلى كل بقاع الأرض» لذلك يعتبر المبشرون ومنظمتهم أن الحرب على العراق فرصة لن تنكرر لتحقيق نبوءات الإنجيل المزعومة باكتمال دورة التاريخ. وهو ما عبر عنه «ريتش هايني» من منظمة دون حين قال: «لم تحظ الحركة التبشيرية الإنجيلية بفرصة جيدة مثل العراق منذ أكثر من عقد من الزمان بسبب القصف المستمر من قوات التحالف فقد أصبح كثير من المسلمين في شك من ربهم حتى يمكن أن نقول إن هذه الحرب نعمة للمبشرين».

أهم المنظمات التبشيرية ووسائلها

لعل الأمر المهم الذي لا يعرفه الكثير من الناس أن النظام السابق خلف وراءه شعباً وبدلاً محطمين تماماً، فالجوع والفقر والحرمان تنتشر بين العراقيين انتشاراً واسعاً بسبب حرب السنوات الثماني مع إيران وما أعقبها من تحول مقدرات العراق إلى التسليح، ثم غزو الكويت وما أعقبه من زرع الاقتصاد العراقي تحت طائلة الحصار، وأخيراً أدرك صدام حسين أن الطريقة الوحيدة لإخضاع الشعب العراقي بعد انتفاضة ١٩٩١ هي نشر الفقر والعوز ثم إغداق المنح على طائفة من الشعب تقوم مقام الجلاذ بنوب عنه في إخضاع السواد الأعظم لرجل واحد. وفي هذا الإطار جاء تحطيم البنى التحتية للعراق من ماء وكهرباء وصناعة وطرق وجسور.. الخ بذريعة الحصار الاقتصادي، وفي نهاية المطاف حطم العراقيون أنفسهم ما تبقى من تلك البنى التحتية بعمليات السلب والنهب التي تركت العراق بلا مؤسسات ولا حكومة.

وكما أن الحرب على العراق لم تكن وليدة اللحظة والتو فإن الحرب الصليبية لم تكن كذلك، فالمنظمات التبشيرية وزعماء التصوير يدركون هذه الحقيقة، وتحت ستارها ومن خلالها دخلوا ويدخلون العراق لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية لتحقيق الأهداف الدينية، فالمنصرون يعلنون أنهم يريدون إنقاذ الأرواح، وفي هذا كتب (ديفيد ريني) من ولاية أوهايو: «إن الدعاة النصاري في الولايات المتحدة أعلنوا حرباً

المثقفين متأثر بالثقافة والدعوة التبشيرية. فقد تم تقديم ملايين الدولارات لبناء المدارس وتأسيس الجمعيات والمؤسسات الثقافية. بهذه الوسائل وغيرها استطاع المبشرون خلال عام أن يوزعوا مليون نسخة من الإنجيل باللغة العربية، وشرائط فيديو تجسد ميلاد المسيح وحياته وتعليقات تدعو المسلمين للانخراط في التصورات، ومليون كراسة دعائية إنجيلية. وقالت نشرة لهيئة الإرساليات الدولية إن العراقيين فهموا أن الذي يمنحهم المواد الغذائية مسيحيون أمريكيون وأن عمال الإغاثة يوزعون نسخاً من إنجيل العهد الجديد إلى جانب المواد الغذائية.

الوعي العراقي بمسألة التنصير

على الرغم من انشغال العراقيين بمصائبهم الجلل، وترميم بيوتهم الداخلي وانقسامهم على أنفسهم في مواجهة الوضع الراهن المستحدث فكراً وحزبياً وسياسياً، ثم اختلافهم في كيفية مقاومة الاحتلال والتعامل معه، ثم تغفل عيون طائفة منهم عن رصد تحركات المبشرين ومنظمتهم، حيث استهدفت المقاومة العديد منهم وقتلتهم، فقد أعلن الجيش الأمريكي عن مقتل أربعة منصرين يوم ٢٠٠٤/٣/١٦ في مدينة الموصل شمال العراق، كما قتل اثنان آخران بالقرب من كربلاء. وفي ٢٠٠٤/٣/٩ قتل اثنان من المبشرين الأمريكيين جنوب العاصمة بغداد وفي ٢٠٠٤/٢/١٦ قتل منصر أمريكي وأصيب ثلاثة آخرون في هجوم استهدف سيارتهم على الطريق السريع بين بغداد وبابل، مجموع هذه الحوادث يشير إلى أن هناك نوعاً من الوعي من قبل العراقيين بما يراودهم.

ويبقى التحدي والسؤال معه قائم: هل سيتحول العراق إلى أكبر قاعدة لانطلاق المنصرين نحو قلب العالم الإسلامي؟ بلا أدنى شك فإن المسؤولية جماعية تقع على عاتق كل المسلمين والخيرين من أفراد وحكام وعلما ومتقنين، وما قدمته المنظمات الإغاثية الإسلامية والعربية للعراق يقف متضائلاً أمام ما قدمته المنظمات التبشيرية وأمام الواجب الذي تلييه على الجميع الأخوة في الدين والوطن، ولعل التذرع بالجانب الأمني لم يعد مسوغاً أمام حملات المنصرين والمبشرين التي لم يصدها القتل الذي وقع بين أفراد منها عن العمل في العراق وحمل رسالة (يسوع) المخلص بهدف فتح هذه الأرض أمام المسيحية لتكون منطلقاً نحو الضية الثالثة بلا سلام، ولعل دعم حكومة الرئيس الأمريكي لجهود التبشير تسد ذريعة الخوف من الإرهاب أمام حكامنا فلا يمنعون الأمة من القيام بواجبها، ولعل الله يرحمنا ويخرجنا من هذه المحنة. ■



المحرمة دولياً في الحرب على العراق واستخدام الأراضي العراقية كحقل للتجارب، ومع وجود شع في الدواء وهي الكفاءات الطبية بسبب الحصار، أصبح أهم حاجة ومطلب لعشرات آلاف العراقيين بعد الغذاء هو الدواء وخصوصاً للأمراض المستعصية مثل اللوكيميا والسرطان والتهاب الكبد الفيروسي، وغيرها من الأمراض التي ترتفع أمتانها ويتعذر على السواد الأعظم من المصابين بها تغطية تكاليفها. وكذلك العمليات الجراحية المعقدة ومعظمها غير متيسر داخل العراق بسبب نقص المعدات وتخلف الكفاءات الطبية عن مواكبة التطور التكنولوجي، من هنا تعتمد المنظمات التبشيرية إلى سد حاجة هؤلاء الفقراء من خلال توفير الدواء المجاني وتكفل العمليات الجراحية وتسفير المحتاجين إلى الخارج. وقد سمعت رواية لإحدى المنصرات في صحيفة أمريكية تفاخر بأنها استطاعت أن تنصر امرأة كردية وطفلها، وحين تحررت عن القصة تبين لي أن المرأة تنصرت بدافع الحصول على المساعدة من هذه المنصرة بسبب حاجة طفلها للسفر إلى الخارج لغرض العلاج وليس عن اقتناع.

٣- الاتصال بالثقافتين والمؤسسات الثقافية: لم ينس المبشرون وهم يقدمون الغذاء والدواء للعامة أن يتواصلوا مع المثقفين ومؤسساتهم في العراق، بهدف إنشاء جيل من

لتخليص الأرواح في العراق وأن النهاية الرسمية للاحتلال في حزيران/يونيو القادم ستقوت فرصة تاريخية، لذلك أفادت تقارير صحفية أن أكثر من مائة منظمة تبشيرية دخلت العراق وأكبر هذه المنظمات:

- ١- هيئة الإرساليات الدولية - الذراع التبشيرية للمعمدين الجنوبيين والذين يعدون أكبر طائفة بروتستانتية في أمريكا.
- ٢- مجلس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
- ٣- مجموعة من المعمدين الجنوبيين من ولاية نورث كارولينا.
- ٤- هيئة المعونة الأمريكية.
- ٥- منظمة كريستيان شاري تي ورلد نيشون إنترناشونال.
- ٦- منظمة المجتمع الدولي للإنجيل.
- ٧- منظمة تعليم أمة كاملة تعرف اختصاراً (داون).

٨- القس البروتستانتي جون حنا من ولاية اوهايو.

٩- المبشرة جاكى كون، التي زعمت أن بعض العراقيين اعتنقوا النصرانية على يدها.

١٠- منظمة سامرتيان بيرس

١١- منظمة المنصرين البروتستانت

تدخل هذه المنظمات إلى العراق تحت اسم منظمات إغاثة إنسانية، فالمسؤولون الأمريكيون يعترفون بوجود المبشرين ويؤكدون أنهم يقدمون العون للناس لا لينصروهم، والعراقيون يفرحون بتلك المعونات، وقد ذكر مسؤول حكومي لمجلة (تايم) أنه بالنظر إلى العلاقات الودية بين الرئيس بوش واليمين المسيحي ومساندة المنظمات الخيرية الدينية فإنه يكاد يكون من المستحيل أن يمنع البيت الأبيض منظمات الإغاثة الإنسانية من الذهاب إلى العراق.

ومن أهم وسائل هذه المنظمات:

١- المعونات الغذائية: وتعتبر من أهم الذرائع التي دخلت بها المنظمات التبشيرية إلى العراق، فبسبب الحرب عانى العراقيون من شح في الإمدادات الغذائية، وأدخلت المنظمات التبشيرية آلاف الأطنان من المواد الغذائية معها، ووُزعت على الفقراء ومعها الأناجيل وكُتبت الدعوة إلى المسيحية، وبهذا الخصوص يقول المبشر «جيم ووكر» أحد كبار المنصرين العاملين في العراق والذي حمل معه معونات غذائية تم شحنها في ٤٥ ألف صندوق: «لقد قابلت أطفالاً يموتون جوعاً، لكن احتياجهم الأول لم يكن للطعام وإنما كان لمعرفة حب المسيح».

٢- العلاج والدواء: من أشد المصائب التي حلت بالشعب العراقي انتشار الأوبئة والأمراض الخبيثة والمستعصية بسبب استخدام الأسلحة

**جحافل المنصرين
تقدم الخبر للجائعين
باسم يسوع المخلص!**

منطق استعمار العراق ونهب ثرواته.. قديم والجديد هو اللاعب الأمريكي ومخططاته



بالأمس كانت المخططات البريطانية والفرنسية تلعب الدور الأساس في تقرير مصير شعوب المنطقة ونظمها السياسية، واليوم تواجه المنطقة خطراً أمريكية أخطر مثل مشروع «الشرق الأوسط الكبير»، وغيره، ولعل ما يجري على الساحة العراقية الآن صورة قريبة مما حدث في الماضي من محاولة استقطاب بعض الطوائف والعرقية، أو نهب الثروات بشكل جديد، وإعادة تشكيل المنطقة وفق منطق استعماري قديم، ولتقريب المشهد تجدر الإشارة إلى خريطة منطقة العراق في ظل الإمبراطورية الإنجليزية وأطماع الأخيرة، ومدى تماثل ذلك مع ما يجري الآن من إعادة هيكلة للمنطقة ورسم

معالمها.

فقد صدرت في السنوات الأخيرة كتب قيمة عن الظروف السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في فترة الحرب العالمية الأولى في منطقة «الشرق الأوسط»، من بين هذه الكتب والمراجع كتاب «باريس ١٩١٩» لمارجريت ماكميلان عن مؤتمر باريس للسلام وكتاب «السلام الذي أنهى السلام» لديفيد هرومكين. وعندما نطالع تطورات المنطقة من زاوية واسعة نرى أن نظرة الإمبراطورية البريطانية إلى «الشرق الأوسط» لا تتفق بشكل من الأشكال مع الأولويات والمعايير الاستراتيجية الجديدة للقرن العشرين.

كانت استراتيجية منطقة «الشرق الأوسط» بالنسبة لبريطانيا في بداية الأمر نابعة من مجرد وقوعها على طريق الهند، ولم يدر بخلد الإنجليز آنذاك أنهم سيضطرون للانسحاب من الهند لولادة الإمبراطورية البريطانية بعد ثلاثين سنة فقط من انتهاء الحرب العالمية الأولى. أما وزير الحرب البريطاني اللورد كيتشنر فكان لا يزال تائهاً في أجواء وعقلية الماضي البعيد ويخطط لتوسيع مصر بحيث تستوعب كامل «الشرق الأوسط» وتحوله إلى مركز لما يشبه مستعمرة إمبراطورية. لذا

فقد كان الصراع محتتماً بين الهند وبين «المكتب العربي» المختص بشؤون البصرة والعراق. وفي النهاية أدى عجز المكتب العربي إلى قيام الجنود الآتين من الهند باحتلال البصرة، في البداية لقي الجيش العثماني صعوبة بالغة في الدفاع عن أم قصر وعن البصرة، غير أنه أحرز بعد ذلك نجاحات باهرة في الدفاع غيرت مجرى الحرب في المنطقة وأنزلت ضربة قاصمة بسمعة الجيش الإنجليزي خاصة بوقوع

الجنرال طاوسند في الأسر ونقله إلى إسطنبول، وتشاهد طاوسند المذكور بعد ذلك يقوم بدور الوساطة لتوقيع هدنة مونترو مع الدولة العثمانية، وكما يعرف الجميع فإن الجيوش البريطانية لم تكن قد دخلت مدينة الموصل إبان توقيع اتفاقية الهدنة، بل قامت باقتحامها في الأيام التي تلت التوقيع، ولم يكن أي جندي بريطاني قد وطئ - حتى ذلك الحين - ما يسمى اليوم بشمال العراق.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها بدأت أهمية نفط كركوك والموصل بالتصاعد بالنسبة لبريطانيا، خاصة بعد تحول قطع الأسطول

البريطاني من استخدام الفحم إلى النفط لتسيير السفن، كما لا ننسى الجهد الذي لعبه في هذا المجال كوثينكيان (الأرمني الذي حصل بصورة مفاجئة على نسبة من النفط المستخرج من حقول كركوك). وبعد أن ظهرت أهمية النفط تشبثت بريطانيا بشمال العراق الذي كانت قد تخلت عنه لفرنسا بموجب اتفاقية سايكس بيكو. واستاءت فرنسا كثيراً من الموقف البريطاني المذكور، وانتهاز مصطفى كمال أتاتورك قائد حركة التحرير فرصة تدهور العلاقات بين بريطانيا وفرنسا بشكل أدى إلى توقيع اتفاقية أنقرة مع فرنسا ونقل الوحدات التركية المراقبة في جنوب وشرق شرقي الأناضول إلى المناطق الغربية لصعد الجيوش اليونانية المحتلة ودحرها.

لكن بريطانيا بذلت جميع ما بوسعها لإبقاء الموصل، ولاية الموصل كانت تضم كركوك والسليمانية وأربيل وكافة مناطق الشمال العراقي الحالي، تحت سيطرتها ولعبت بالورقة الكردية، كما حاولت لعب ورقة الكلدانيين والنسطوريين وقصفت المواطنين العزل مراراً ثم أقامت دولة العراق ونصبت عليه عاهلاً وبلغت أربها في النهاية.

ولعل السبب الذي حدا بالأساسة الإنجليزية لبذل جهود جبارة ليس فقط السيطرة على نفط الموصل بل أيضاً الخوف من ضياع العراق بأجمعه في حال فقدان الموصل، وإذا ما ألقينا نظرة على أحداث الموصل ما بين ١٩١٧م - ١٩٢٦م رأيناها تماثل ما يجري اليوم مع بعض الفروق البسيطة طبعاً، وأهم أسباب تماثل أحداث اليوم والأمس «رغم مرور ٨٥ عاماً» هو استمرار النظام العشائري في المنطقة، فعشيرة الطالهابي مازالت على المسرح مع فرق بسيط هو أنها كانت بالأمس تعضد الإنجليز وغيّرت دفتها اليوم إلى أمريكا، أما عشيرة البارزاني فكانت تماثل الإنجليز تارة والأتراك تارة أخرى، وقامت، خصوصاً، في السنوات العشر الأخيرة بنفس الدور بين أنقرة وواشنطن، مع فرق واحد هو الالتزام التام بتعاليم وسياسة الأخيرة وموالاتها، أما التركمان فقد عانوا الأمرين آنذاك على أيدي قوات الاحتلال، وما زالت معاناتهم مستمرة حتى يومنا هذا، ولعل من أهم الفروق بين الأمس واليوم أن حركة العصيان التي أعلنتها الشيعة ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ أدت إلى تولي السنة مقاليد الإدارة في العراق في حين انعكست الآية هذه المرة وبدأت في الأفق نيات تستهدف إما تقسيم العراق إلى شطرين أو أكثر أو استيلاء الأغلبية الشيعية على السلطة في العراق عدا الشمال العراقي الذي قدّم من الآن إلى الأحزاب الكردية على طبق فضي ■



الشيخ رائد صلاح يتحدث من زنزانتة :

«جمهورية دحلانستان» هي الخيار الصهيوني في غزة

الحضريات الصهيونية المستمرة تهدد أركان المسجد الأقصى

أنه اطلع على قضيتنا على مدار ثمانية أشهر ولا يرى أي مبرر لمواصلة اعتقالنا، ونصح النيابة بأن تتراجع عن موقفها الذي لا يقوم على أساس، ومع ذلك يصرون على اعتقالنا بهدف تجريم القيم الإسلامية، واعتبار جمع الزكاة وكفالة اليتيم وصدقة الفطر والصدقة الجارية قيمة إرهابية يجب محاربتها!! وهذا ما يدعونا إلى أن نعتقد جازمين أن اعتقالنا جزء من الحملة العالمية الإرهابية لمحاربة الإسلام.

ثم إن جهاز المخابرات الصهيونية يعمل على ابتزازنا والضغط علينا لتغيير مواقفنا السياسية، لذلك طلبوا منا عبر المحامين أن نكتب عن السيادة الصهيونية ونتنقد المقاومة الفلسطينية بما يتناسب مع الخطاب الرسمي الصهيوني وفي مقابل ذلك يطلقون سراحنا، إلا أننا ركلنا هذا العرض بأقدامنا.

كما أن هؤلاء يعاقبوننا على مشروع «المجتمع العصامي» الذي يعتبر المشروع الحضاري الواعد الذي تقدمت به الحركة الإسلامية لأهلنا في الداخل الفلسطيني للحفاظ على الهوية وبناء الذات بطاقت وموارد ذاتية بعيداً عن التبعية.

• هل تستطيع السلطات الصهيونية تقديمكم محاكمة وإثبات التهم الموجهة إليكم؟

- من المستحيل أن تتج هذه السلطات في إثبات التهم الموجهة ضدنا لأنها كاذبة، فهي تدعي أننا نمثل الأرضية المالية التي أنجبت الإرهاب الفلسطيني، وغدت مؤسساته، ولكن ما نخشاه أن تلجأ النيابة إلى ما

الهم الفلسطيني هو حديث الساعة، فقضايا متعددة ومتشابكة، واللاعب الرئيس هو الكيان الصهيوني، ومن خلفه يقف الظهير الأمريكي داعماً ومحملاً لممارساته الإجرامية، ومن هنا تأتي أهمية الحوار مع الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في أرض ٤٨ من داخل سجنه، حول العديد من قضايا الداخل الفلسطيني، وقطاع غزة، وواجب الحكومات والشعوب العربية والإسلامية تجاه هذه الأوضاع المتفجرة في الأرض المحتلة، وقد أجري الحوار معه قبيل استشهاد الشيخ أحمد ياسين، وفيما يلي نصه:

الإنسان، كما أنني رزقت بمولود «صلاح الدين» خلال فترة اعتقاله ولم أتمكن من رؤيته حتى الآن غير مرة واحدة، الأمر الذي أثار حفيظة جمعية حقوق المواطن الصهيوني، ودفعها لرفع دعوى قضائية ضد مديرية السجون! ورغم هذه الممارسات اللاإنسانية وغير القانونية فلن نتزحزح عن مواقفنا وثوابتنا.

• ما الذرائع - في تقديركم - التي تتذرع

بها السلطات الصهيونية لاستمرار اعتقالكم؟

- إن جميع من حضر جلسات محاكمتنا من رجال قانون وجمعيات حقوق إنسان أكد أن اعتقالنا لا يقوم على أية أرضية قانونية وهو مجرد اعتقال سياسي ظالم، لدرجة أن رئيسة النيابة التي تمثل المؤسسة الصهيونية في ملف اعتقالنا قالت لأحد المدافعين عنا أن الأمور لو كانت بيدها لما قدمت ضدنا لائحة اتهام أصلاً!!

وقد استدعى رئيس هيئة القضاة الذي ينظر في قضيتنا ويدعى (شطراوس) أحد محامين ورئيسة النيابة قبل أسابيع وأبلغهما

• بعد تسعة أشهر من اعتقالكم مع رهائن الأقصى.. كيف تصفون ظروفكم ووضعكم القانوني؟

- إن مجرد اعتقالنا قهر سياسي صارخ واضطهاد شنيع، هذا إلى جانب أن بعض العناصر في المؤسسة الصهيونية تمارس علينا الإرهاب وكافة أشكال الضغط.

فتجن - مثلاً - محرومون من إقامة صلاة الجمعة، واستخدام جهاز الهاتف للاتصال بمحامينا رغم الحاجة الملحة للاتصال بهم، والسلطات الصهيونية تهدد أوقافنا من خلال التفتلات الدائمة بين المحاكم والمعتقلات حتى لا نستعد للدفاع عن أنفسنا.

هذا بالإضافة إلى أنهم يضعون الأغلال في أيدينا وأرجلنا طوال فترة التفتلات وقد يستغرق المشوار الواحد أكثر من ثلاث ساعات.

وقد شاء الله تعالى أن أصاب بمرض شديد ولم يسمحوا لي بالتوجه إلى المستشفى إلا بعد تدخل المحامين وجمعية الميزان لحقوق

كل لحظة تمر والمسجد الأقصى في الأسر توقع العرب والمسلمين تحت طائلة الإثم العظيم

من أخطار بهذا الشأن في حال حدوث هزات مستقبلية؟

- كما قلت، إن الخطر الأساسي على المسجد الأقصى هو استمرار الحفريات الصهيونية منذ عام ١٩٦٧م، ولكن لا شك وقوع زلازل في المستقبل يضاعف من خطورة هذه الحفريات لذلك لا بد من العمل على إيقافها وترميم كل تصدع نتج عنها.

• تستمر قوات الاحتلال في بناء الجدار الفاصل، في الوقت الذي تنظر محكمة لاهاي في شرعيته، برأيك هل ستنصف المحكمة الشعب الفلسطيني؟

- إن محكمة لاهاي في أحسن الأحوال قد تدين الحكومة الصهيونية وقد تطالب بإعادة بناء الجدار على حدود الخط الأخضر عام ١٩٦٧م، ولا تستطيع أن تصنع أكثر من ذلك، فهي محكمة تصدر أحكاماً على شكل توصيات، ومعروف أن الحكومة الصهيونية أعلنت أنها لن تلتزم بنتائج هذه المحكمة لذلك فقد تحولت المحكمة إلى لعبة إعلامية.

• ما السبل الواقعية للتصدي لجدار الفصل العنصري؟

- على ضوء ما تبنته المؤسسة الصهيونية من أهداف وراء بناء الجدار العنصري الفاصل، أقترح إعداد جدول بأسماء كل العائلات الفلسطينية في الضفة والقطاع، ثم تقسيم هذه العائلات إلى مجموعات وفق وضعها الاقتصادي الصعب ووفق الأضرار التي حلت بها بسبب بناء هذا الجدار، ووفق حاجات كل عائلة، ثم تحديد معيار عادل لدعم كل عائلة، وبذلك نُنقذ مئات آلاف من العائلات الفلسطينية من خطر الترحيل، على أن تنفذ هذا الاقتراح من خلال إقامة هيئة إسلامية عربية إغاثية تخصص لهذه المهمة، وتدعم كل عائلة متضررة عبر أرقام حسابات بنكية مكشوفة، إذا عجزنا عن القيام بذلك على صعيدنا الإسلامي والعربي فلندفن أنفسنا في الرمال، هذا بالإضافة إلى تكثيف جهودنا لإزالة هذا الجدار عبر كل الوسائل.

• المؤسسة الصهيونية أعلنت عن اقتراحات لضم منطقة أم الفحم والمثلث إلى أراضي السلطة الفلسطينية مقابل إخلاء مستوطنات، كيف تنظرون إلى هذه الاقتراحات؟

- يخطئ من يظن أن الحديث عن ضم أم الفحم إلى السلطة الفلسطينية هو عبارة عن مجرد قنبلة سياسية قد ألقى بها العجوز شارون خلال الأسابيع الماضية، أو أن الحديث في هذا الشأن قد بدأ بعد تقديم (أرون سوفير) ورقة للمؤسسة الصهيونية دعا فيها



قانونيون وحقوقيون صهاينة يرون أنه لا مبرر لاستمرار اعتقالنا

- إن قضية المسجد الأقصى ليست قضية فلسطينية بل قضية إسلامية عربية، بمعنى أنها قضية كل مسلم وعربي وهي أمانة معلقة في عنق الجميع على مستوى الحكام والشعوب والعلماء.

وكل لحظة تمرّ على المسجد الأقصى وهو في دائرة الأسر توقعنا تحت طائلة الإثم العظيم، ولن يرتفع هذا الإثم إلا بالعمل على تحرير هذا المسجد.

• ما الرسالة التي تودون توجيهها لحكومة الكيان الصهيوني؟

- إذا كنتم تملكون القوة العسكرية غير التقليدية التي ساعدتكم على احتلال المسجد الأقصى منذ عام ١٩٦٧، وحتى الآن، ومواصلة عمليات الحفر تحت حرمة فإن هذه القوة لن تعطosكم شرعية الوجود في المسجد الأقصى لثانية واحدة.

فالمسجد الأقصى حق إسلامي عربي فلسطيني فقط ولا يوجد لكم أدنى ملكية ولو في حجر واحد منه، وإنكم بإصراركم على ممارسة هذا الانتهاك المتواصل لحرمة، تدفعون بشعبكم إلى صدام مع الأمة الإسلامية والعالم العربي لا يعرف نتائج إلا الله تعالى.

• هل أدى الزلزال الذي وقع مؤخراً في المنطقة إلى تصدع في أساسات الأقصى، وهل

يسمى «المواد السرية» بهدف إدانتنا دون أن يحق لحامينا الاطلاع على هذه المواد، وهذا ما نوحث به النيابة خلال الأسابيع الماضية.

• إلى ماذا ترجعون أسباب انهيار جزء من سور المسجد الأقصى المبارك مؤخراً؟ وما خطورة هذا الأمر على أساساته؟

- السبب يعود لتواصل الحفريات الصهيونية تحت حرم المسجد الأقصى منذ عام ١٩٦٧ وأدعاء المؤسسة الصهيونية أن انهيار الجدار الأخير المجاور لباب المغاربة هو بسبب الزلزال وهذا ادعاء قبيح ومضلل.

وما يخشى منه أن تستغل المؤسسة الصهيونية هذا الانهيار وتمنع ترميمه للإبقاء على «باب المغاربة» الواقع في زاوية المسجد الأقصى الغربية الجنوبية معلقاً في الهواء، الأمر الذي يمكنها من الانفراد المطلق بحائط البراق الملاصق تماماً لباب المغاربة، على اعتبار أن هذا الباب لن يستعمل بعد الانهيار كأحد مداخل المسجد الأقصى.

وهناك مخاوف من وقوع انهيارات أخرى في كل لحظة، سيما إذا كانت المؤسسة الصهيونية تملك القدرة على إحداث تفجيرات قوية وهائلة في أركان المسجد الأقصى.

• حذرتم في السابق من مثل هذه الانهيارات لكن العرب والمسلمين لم يستمعوا لنداءاتكم.. ماذا تقولون لهم اليوم؟

أدعو إلى قيام هيئة إسلامية عربية إغاثية لتعويض الأسر الفلسطينية المتضررة من الجدار الفاصل حتى نُنقذها من خطر الترحيل

تصفية القيادات الفلسطينية تستهدف إفساح المجال أمام الشخصيات المصنوعة أمريكياً وصهيونياً لتسلم «جمهورية غزة»

مستتق قطاع غزة وهو يهدف إلى تعميق هوة التصدد بين القوى الفلسطينية، لأنه إلى جانب إعلان الانسحاب فهو يحاول أن يلعب لعبة «فرق تسد» بين أجنحة السلطة حيث بات يعمل على تقريب البعض منها، واستضافته في مزرعته بالنقب، في مقابل فرض الإقامة الجبرية على البعض وقناعته أنه أعد بعض هذه الأجنحة لكي يتسلموا مقاليد «جمهورية غزة الفلسطينية» في مقابل تصفية آخرين، ولا استبعاد أيضاً أن يكون هناك مخطط لإقامة دولة فلسطينية في غزة فقط في مقابل ربط الضفة الغربية مع الأردن على أساس كونفدرالي وقد تكون هناك مفاجآت أخرى.

• تدعى حكومة بني صهيون أن الفلسطينيين سيقتتلون في قطاع غزة عقب انسحابها.. كيف ترون ذلك؟

- الصهاينة لا يتوقفون عند مجرد الادعاء بل يسعون إلى تاجيع نار الاقتتال الداخلي الفلسطيني، ولا أقول إنهم يسعون إلى اقتتال داخلي بين حماس والسلطة الفلسطينية فقط، بل يعمدون إلى إشعال نار الاقتتال الداخلي بين أجنحة السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية وحركة فتح، ولذلك فإن الحكومة الصهيونية تعتمد إظهار تخوفها من تولي حماس زمام الأمور في قطاع غزة بعد الانسحاب، وهذا في نظري أحد أساليبها لإشعال نار الاقتتال الفلسطيني الداخلي، وإن سماحها لبعض رجال السلطة أن يتجولوا في كل بلاد العالم في الوقت الذي تفرض فيه إقامات جبرية على ياسر عرفات وغيره، يؤكد أسلوبها القذر الرامي لإقامة جمهورية «دحلستان» في قطاع غزة قبل الانسحاب.

• هل تتوقعون إقدام الصهاينة على ارتكاب جرائم كبيرة في القطاع قبل الانسحاب حتى لا يظهروا وكأنهم هربوا منه؟

- هذا الاحتمال وارد ولكن الأرجح أن تواصل تصعيد الجرائم في قطاع غزة بهدف إلى النيل من عناصر المقاومة، التي قد تتصدى لفرض أي حل مشوه على الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع، وتهيئة

إلى ضرورة التنازل عن منطقة المثلث والقدس لصالح السلطة الفلسطينية من أجل (مواجهة الخطر الديمغرافي الذي يشكله المسلمون)!! ويخطئ أيضاً من يظن أن هذا الكلام قد تصاقم بعد إعلان الكيان الصهيوني الصريح عن تخوفه من زيادتها السكانية التي تجسد خطراً استراتيجياً يهدد صهيونية الدولة بالانقراض!! بل يخطئ من يظن أن هذا الموضوع قد شاع بعد أحداث الروحة ثم هبة الأقصى والقدس أو بعد إصرار بعض وسائل الإعلام الصهيونية على اضفاء صفات الإرهاب والتطرف على مدينة أم الفحم!!

هذا الأمر خططت له المؤسسة الصهيونية منذ عشرات السنوات!! وما يجري في هذه الأيام هو الكشف عن هذا المخطط وليس اختراعه!! بل هو سعي لصناعة الذرائع من أجل تمريره وليس من أجل التصديق عليه!! والحديث حول هذا الشأن ما زال ضبابياً!! وقناعتي أن ما يحلو للصهاينة أن يفعلوه سيقدمون عليه وهو في حقيقة الأمر ترحيل قهري لا يختلف عن ترحيل أهلنا عام ١٩٤٨م.

إن ترحيل ٢٥٠ ألف مسلم عربي فلسطيني من المثلث هو إلغاء لدورهم اليومي الداعم لقضية المسجد الأقصى، فهم يشكلون قوة مالية لدعم مشاريع إعمارهم، وقوة بشرية لحمايته من تهديدات الصهاينة المتطرفين؛ سيما أن أهل الضفة والقطاع ممنوعون بالكلية من الوصول إليه، ثم إن أهل المثلث يمثلون قوة شرائية أسهمت في إحياء اقتصاد أهلنا في القدس الشريف.

• كيف تستشرفون رد الجماهير العربية في الداخل حال تنفيذ هذه المخططات التي يعلنها شارون؟

- شارون أكثر شخصية صهيونية تملك جرأة إطلاق التصريحات والوعود وأيضاً جرأة التراجع عنها بعد أيام، لذلك لا أثق في تصريحاته إطلاقاً، ولا أستبعد أن يبادر إلى مهاجمة فكرة الانسحاب من غزة بعد أشهر، ولكن إن كان جاداً هذه المرة فهو يهدف من وراء ذلك الانسحاب إلى الهروب بجلده من

شارون أكثر شخصية صهيونية تمتلك جرأة إصدار التصريحات والوعود ثم التراجع عنها

أرضية فلسطينية لديها قابلية الموافقة على أي حل تطرحه هذه المؤسسة، بل إنها تهدف من وراء تصعيد الجرائم والتصفيات إلى تصفية القيادات الفلسطينية التي قد تهدد فرصة الشخصيات المرشحة إريكياً وصهيونياً لتسلم «جمهورية غزة الفلسطينية» خاصة أن وسائل الإعلام الصهيونية باتت تتندر بقرب قيام جمهورية «دحلستان» في قطاع غزة.

• مع اقتراب انتخابات الرئاسة الأمريكية، وانشغال إدارة بوش بها.. كيف تنظرون إلى تطورات الوضع في الأرض المحتلة؟

- إن المؤسسة الصهيونية قد وصلت إلى حد الغرور فهي لا تبحث عن مبررات لسلوكياتها السياسية الظالمة، أو مطلات لشرعيتها، فقد ارتكبت مجازر كثيرة في جنين وغزة واغتالت العديد من قيادات المقاومة وحاولت اغتيال آخرين واقتحام المسجد الأقصى وغيرها من الجرائم. فهي لا تحتاج إلى انتخابات أمريكية لمواصلة نهجها القبيح خاصة أننا نعيش في زمن القرن الأمريكي - الصهيوني، والصمت العربي المختبئ تحت ذريعة التلاؤم مع المتغيرات الدولية!!

• أمريكا احتلت العراق.. واعتداءاتها بحق الشعب العراقي مازالت مستمرة.. كيف تقرؤون هذا المشهد؟

- أمريكا دخلت إلى العراق لتحويله إلى قاعدة عسكرية تسعى من خلالها إلى تحويل ما يسمى بالشرق الأوسط إلى «الشرق الأوسط الأمريكي»، وكذلك لتحويله إلى قاعدة تجسس أمريكية - صهيونية في قلب العالم الإسلامي والعربي، ولإعادة رسم خريطة (سايس - بيكو) جديدة للمنطقة تتفق مع المصلحة الأمريكية - الصهيونية أولاً، ولكنها نسيت شيئاً أساسياً هو أنها وإن دخلت إلى أرض العراق بقوة السلاح، فإنها لن تستطيع إخضاع شعبه بقوة السلاح ولا بقوة الإغراء، وما دام الشعب العراقي يرفضها، فعاجلاً أو آجلاً ستفرض بجلدها إن شاء الله.

أما الحكومات العربية فلا أتوقع منها أي دور لمساندة الشعب العراقي، وإن كنت أتمنى أن يتم تشكيل قوات حفظ سلام إسلامية عربية لضبط الأمن في العراق مؤقتاً لحين استقرار الوضع الداخلي، بشرط إخراج القوات الأمريكية وغيرها فوراً، وأما الشعوب المسلمة والعربية فأقول لها إن ظل موقفكم من الشعب العراقي كما هو موقفكم من الشعب الفلسطيني فستضيع العراق كما ضاعت فلسطين، ثم تتوالى دول عربية وإسلامية أخرى. ■

إلى حيز التفيد، سيحاول الجيش خلال الأشهر القادمة التصفية الجسدية لأكثر عدد ممكن من رجال قيادة حماس في قطاع غزة.

وتهدف قوات الاحتلال من وراء هذه الخطة إلى:

- جعل حماس بلا قيادة توجه أذرعها.
- إحداث فراغ سياسي وقانوني يعيق اتخاذ القرارات المصيرية لإضعافها قدر الإمكان.
- إعادة بعض الشخصيات في السلطة إلى الواجهة السياسية للاعتماد عليها في المرحلة المقبلة، ويقول مسؤول أمني صهيوني كبير: «كل هذه الخطوات هي بقدر كبير أيضاً مصلحة لجهة ما في السلطة الفلسطينية.. لهذه الجهات مصلحة بالسيطرة على قطاع غزة بدل حماس، بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي». كما أن أجهزة أمن العدو تعد خطة شاملة لمكافحة الحركة على كل الأصعدة: تصفية نشطاء كبار، تضيق الخناق على المصادر المالية، ضرب البنية التحتية... الخ.

وعليه فقد بات من الواضح أن قيادة العدو تريد - قبل ما يسمى بفك الارتباط والانسحاب من غزة وتسليم المسؤولية فيه لجهات فلسطينية معينة تحظى برضاها وقبولها - أن تضعف الحركة من أجل خلق وضع «عدم توازن»، مثل ضرب المكتب السياسي، مكتب الدعوة، مجلس الشورى، أعضاء كبار في الجهاز العسكري... الخ. بعدها تدخل الحركة في مرحلة عدم توازن تستمر لفترة معينة تقوم خلالها أطراف موالية للعدو في السلطة بالانتقاض على الحركة وتوجيه ضربة قاضية لها. وقد شدد «داني ياتوم» رئيس الموساد السابق في هذا السياق على أن «تجرو» إسرائيل على اغتيال الشيخ أحمد ياسين سيضع السلطة على البدء في العمل ضد حركات المقاومة.

ومن الغريب أن تمارس مصر ضغطاً كبيراً على السلطة لكبح جماح حماس كما تشير إلى ذلك أجهزة أمن العدو، إذ إن مصر تتبنى منذ عدة أسابيع خطة لتقوية السلطة قبل أن توافق على المشاركة في تطبيق خطة الفصل، وفي الأيام الأخيرة سرعت جهات مصرية الضغوط على الرئيس ياسر عرفات لتوحيد الأجهزة الأمنية وتعيين قائد واحد لها. وستصل خلال مدة قصيرة بعثة مصرية أمنية إلى قطاع غزة من أجل تسريع الخطة الأمنية البريطانية المصرية لتأهيل رجال أمن فلسطينيين وسيترأس البعثة نعمان البحيري أحد نواب رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان.

كما أن هناك محاولات حثيثة تجري لعقد مصالحة بين جبريل الرجوب ومحمد دحلان لتخفيف حدة التوتر بينهما وللتوافق على دور كل منهما في المستقبل القريب. ■

خطة صهيونية لضرب المقاومة الفلسطينية

هدفها الوصول إلى «قعر البرميل»!



د. عبدالعزيز الرنتيسي بين قيادات من حماس

عكف العدو الصهيوني في الشهور الأخيرة على طريقة جديدة في حربه على المقاومة الفلسطينية، وأجمعت دوائر اتخاذ القرار السياسية والعسكرية والأمنية على العمل على اجتثاث حركات المقاومة وقياداتها.. ولن يفلحوا إن شاء الله. أراد العدو أن يبدأ برأس الحرية المتقدم فاختر حركة حماس.

بوزن ربع طن بدلاً من طن كامل)، حيث كان من شأن استخدام قنبلة وزنها طن أن يقضي على كل قيادة حماس دفعة واحدة، بالرغم من أن ذلك كان سيتسبب بقتل النساء والأطفال، ولكن الزهار والرنتيسي ومحمد الضيف ومساعديهم كانوا سيسأصلون عن وجه الأرض في ذلك الوقت. هذه الفرصة لن تعود.

- اغتيال فردي للقيادة: الشيخ أحمد ياسين، ثم الرنتيسي، ثم خليفته ومن يليه....
- اغتيال القيادات في المستويات الوسطى في غزة مثلما حدث في الضفة الغربية.

- محاولة معرفة أسماء مجلس الشورى في حماس. والذي لا تعرف هوية كافة أعضائه لدى أجهزة استخبارات العدو. ومن ثم اغتيالهم.
- عمليات أرضية محددة ومركزة قد تستعمل فيها وحدات خاصة وعمليات إنزال. فقد صرح مصدر أمني صهيوني كبير بأنه سيكون هناك عمليات برية تستهدف تدمير البنية التحتية وخطوات أخرى ستفاجأ حماس بها بعد أن تخرج

وضع العدو خطة تتمثل في ضرب حماس لإحداث فراغ سياسي وقيادي بداخلها، وذلك عبر عمليات اغتيال مركزة ومستمرة، ومن ثم الاستعانة بجهات فلسطينية، للجهاز على الحركة من أجل إدارة قطاع غزة بعد انسحاب الجيش الصهيوني منه. وقد شددت مصادر كبيرة في جهاز أمن العدو على الصلة المباشرة بين الهجوم الحالي على حماس والانسحاب المرتقب. وتقوم خطة جيش العدو وأجهزته الأمنية على ما يسمى الوصول إلى «قعر البرميل» وتتمثل بـ: - اغتيال القيادة مجتمعة إن أمكن.

وفي هذا السياق حاول العدو اغتيال القيادة السياسية والعسكرية للحركة مجتمعة، ففي ٢٠٠٣/٩/٦، توافرت معلومات استخبارية للعدو حول عقد اجتماع للقيادتين السياسية والعسكرية في غرب منطقة الدرج بمدينة غزة، ويقول «بن كسفيت» مراسل صحيفة معاريف في عددها الصادر ٢٠٠٤/٣/٢٦: «ما زال الجيش يبيكي حتى اليوم على ذلك القرار (إلقاء قنبلة

لعبة المخابرات الروسية..

حوادث التفجيرات وقتل المدنيين لتأليب الرأي العام ضد الشيشان

بعد كل حادث تفجير تشهده الأراضي الروسية يسارع السياسيون، والمعلقون، ومحرورو نشرات الأخبار في مختلف وسائل الإعلام الروسية إلى اتهام الجانب الشيشاني بالوقوف وراء تلك العمليات. فما حقيقة هذه المواقف وإلى أي مدى تتطابق هذه الاتهامات مع الواقع؟

بداية لا بد من الإشارة إلى أن أجهزة الاستخبارات تقدم في الغالب على تعريض حياة مواطني دولها للأخطار خدمة لمآرب قد تجدها مهمة لتحقيق غايات سياسية معينة، وإيجاد مبرر لتنفيذ ما تعتقد أنه يخدم تحقيق تلك الغايات. فأحداث التاريخ تشهد بأن أجهزة المخابرات الأمريكية قامت بإغراق سفينة أمريكية في المياه الإقليمية الفيتنامية لتبرير الحرب على تلك الدولة، وقامت أجهزة المخابرات الصهيونية في المغرب ومصر والعراق وغيرها بعدة تفجيرات استهدفت يهوداً وهدفت من خلالها تسهيل هجرة اليهود إلى أرض الميعاد والإساءة لعلاقة هذه الدول بدول غربية.

وبالطبع فلا تشكل أجهزة الاستخبارات الروسية استثناء في ذلك، فقد قامت هذه الأجهزة بتفجيرات في أماكن عامة ووسائل مواصلات كان هدفها دعم القيادة السياسية وخاصة فيما يتعلق بالموضوع الشيشاني.

فعندما أدركت الحكومة الروسية عام ١٩٩٤م أن كافة محاولات إعادة الشيشان إلى بيت الطاعة الروسي قد فشلت، عملت على استفزاز الحكومة الشيشانية، لكن ذلك لم يؤد إلا إلى تعزيز شعبية الرئيس الشيشاني الراحل جوهري دوداييف خاصة وأن الرأي العام الروسي قد بدا مؤيداً للقضايا الوطنية الشيشانية، كما ازداد التأييد الدولي الذي يلقيه نظام الحكم في الشيشان وإن لم يصل إلى درجة الاعتراف الكامل باستقلال تلك الجمهورية الوليدة. لذلك عمدت روسيا إلى محاولة تغيير النظام بقوة السلاح، وجردت حملة في ١٥ / ١١ / ١٩٩٤

لمحاولة إسقاطه عسكرياً عن طريق شن هجوم على العاصمة جروزني. وقد قامت المعارضة الشيشانية العميلة لموسكو وبدعم مباشر من القوات الروسية بهذه المهمة. لكن هذه المحاولة لم تفلح في إسقاط نظام دوداييف، بل إنها أساءت إلى الحكومة الروسية. فقد تم الإعلان عن أسر ١٥ من القوات الروسية المشاركة في العملية. القيادة الروسية نفت علاقتها بالموضوع أول الأمر، لكنها عادت واعترفت بذلك بعد أن هددت الحكومة الشيشانية بإعدام الأسرى الروس على اعتبار أنهم مرتزقة. عند ذلك لجأت المخابرات الروسية لتدبير الحادث الأول في سلسلة من الحوادث التي أرادت من خلالها الإساءة للشيشان وتبرير قيامها بعمل عسكري أكبر ضدهم.

ففي ١٨ / ١١ / ١٩٩٤ انفجرت قنبلة شديدة الانفجار على الجسر الحديدي فوق نهر يازا القريب من موسكو، مما أدى إلى إتلاف ٢٠ متراً من الجسر وكادت تدمره بالكامل لو انفجرت في الوقت المحدد أثناء مرور القطار. وكان القاتل الوحيد الذي سقط هو زارع القنبلة الذي وجدت جثته على بعد ١٠٠ متر من مكان الحادث نظراً لشدة الانفجار، طبعاً ألقت أجهزة الأمن التابعة للحكومة الروسية باللوم على الجانب الشيشاني، لكن تبين لاحقاً أن القاتل هو أندريه شيلينكوف الضابط في جهاز المخابرات الروسية الداخلية والذي يعمل في شركة «لاناكو» النفطية التي تنشط في الشيشان.

وبعد أسبوع تقريباً على فشل الهجوم الأول عمدت القوات الروسية في ٢٦ / ١١ / ١٩٩٤ على



تكرار محاولاتها للقضاء عسكرياً على الحكومة الشيشانية. لم يكن حظ هذه القوات في المحاولة الثانية بأفضل منه في المحاولة الأولى ومنيت بفشل ذريع. فقد قتل في هذه المعركة ٥٠٠ من المهاجمين وتم أسر ٢٠٠ آخرين إضافة إلى إعطاب ٢٠ آلية والاستيلاء على ٢٠ دبابة سليمة. كان بين الأسرى ٧٠ عسكرياً روسياً، وقد تحدث

موسكو ومقاطعتها.

ودخلت روسيا حرباً لم تستطع خلالها القضاء على القوات الشيشانية لذلك بدأت تلوح في الأفق بوادر حل سلمي يوقف نزيف الدم المتدفق بغزارة من الجانبين، من هنا جاءت دعوات الرئيس يلتسين بوقف الحرب. وعقد يلتسين مباحثات مع الجانب الشيشاني تمخضت عن وقف للنار وبدء مفاوضات حول اتفاق سلام دائم. لم يرق هذا الأمر للعديد من المستفيدين فحلوا إلى إعادة خلط الأوراق من جديد.

وقام جهاز المخابرات الروسية بسلسلة جديدة من التفجيرات في شهر يونيو من عام ١٩٩٦ كان أشهرها:

١١ / ٧ / انفجار محطة مترو الأنفاق على خط سيبريخوفسكايا أوقع ٤ قتلى و ١٢ جريحاً. وفي نفس اليوم انفجرت حافلة على مقربة من ساحة بوشكين الشهيرة مما أدى إلى جرح ٦ أشخاص.

في اليوم التالي انفجرت حافلة أخرى مما أدى إلى إصابة ٢٨ شخصاً. عقب هذه التفجيرات توجهت أصابع الاتهام مرة أخرى للشيشان وهو ما دعا رئيس بلدية موسكو لإطلاق دعواته بضرورة اتخاذ الإجراءات المناسبة بحق جميع الشيشان المقيمين في المدينة.

وبعد تحرير الشيشان عام ١٩٩٦ شعرت روسيا بمهانة وخروجت قواتها «مكللة بأكاليل العار» على حد قول الجنرال ليبيد سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي السابق. وفي العام ١٩٩٧ وقعت روسيا اتفاقاً مع الحكومة الشيشانية ينص على اللجوء إلى القانون الدولي لتحديد العلاقة بين الجانبين وهو ما اعتبر اعترافاً روسياً باستقلال الشيشان. لذلك بدأت الحكومة الروسية بانتظار الفرصة المناسبة لإزالة هذا العار التاريخي. وجاءت الفرصة بعد أن دخل مقاتلون شيشان إلى الأراضي الداغستانية لمساعدة إخوة لهم ثاروا ضد الحكومة المحلية المدعومة من موسكو.

استطاعت القوات الروسية إخراج هؤلاء المقاتلين وطردهم إلى الشيشان من حيث أتوا. وبدأت الحكومة الروسية بتنفيذ خططها السابقة بإعادة احتلال الشيشان من جديد. لذلك لا بد من تعبئة الرأي العام للحرب القادمة. كما كان هناك هدف آخر وهو رفع شعبية فلاديمير بوتين رئيس الوزراء الجديد تمهيداً لتسليمه مقاليد رئاسة البلاد لاحقاً.

في ٢١ أغسطس ١٩٩٩ وقع انفجار في سوق تجاري على بعد ١٠٠ متر من الكرملين، حمل هذا التفجير توقيع جماعة مناهضة لسياسة الاستهلاك الرأسمالية، واتهم الشيشان بالوقوف وراءه.

تبع ذلك تفجير أربعة أبنية سكنية في مدن



عام ١٩٩٤: انفجار الجسر الحديدي فوق نهر يازا نفذته ضابط المخابرات الروسية أندريه شيلينكوف

نفس الشركة «لاناكو».

في اليوم ذاته تلقت الشرطة اتصالاً من مجهول أشار فيه إلى وجود سيارة نقل محملة بالمتفجرات تقف أمام مكتب شركة «لاناكو». نقلت الشرطة ملف القضية إلى جهاز المخابرات، فأشار هذا الجهاز إلى أنه لم يتمكن من تحديد الجهة التي تملك هذه السيارة. علماً بأن المتفجرات التي كانت فيها هي من نفس نوع المتفجرات التي استخدمت في التفجيرات السابقة.

بقي أن نشير إلى أن من قام بتأسيس شركة «لاناكو» العاملة أساساً في مجال النفط والتي اتخذت من الشيشان مقراً لأعمالها هو مكسيم لازوفسكي عميل المخابرات الروسية المعروف في

هؤلاء الأسرى الروس من على شاشات التلفاز عن القوات التي ينتمون إليها وعرضوا كيف تم تجنيدهم من قبل المخابرات الروسية دون علم بقياداتهم المباشرة.

وفي ١١ / ١٢ / ٩٤ دخلت القوات الروسية الأراضي الشيشانية. وقد أثار ذلك الأمر المواطنين الروس الذين نزلوا إلى الشوارع بالآلاف للتعبير عن معارضتهم للحرب، خاصة أن هزيمة أفغانستان كانت لم تزل ماثلة أمامهم، واستعد حينها النواب لطرح الثقة بالرئيس بوريس يلتسين. وهنا رأت المخابرات الروسية أن الضرورة تحتم القيام بعمل ما لتخفيف الاحتقان الروسي الداخلي وحشد الدعم لقرار الرئيس بالقضاء على ما تسميه بالحركة الانفصالية في الشيشان وعودة النظام الدستوري إليها. فقامت بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ٩٤ بعملية تفجير على خط السكة الحديد الرابط بين محطتي كاجوخوفا وكانتشيكوفا القريبتين من موسكو. وتبع ذلك بأربعة أيام تفجير آخر لباص خالٍ من الركاب يسير على الخط رقم ٢٣.

ولم يسفر هذا الانفجار سوى عن إصابة السابق. وعندما ألقت المخابرات العسكرية القبض على الفاعلين تبين أنهما فلاديمير فريبوف وهو عقيد في جهاز المخابرات الداخلية الروسي، وفلاديمير أكيوف وأنهما يعملان في

عملية مترو الأنفاق الأخيرة دبرتها المخابرات الروسية لإفساد النصر الدبلوماسي الذي تحرزه القضية الشيشانية على الصعيد الدولي

التفجيرات والوقوف على الحقيقة بعد رفض الحكومة تشكيل لجنة رسمية. ترأس هذه اللجنة عضوا مجلس الدوما النائبان سيرغي بوشنكوف ويوري شيكوتشيخين، وقد قتل الإثنان لاحقاً.. هيوشنكوف قتل رمياً بالرصاص أمام منزله بتاريخ ٢٠٠٣/٤/١٧ وشيكوتشيخين بالسهم بعد عودته من ريزان في ٢/٣ من نفس العام. وجاء التخلص منهما لما ظهر من أدلة أراد لها أن تثبت تورط الحكومة الروسية بالضلع بالتفجيرات.

٦ - تصريح المرشحة لانتخاب رئاسة الجمهورية الروسية إيرينا خاكامادي بأنها ستدلي بأقوالها في قضايا تفجير الأبنية السكنية وقضية اقتحام مسرح «نورد أوست» وهي على يقين - كما قالت - بأن أقوالها ستدين السلطات الروسية وتثبت قيامها بعمليات التفجير تلك.

٧ - تصريح غينادي سيليزنيوف - رئيس مجلس الدوما السابق - بأن تفجيراً سيتم بعد يومين في مدينة فولجودانسك، وبالفعل تم التفجير في نفس الوقت الذي ذكر. فهل كان سيليزنيوف يعلم الغيب؟ ولماذا لم تحل السلطات المختصة دون وقوع ذلك الانفجار؟

٨ - اعتقال المحامي الروسي ميخائيل تريباشكين بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/٢٢ بعد أن أعلن أن لديه أدلة تؤكد دور المخابرات الروسية في التفجيرات.

٩ - طلبت المخابرات الروسية من مارك بلومينفيلد - صاحب أحد الدور السفلية التي استخدمت كمستودعات لتخزين المتفجرات - الإدلاء بوصف الشخص الذي استأجر المكان منه، فوصفه مارك فتطابقت الأوصاف مع أوصاف فلاديمير رومانوفيتش عميل المخابرات الروسية، وبعد أيام فقدت الصورة الوصفية من الملف. وقد قتل رومانوفيتش في قبرص بعادث سيارة بعد أشهر من تفجيرات المباني. ثم طلب من مارك مرة أخرى إعطاء أوصاف جديدة للشخص هو عرضت عليه صورته. كان هذا الشخص هو أتشيميز غوتشايف الشيشاني الذي اتهمه روسيا بالوقوف خلف عمليات التفجير.

وعمدت أجهزة الاستخبارات الروسية - على

بونياكسك، موسكو وفولجودانسك أسفر عن مقتل ٣٠٠ شخص وجرح مئات آخرين.

كعادتها اتهمت السلطة الروسية الحكومة الشيشانية بالوقوف وراء تلك التفجيرات وبدأت حربها الثانية عليها.

الجانب الشيشاني الذي نفى مسؤوليته عن تلك التفجيرات، أعلن عن استعدادة للبحث في كافة السبل التي تحول دون نشوب حرب جديدة.. لكن الروس رفضوا حتى مبدأ المباحثات.

وفي ظل نفى الشيشان أية علاقة لهم بحوادث التفجير تلك، وفي ظل عدم إبراز روسيا لأي دليل ثابت على أنهم هم الذين قاموا بها يبقى باب الاجتهاد مفتوحاً على مصراعيه لتحديد الفاعل.

حتى الآن تشير كافة الدلائل إلى أن أجهزة الاستخبارات الروسية ذاتها هي التي قامت بذلك، ولإثبات ذلك يمكن سرد الأدلة التالية:

١ - ما ذكره العقيد ليتفينكو من جهاز المخابرات الروسي السابق واللاجئ في بريطانيا من اتهامات بحق جهاز المخابرات الداخلية الروسي. حيث أصدر كتاباً سماه «الإف إس بي (جهاز المخابرات الروسية) يفجر روسيا» عرض فيه أدلة على قيام المخابرات بتلك التفجيرات بصورة مفصلة. وقد منع هذا الكتاب من التوزيع، بعد أن صودرت نسخه بحجة «إفشاء أسرار حكومية». وهناك فيلم وثائقي يتداوله الروس سراً يحمل نفس الاسم.

٢ - أن المواد المستعملة في تفجير الأبنية تسمى هكسوجين وهذه المواد تصنع في مصنعين فقط في روسيا وهما تحت إشراف مطلق وحراسة مشددة من قبل أجهزة المخابرات الروسية.

٣ - حاول رجال المخابرات الروسية تفجير مبنى سكني من ٥ طوابق في مدينة ريزان في ٢٢ سبتمبر ١٩٩٩، وعندما تم اعتقالهم من قبل الشرطة أعلن رئيس المخابرات الروسية الجنرال نيقولا بيتروشييف بنفسه أن هذا الحادث مناور للردع المدني بهدف الوقوف على نقطة الناس ومدى تقاعلمهم مع مثل هذه الأحداث، وكانت المواد المستخدمة في التفجير المعد له هي نفس مادة الهكسوجين التي استعملت في التفجيرات السابقة وكانت مخبأة في أكياس للسكر.

٤ - رفضت الحكومة الروسية تشكيل لجنة رسمية للتحقيق في الأحداث. هذا الرفض مرده خوف الحكومة الروسية من الإدانة في حال ثبت تورطها في التفجيرات وما يتبع ذلك من عواقب محلية وعالمية. وحتى في حال ثبت تورط الشيشان فإن المسؤولية تقع على عاتق مجموعة معينة وليس على عاتق شعب بأسره. وعليه فإن الحكومة الروسية ملزمة بوقف الحرب وهو أمر لا تريده.

٥ - تم تشكيل لجنة شعبية لمتابعة قضية

ما يبدو - للقيام بعملية جديدة من التفجيرات كان أهمها:

- ٢٤ / ٢ / ٢٠٠١ وقع انفجار في سوق مدينة مينيرالني قودي أدى إلى قتل ١٢ شخصاً.

- ٢٠٠٢/٥/٩ انفجار في مدينة كاسبي في داغستان أسفر عن ٤٣ قتيلاً و ١٠٠ جريح.

- ٢٠٠٣/٧/٥ وقع انفجار في موسكو أدى

إلى مقتل ١٨ شخصاً وجرح ٦٠ آخرين، اتهم الشيشان بتدبيره وقد عثرت السلطات الروسية على جواز سفر باسم امرأة شيشانية تدعى زليخان ايلجاييفا، الحكومة الشيشانية نفت علاقتها بالحدث الذي وقع قبيل الانتخابات النيابية الروسية والذي هدف إلى تعزيز الشعور القومي ضد الشيشان، وقالت الحكومة الشيشانية إن هذه الوثيقة مزورة. من جهتها نفت السلطة الجورجية أن تكون زليخان ايلجاييفا قد عبرت جورجيا في طريقها إلى روسيا كما تدل التحقيقات التي أجرتها السلطات الروسية.

وفي شهر ديسمبر وقع انفجار في وسط مدينة موسكو قاتلت السلطات الروسية إنه من تدبير الشيشان، إذ تم العثور على جواز سفر صادر في الشيشان باسم اينغا غيزوييفا في مكان الحادث.

يلاحظ أن كافة هذه العمليات قد تمت إدايتها من الجانب الشيشاني الذي نفى قيامه بها.

وجاءت العملية الأخيرة في ٦ فبراير - التي وقعت مترو الأنفاق وأسفرت عن قتل وجرح العشرات. لتلقي الضوء من جديد على القضية الشيشانية بعد أن تم تجاهلها في الفترة الأخيرة. وقد صرح أحمد زكايف ممثل الحكومة الشيشانية في أوروبا بأن أجهزة المخابرات الروسية هي التي تقف خلف هذه العملية وغيرها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وأكد زكايف أن النصر الدبلوماسي الذي تحرزه القضية الشيشانية على الصعيد الأوروبي يجبر الحكومة الروسية على القيام بتلك العمليات واتهام الشيشان بالوقوف خلفها لتأكيد دور روسيا في الحملة العالمية على الإرهاب على حد قوله، والاستمرار في حرب الإبادة ضد الشيشان. وقال زكايف بعد أن نفى أية مسؤولية للجانب الشيشاني عن العملية، إن الشيشان على استعداد لإجراء مباحثات مع الروس لوقف حد لمثل تلك العمليات ووضع حد للحرب الروسية - الشيشانية. لكن أحداً لم يستجب له، ويبدو أن السلطات الروسية مازالت مصممة على المضي في طريقها.. مواصلة حرب الإبادة ضد الشعب الشيشاني، وفي نفس الوقت مواصلة تدبير التفجيرات المروعة من جانب، وتغطية الجرائم الروسية مع تاليف الشعب الروسي والرأي العام عليه من جانب آخر ■

عزودل

الجزيرة - تقرير إخباري: مواطن عراقي، نحن أبناء الفلوجة نعيش بمعز أو نموت بشهادة، ونحن نشكر القوات الأمريكية التي تأتينا كي تمنحنا الشهادة..

قراءة أسبوع من الحصار والهجوم والقصف والقتل العشوائي تماماً كما حدث في مخيمي جنين في فلسطين ولا أحد يرفع صوته ليحتج! لكن الصمت لم يزل من عزيمة أهل الفلوجة وانطلقت الكلمات من فم هذا الرجل البسيط لتكون تعبيراً صريحاً عن روح المقاومة التي لا يمكن النيل منها لا على يد صدام ولا على يد بوش.

ليسوا أولياءه

قناة العالم - برنامج العراق اليوم. خضر صفر - عالم دين: هؤلاء (الأمريكيون) ليسوا أولياء دم لكي يدافعوا عن السيد عبد المجيد الخوئي ولا يشرف السيد الخوئي أن يكون المحتل ولي دمه ومن يأخذ بثأره..

لقد قتل محمد باقر الحكيم ولم تحرك القوات الأمريكية ساكناً ولم تطالب برأس قاتليه. وقتلت القوات الأمريكية عشرات الصحفيين وعشرات الألوف من المدنيين ولم تفتح تحقيقاً واحداً لكنها أعادت فتح تحقيق في قضية السيد الخوئي لأن مقتدى الصدر أعلن تمرده ورفضه للوجود الأمريكي، هذا ما يقوله زعماء سنة وشيعة.

تلبس إبليس

قناة اقرأ - برنامج البيئة. د. سعد البريك - أكاديمي سعودي: من أراد أن يروج باطلاً فإنه يلبسه بشيء من الحق فلا يعقل أن يقولوا لنا لقد جئنا من أجل النفط ولكن يقولون: جئنا من أجل أسلحة الدمار الشامل، ولما لم يجدها قالوا جئنا من أجل الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان. الكثير من منظمات حقوق الإنسان تتحدث عن حق الإنسان في السكر والعهر وحق التظاهر ولكنها لا تتحدث عن حقه في الدفاع عن نفسه ومقاومة المحتل..

تقوم الاستراتيجية الأمريكية في الحرب على العرب والمسلمين على قاعدة الضرب والإهانة حتى وهم يعلمون أن ردة الفعل هي الغضب والكراهية. ولكنهم يعتقدون أن استخدامهم لسلح الإعلام سيمحو من العقول سلاح الإرادة. ونسوا أن إعلام اليوم غير إعلام الخمسينيات حين كانت الحقيقة غائبة ومخفية ومزيضة. اليوم الصورة اختلفت وهذا هو سبب انزعاج أمريكا من بعض وسائل الإعلام العربية.

هذه ليست حرية

قناة ANN برنامج العراق اليوم. حسين الصدر - عالم شيعي في المنفى: هذه ليست حرية وليست ديمقراطية. لماذا تباد الإنسانية في الفلوجة بجريرة قلة لا نعرف ولا يعرفون من هم؟ المساجد أماكن مقدسة لا يسمح بضررها وإذا ثبت أن هناك مجموعة من القتلة داخل المسجد فإنهم يحاصرون حتى يستسلموا..

من يتابع الخطاب الإعلامي الأمريكي يجد أنه ما يزال يراوح مكانه عند عبارات جوفاء. فما يحدث في الفلوجة هو: تعقب للقتلة الذين يريدون حرمان الشعب العراقي من الحرية والديمقراطية، والمقاومة مجموعة متمردين لا يريدون للعراق

عداوة أزلية

السودان الفضائية - خطبة الجمعة - مباشر - الشيخ محمد حسن طنون - خطيب الجمعة: (يحكي الحوار الذي دار بين حيي بن أخطب وأخيه أبي ياسر بعد لقائهما النبي ﷺ، وكما ترويها السيدة صفية رضي الله عنها) وسمعت عمي يسأل أبي: أهو هو؟

- نعم هو هو.
- أتعرفه وتثبته؟
- نعم أعرفه وأثبته.
- إذن ماذا وجدت في نفسك منه؟
- عداوته ما بقيت أبداً.

عداوة اليهود لهذه الأمة باقية إلى أن تقوم الساعة ولن تمحوها الفرية التي تسمى بحوار الأديان.

بينما العالم يستنكر فعل الأمريكان في العراق وبينما المعارضة الأمريكية والبريطانية تشن حملة لا هوادة فيها ضد بوش وبلير قرأنا تقريراً (إسرائيلياً) يشيد بالأداء الأمريكي في العراق. فهل بعد ذلك من وقاحة وعداوة؟

نفس الأسطوانة

قناة الأخبار المصرية - عام على سقوط بغداد - أحمد الغمراوي - سفير مصر السابق في العراق: «نفس الكلام ونفس الصنيع ونفس الحجج التي صيغت من قبل، أعيد إنتاجها واستخدامها عند غزو العراق. جاءوا لتحرير العراق من صدام ومن ظلم صدام.. جاءوا ليحلبوا العراق إلى دولة ديمقراطية وموديل للديمقراطية في الشرق الأوسط! هذا الموديل لا يرضي أحداً، ويكفي ما نشاهده هذه الأيام، فالعراقيون لا يتمتعون بالأمن ولا بالاستقرار ولا يوجد ماء ولا غذاء حتى إن البعض صار يترحم على أيام صدام».

هكذا وضع الاحتلال العراقيين أمام خيارات مرة ومريرة، إما ذل الاستبداد أو ذل الاحتلال، ولا توجد منطقة وسطى يحتتمي فيها الشعب العراقي فإما نار صدام أو رمضاء الأمريكان، وحسينا الله ونعم الوكيل.

ماكو شيء

قناة المنار الفضائية - نشرة الأخبار. مواطن عراقي: «اليوم ماكو أمان، ماكو حرية. ما تقدر تتحرك، قبل.. ماكو سلب ولا نهب؟»

لا شيء يبعث على الألم مثل أن ترى البعض ممن لا يزالون يعتقدون أن العراق قد تحرر بالفعل وأن ما يحدث اليوم هو استكمال لعملية التحرير وكأننا أمام مسلسل تلفزيوني أو فيلم من عدة أجزاء مثل رامبو ١ ورامبو ٢، ويمكننا أن نتوقع وعلى مدار عشر سنوات من اليوم عدة حلقات من مسلسل تحرير العراق والمنطقة، والنتيجة كما ترون وتسمعون: قتلى، دماء، أشلاء، خراب ودمار. أما الحرية فستأتي لاحقاً! ■





د. طالب جمعة

د. طالب جمعة ممثل مفتي لبنان في البرازيل

مسلمو أمريكا اللاتينية.. مشكلتهم مادية واجتماعية

حوارنا مع غير المسلمين يحكمه الأسلوب الحضاري ومنطق الحكمة

يواجه المسلمون في دول أمريكا اللاتينية الكثير من التحديات، فرغم تمتعهم بمساحات واسعة من الحرية، في أداء شعائرهم الدينية إلا أنهم يحتاجون إلى دعم متواصل عبر ترجمة الكتاب الإسلامي إلى اللغة البرتغالية والإسبانية وبناء المساجد والمدارس وغير ذلك من الوسائل التي تعين على تعميق هوية المسلمين من ناحية، وكسب مسلمين جدد والمحافظة عليهم من ناحية أخرى، وللتعرف على أوضاع المسلمين في دول أمريكا الجنوبية، كان هذا الحوار مع د. طالب جمعة ممثل مفتي الجمهورية اللبنانية في البرازيل.

• متى وكيف دخل الإسلام أمريكا الجنوبية؟

الإسلام دخل هذه البلاد عبر هجرة المسلمين إليها في منتصف القرن الثامن عشر، ومعظم المهاجرين كانوا من بلاد الشام، وكثرت هذه الهجرات في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وبني أول مسجد في عام ١٩٦٠م في مدينة سان باولو - البرازيل - ثم بعد ذلك انتشرت المساجد والمراكز، وبدأ عمل إسلامي فاعل وسط تجمعات الجاليات بتأسيس الجمعيات والمراكز الإسلامية وابتعث الأئمة والدعاة من مصر والسعودية ودول أخرى.

• المسلمون في دول أمريكا اللاتينية.. إلى أي مدى يتمتعون بالحرية في أداء شعائرهم وأنشطتهم؟

المسلمون في أمريكا اللاتينية يوجدون في معظم دولها وقد أسهموا في النهضة الاقتصادية والعمرائية في هذه البلاد، وهم يتمتعون باحترام المجتمع المدني والحكومات كما هو حال سائر الأديان في دول أمريكا

اللاتينية، وإن الجاليات الإسلامية تتمتع بحرية واسعة على مستوى الالتزام بالدين وإقامة الصلوات وفتح المدارس وتشهيد المساجد والمراكز والأندية، إذ إن القانون المدني يكفل هذا الحق ويقر بأن الجميع متساوون أمام القانون دون تمييز، ويضمن عدم التعرض للمقيم والمواطن في حريته وأمنه وممتلكاته ودينه، فليس هناك مشكلة من حيث إطار الانتماء الإسلامي وممارسة كافة الشعائر لكن المشكلة اجتماعية أكثر منها عبادية.

• وماذا عن أبعاد هذه المشكلة الاجتماعية؟

هذه الحكومات مع أنها تسمح بممارسة الشعائر غير أن قوانينها لا تتماشى تماماً مع أحكام الشريعة الإسلامية، لا سيما في مجال أحكام الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والإرث وغيرها.

وهنا تكمن المشكلة، فلو وقعت مشكلة عائلية بين زوجين واستعصت على حل المصلحين، فإن الزوجين أو أحدهما، يقاضي الآخر أمام المحاكم المحلية، وقد تأتي الأحكام مناهضة في غالب

نمارس شعائرنا الإسلامية بحرية تامة لكن تنقصنا الإمكانيات لدعوة الآخرين وبناء المساجد والمدارس ذوبان أبنائنا في الثقافات المحلية التحدي الأخطر.. ونحتاج إلى دعاء يعرفون «البرتغالية»



كما تحرص على توضيح مقاصد هذا الدين في تكوين الإنسان المؤمن الصالح النافع لمجتمعه سواء كان من البسطاء أو من أصحاب النفوذ، وتبيان أن الإسلام نظم حياة الإنسان، ودور الجالية الإسلامية هو تأكيد ذلك والدعوة إلى الإسلام من أجل أن يعيش الإنسان في سعادة بعيداً عن العقائد الفاسدة.

• بصفة عامة.. ما أهم المشكلات التي يعانيها المجتمع البرازيلي؟

من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع البرازيلي مشكلتا البطالة والفقر، وعندها تتفرع عشرات المشكلات، فالبرازيل تعدادها يصل إلى ٢٠٠ مليون نسمة بينهم ٥٠ مليوناً تحت خط الفقر، ومن هنا تنشأ الجريمة من قتل وسرقة وترويع، بالإضافة إلى المشكلات المتفرعة عن

إسلامية في مدينتها، ولذلك فإن النشاط الإسلامي في كل جالية يرتبط بمدى فاعلية أبناء الجالية أنفسهم، وتتفاوت هذه الجهود من مدينة إلى أخرى، ولكن القاسم المشترك أنها تعمل جميعاً على توفير المناخ الملائم لممارسة العبادات من خلال بناء المساجد ورعايتها، ولقد شهدنا في السنوات الأخيرة جهوداً مباركة لتشديد المؤسسات التربوية من أجل تثقيف الشباب المسلم.

فالنشاط بشكل أساسي يتمحور حول المسجد والمدرسة، بالإضافة إلى الجهود الدعوية الأخرى، كالتعريف بالإسلام لغير المسلمين، كما تعنى هذه المؤسسات بإجراء عقود الزواج وتوثيقها وحل المشكلات الاجتماعية لأبناء الجالية، ومساعدة المحتاجين، وقد

الأحوال لما قررت الشريعة الإسلامية، وهذا بالنسبة لنا إشكال استعصى حله نظراً لعدم وجود محاكم شرعية.

وهناك مشكلات تربوية تتمثل في قلة عدد المدارس الإسلامية التي لا يتجاوز عددها عشر مدارس في قارة أمريكا اللاتينية، وهذا يؤدي إلى ذوبان الأجيال في الثقافة المحلية، ومن ثم ضعف الثقافة العربية والتربية الإسلامية.

وهذا يهدد الوجود الإسلامي في أمريكا اللاتينية، وإذا لم تنهض المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي لحل هذه المعضلات، فإن مستقبل الإسلام في القارة على خطر عظيم.

• وهل تخضع حرية الاعتقاد لضوابط أو حدود معينة؟

من خلال تجربتنا في البرازيل، لم يمارس



الحرية الجنسية ككثرة اللقطاء وتقشي الأمراض الناشئة عن ممارسة الجنس بطرق غير مشروعة كمرض الأيدز وغيره، كل هذه تعتبر من الأمراض التي جاء الإسلام للقضاء عليها وإيجاد الحلول البديلة لها، ولا شك أنه لو توافرت الإمكانيات الثقافية والمادية للمسلمين لأمكن لهم حل الكثير من هذه المشكلات التي تعصف بالمجتمع البرازيلي، وهنا أشير إلى أهمية أن تحظى اللغة البرتغالية بعناية المشرفين على المعاهد والجامعات الإسلامية من أجل تخريج دعاة ومفكرين إسلاميين قادرين على الوصول إلى العقل البرازيلي، وتبليغ رسالة الإسلام الحضارية. ■

أحسنّت بعض المؤسسات صنفاً عندما طورت أدائها لتشمل المساعدات الإنسانية للفقراء، في رسالة بأن الإسلام هو دين الرحمة والسماحة، ويأتي في طليعة هذه المؤسسات مركز الدعوة الإسلامية في مدينة سان باولو، والمركز الثقافي الخيري الإسلامي في مدينة فوز غواسو.

• هل تنتهجون أساليب معينة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام؟ وإلى أي مدى هناك قبول للفكر الإسلامي؟

خطابنا لغير المسلمين يكون من خلال عرض الإسلام بأسلوب حضاري ومنطق الحكمة والموعظة الحسنة، وهذا المنهج له تأثير كبير في جذب الناس لا سيما المثقفين والمفكرين وأصحاب الدراسات العليا.

علينا أي نوع من التضييق، ونشعر بحرية تامة في دعوة الآخرين للإسلام، ونحن دائماً نقيم حوارات مع المسلمين وغير المسلمين، وغالباً ما تؤدي هذه الحوارات إلى تفهم الآخرين لصفاء العقيدة الإسلامية وانسجامها مع ما كان عليه كل الأنبياء والمرسلين.

• ما أهم أنشطة المراكز والتجمعات الإسلامية في البرازيل؟

بالنظر في تاريخ الوجود الإسلامي في البرازيل نجد أن نشأة المؤسسات الإسلامية ارتبطت بجهود بعض المخلصين من أبناء الجالية أنفسهم، ولم يكن هناك خطة عامة على مستوى كل المسلمين في البرازيل لتنظيم إنشاء هذه المؤسسات، حيث أقامت كل جالية مؤسسة

تقع فيها الحكومات المتتالية، ومن الظروف الإقليمية والعالمية التي تمرّ بهزات وأزمات سياسية واجتماعية، من بين مؤثراتها الجدل بشأن الدستور الأوروبي حول طبيعة الهوية الثقافية الأوروبية، مسيحية أم علمانية.

تأثير المعطى الإسباني

وعلى ذكر الوضع الخارجي، لا يمكن تجاهل تأثير المعطى الإسباني في نتائج الانتخابات المحلية الفرنسية. فقد تمكّن الاشتراكيون في إسبانيا من الوصول إلى السلطة على خلفية معاقبة حكومة أزنار اليمينية في تعاطيها مع أحداث ١١ مارس وتمسكها بمسؤولية منظمة إيتا في تفجيرات مدريد من أجل عدم الربط بين الأحداث ووجودها العسكري في العراق في إطار التحالف مع السياسة الأمريكية. وقد أكد هذا المعطى لدى الناخب الفرنسي مدى أهمية صندوق الاقتراع في التأثير على صنع القرار السياسي، وفي أهمية الورقة الانتخابية في معاقبة سياسة الحكومة.

انتخاب عقابي

فلا غرابة أن تكون هذه المحطة الانتخابية فرصة - في ظل الأجواء المشحونة - لكي يعبر الرأي العام من خلالها عن استيائه من سياسة حكومة رافاران اليمينية، وكانت النتائج مفاجئة من حيث ضخامة الخسارة التي منيت بها الحكومة ومن حيث درجة انعدام ثقة الناخبين فيها، وقوة الرسالة الموجهة إليها، والمتضمنة تحذيراً واضحاً من عواقب المضي في نفس السياسة في المرحلة القادمة التي ستشهد محطة الانتخاب الأوروبية في يونيو القادم واستحقاقات انتخابية وسياسية أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن من أكبر مفاجآت الانتخابات سقوط الرئيس الأسبق جيسكار ديستان في الإقليم الذي يمثله منذ حوالي عقدين. ولا تخدم مثل هذه النتيجة الرجل الذي يرأس الاتفاقية

لم تكن الانتخابات البلدية والمحلية الأخيرة في فرنسا كسابقتها سنة ١٩٩٨، فقد أخذت هذه المرة بُعداً وطنياً في ظل أجواء مشحونة بالتذمر من أداء حكومة جون بيار رافاران خاصة في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، واستياء من ارتفاع معدلات البطالة والجريمة، والمطالبة بتحسين الرعاية الصحية والمعاشات.

أعضاء حكومته.

هاجس أقصى اليمين

في ظل هذه الأجواء المشحونة، كان التخوف سائداً من عودة قوة لحزب الجبهة الوطنية «FN» أقصى اليمين. وعاد هاجس رئاسيات ٢٠٠٢ إلى الأذهان، عندما تمكن هذا الحزب من القفز إلى المرتبة الثانية مزيحاً الحزب الاشتراكي أحد قطبي الحياة السياسية الفرنسية، ومتسبباً في زلزال سياسي. ولعل هذا التخوف يفسر عملية إقصاء جون ماري لوبان زعيم الجبهة الوطنية من الانتخابات البلدية.

ورغم كل المعوقات، تمكن هذا الحزب من فرض وجوده كحكّم بين اليسار بكل مكوناته من جهة واليمين التقليدي أو المحافظ من جهة أخرى، دون أن يتمكن في المقابل من تسجيل اختراق كبير للنسيج السياسي الفرنسي. فقد حصل في الجولة الثانية للانتخابات على نسبة ١٢,٦٪ مقابل ١٦,١٤٪ في الجولة الأولى، بما يعني أنه بقي في نفس المستوى من الشعبية، مقارنة بحصوله على نسبة ١٧,٨٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات المحلية سنة ١٩٩٨. واعتبر بعض المحللين أن هذا الحزب يتحصر دوره في التشويش على الأحزاب الكبرى، بينما يراه البعض الآخر أحد المكونات الرئيسية في الحياة السياسية، مستفيداً من الأخطاء التي

فقد شهدت هذه الحكومة خلال الأشهر الأخيرة أزمات صعبة، كان أكثرها حدة، وفاة حوالي ١٥ ألفاً من كبار السن نتيجة موجة الحر الشديد في الصيف الماضي، وتذمر قطاع التعليم من إصلاحات وزير التربية، وقضية الحجاب في إطار مناقشة قانون حظر الرموز الدينية في المدارس العمومية الذي صادق عليه البرلمان بتزكية من رئيس الدولة، ومحاكمة رئيس الحزب الحاكم آلان جيبي في قضية توظيف غير قانوني والحكم عليه بالسجن مع تأجيل التنفيذ، بما يعني منعه من الترشح لأي انتخابات مدة عشر سنوات، في حين يفترض أن يكون سنداً للرئيس شيراك.

وقد استغلت المعارضة هذا الوضع لتعبئة الفرنسيين ودفعهم في اتجاه المشاركة المكثفة في الانتخابات، والدعوة إلى معاقبة حكومة اليمين التقليدي عبر صناديق الاقتراع.

ومن أهم هذه الأطراف، الحزب الاشتراكي PS الذي يتزعم كتلة اليسار التي تشمل أيضاً حزب الخضر LES VERTS والحزب الشيوعي PC. وقد توصل هذا الحلف إلى تجاوز خلافاته من أجل مقارعة الائتلاف الحكومي اليميني الذي يقوده حزب الاتحاد من أجل الحركة الشعبية UMP الذي ينتمي إليه الرئيس شيراك، وأغلب

الانتخابات البلدية والمحلية في فرنسا

الصوت المسلم يلتقي مع التوجه العام في معاقبة الأداء الحكومي



الأوروبية حالياً، كما لا تخدم سمعة فرنسا وتأثيرها على المستوى الأوروبي.

ويعتبر المستفيد الأول من هذه التطورات الحزب الاشتراكي واليسار عموماً. فقد حصل في الجولة الأولى على نسبة ٤٠,١٥٪ وفي الثانية على نسبة ٥٠,٤٪، وتمكّن من السيطرة على رئاسة ٢٥ على مجموع ٢٦ جهة أو إقليم، محققاً تقدماً كبيراً مقارنة بنسبة ٣٨٪ التي حققها سنة ١٩٩٨. وربط بعض المحللين بين عودة اليسار في إسبانيا واندفاع التيار اليساري في فرنسا بعد الهزّة التي مرّ بها في رئاسيات ٢٠٠٢ واضطرار رئيس الحزب الاشتراكي ورئيس الوزراء في ذلك الوقت ليونال جوسبان إلى الانسحاب من الحياة السياسية. تاركاً وراءه حزباً مترهلاً. والسؤال المطروح: هل يعبر فوز اليسار عن ولاء شعبي لهذا التيار أم أن الأمر لا يتجاوز أن يكون رسالة إلى السلطة مفادها أن الناخبين يملكون ورقة الضغط في اتجاه التغيير السياسي؟

عودة اليسار وتوظيف أزمة الثقة

اليسار الفرنسي يمتلك رصيداً شعبياً لا يستهان به لدى الرأي العام وفي العديد من القطاعات الاستراتيجية مثل النقل والتعليم والعمل النقابي وفي أوساط النخبة الفكرية وداخل المجتمع المدني، وقد كانت صدمة ٢٠٠٢ فرصة لإعادة بناء قواعده ومراجعة خطته واستراتيجيته وتحالفاته. وتنتج اهتمامات قياداته نحو العودة بقوة إلى ساحة الفعل والتأثير السياسيين مع الموعد الانتخابي الحاسم في رئاسيات ٢٠٠٧.

بيد أن عودة اليسار إلى الساحة السياسية من بابها الكبير (الانتخابات المحلية) يحتاج إلى شيء من التدقيق. فهل يعد فوز اليسار دليل قوة داخلية؟ إن المتأمل يجد أن عنصر قوة اليسار هو قدرته على التكتل في المحطات الحاسمة ضد اليمين بكل مكوناته. وقد أظهر اليسار خلال الانتخابات المحلية الأخيرة تلاحماً قوياً نجح في إرباك اليمين الذي تقدم إلى الانتخابات وهو مشتبك القوى ومنهك جراء الصراعات الداخلية خاصة بين حزب الاتحاد من أجل الحركة الشعبية (الحاكم) ومنافسه الاتحاد من أجل الديمقراطية.

وقد نجحت استراتيجية اليسار في توظيف أزمة ثقة نسبة كبيرة من الرأي العام في حكومة الائتلاف اليميني وفي اليمين عموماً. وتحول التصويت من ٨٢٪ لفائدة جاك شيراك في رئاسيات عام ٢٠٠٢ إلى ٢٧٪ فقط في الانتخابات المحلية الأخيرة لصالح اليمين الذي ينتمي إليه الرئيس، لكن هذا النجاح يخفي السلبات، فقوى اليسار ليست متكافئة من حيث

الشعبية والتأثير. فهناك الخضر والشيوعيون والاشتراكيون، ولكل طرف حساباته وسياساته، ولا يمكن التغاضي عن اختلاف موازين القوى داخل اليسار. وقد قدم حزب الخضر خدمة للحزبين التقليديين داخل هذه الكتلة: الاشتراكي والشيوعي. فقد كان الحزب الشيوعي على شفا الانقراض من الحياة السياسية في أوروبا منذ تفكك الاتحاد السوفييتي الذي صحبه تراجع الأيديولوجية الشيوعية، وانهيار شعبية الأحزاب المنتمية لهذه الأيديولوجية في أوروبا وخارجها. لكن تفوّل العوالة والأحادية القطبية على الطريقة الأمريكية، وعودة اليمين بل أقصى اليمين أحياناً إلى السلطة في الكثير من البلاد الغربية، وارتفاع موجة العنصرية وتفاقم أزمة البطالة وما نتج عنها من أزمات اجتماعية، كل هذه الأسباب أنعشت النظرية الشيوعية من جديد.

تأثير الصوت المسلم

وتتزامن انتعاشة الشيوعية مع زيادة الوعي بالأخطار التي تهدد البيئة بكل أبعادها، ولعل هذا الأمر يفسر الاهتمام المتزايد بآطروحات حزب الخضر التي تجد رواجاً لدى الفئات المثقفة والشابة، علاوة على تميزهم في الساحة الأوروبية عموماً بكونهم الأكثر تقبلاً للتعدد الثقافي. ولعل موقفهم فيما يتعلق بملف الحجاب في فرنسا على سبيل المثال أكسبهم ثقة نسبية من المسلمين، تجلّت على ما يبدو في المحطة الانتخابية الأخيرة.

ويبدو أن الصوت المسلم ذهب في عمومته إلى معاقبة الائتلاف الحاكم على تشريعه لقانون منع الرموز الدينية الذي استهدف الحجاب بدرجة أساسية، رغم التقدم الحاصل في ملف تمثيل المسلمين في عهد اليمين منذ عودته إلى السلطة قبل سنتين، ونجاح وزير الداخلية السابق ساركوزي في التوصل إلى صيغة توفيقية في إطار «المجلس الفرنسي للديانة المسلمة». فقد طغى ملف الحجاب على موضوع تمثيل المسلمين، وأخذ أبعاداً واسعة تجاوزت النطاق الوطني. ولم تنته قصوده بعد حيث يُنتظر أن يعود على

نتائج الانتخابات البلدية والمحلية في فرنسا		
التيار السياسي	نتائج الجولة الأولى %	نتائج الجولة الثانية %
أقصى اليسار	٥	-
اليسار	٤٠,١٥	٥٠,٤
اليمين	٣٤,٤٧	٢٧
أقصى اليمين	١٦,١٤	١٢,٦
أحزاب أخرى	٤,٣	-

الساحة مع بداية السنة الدراسية الجديدة التي ستشهد بدء تطبيق القانون. وتُلاحظ خلال التحركات الاحتجاجية على هذا القانون التلويح بالورقة الانتخابية كأسلوب احتجاجي وطريقة للضغط على القرار السياسي. ويبدو أن أصوات المسلمين ذهبت في عمومها إلى حزب الخضر لأنه الأكثر اعتدالاً في التعامل مع ملف الحجاب، وبالتالي فإن الأصوات التي ذهبت إليه حُسبت لفائدة اليسار، والحال أن الحزب الاشتراكي كان على أتم الاتفاق مع موقف الحكومة في منع الرموز الدينية في المدارس العمومية بل كان أكثر تطرفاً في موقفه.

التعديل الوزاري والحسابات السياسية

وبعد أن مُني حزب شيراك بخسارة كبيرة في الانتخابات وبعد أن سيطرت المعارضة اليسارية على أغلب الأقاليم، فإن الرئيس الفرنسي وجد نفسه أمام خيارات صعبة على المستويين الأوروبي والوطني: إذ يتعرض لضغوط شديدة من الاتحاد الأوروبي لمواصلة الإصلاحات بسبب العجز الكبير في الموازنة الفرنسية، كما أن امامه استحقاقا انتخابياً أوروبياً ينتظره بعد ثلاثة أشهر، وفي مثل هذا الوقت القصير، يتوجب عليه إعطاء زخم جديد لحكومته، وقد اختار أن يبقى على رئيس الوزراء الحالي زاهاران مخالفاً بذلك توقعات عدد من المراقبين وتطلعات الرأي العام.

ويرى المراقبون أن الرئيس ليس له خيار آخر سوى الاحتفاظ براهفاران، لأنه غير راغب في تعيين منافس له في منصب الرئاسة، والمقصود به نيكولا ساركوزي وزير الداخلية السابق المعروف بطموحاته السياسية. وقد أثبت إلى حد كبير جدارته في تسيير الملف الأمني وملفات أخرى... وفي نفس الوقت، فإن شيراك يحتاج إلى قدرات هذا الرجل في ملف دقيق وهو الجانب الاقتصادي الذي له تأثير مباشر على الحياة المعيشية للمواطن، الأمر الذي يفسّر ترقية ساركوزي إلى منصب وزير دولة (الوحيد في الحكومة الجديدة) مكلف بقطاع الاقتصاد وما يتبعه من ملفات مالية وضريبية.. وحتى لا يجلب ساركوزي كل الأنظار إليه، تم تعيين وزير الخارجية السابق دومينيك دو فيليان وزيراً للداخلية في إطار تمكينه - بعد الملف الخارجي - من التمرّس على الملفات الداخلية وأخطرها الملف الأمني. من أجل إعداد له منصب الرئاسة خلفاً لشيراك.

لكن التعديل الوزاري بهذه الصيغة يضع شيراك أمام تحديات كبيرة، لأن المغامرة بتفضيل الولاء على الجدارة السياسية سيضعف مصداقية الحكومة التي تنتظرها إصلاحات صعبة في وقت قصير. ■

د. هاني البنا - رئيس «الإغاثة الإسلامية» البريطانية:

نسعى للعمل الإغاثي الوقائي الذي يتنبأ بالكارثة ويستعد لها

معهد لتخريج كوادر متخصصة في العمل الإغاثي بالتعاون مع جامعة برمنجهام

الإسلامي في العالم، فأصبح لنا رسالة واضحة المعالم.

• كيف؟

العمل الخيري عمل مكتسب من رب الكون ولا يستطيع أحد أن يسلبنا هذا الحق، وهو جزء من فطرة المخلوق لا يستطيع أن يطمسها أحد.

ونحن المسلمين لنا دور رائد لا تكتمل منظومة العمل الخيري العالمي إلا به ولا يستطيع أن يقوم بهذا الدور إلا المسلمون.

فالعامل الخيري حق إنساني لكل مخلوق. هكذا وجدنا أنفسنا بعد عشرين عاماً، ثم... بوجودنا في الغرب، رأينا أنه من الواجب علينا أن نبني جسراً بين الشرق المسلم بعاداته وتقاليده، والغرب المسيحي وذلك بإضافة هذه النوعية في العمل الخيري من منطلق إسلامي. أي أننا نريد أن نساعد الآخرين من منطلق ديننا وعقيدتنا كما يفعل أصحاب الأديان الأخرى.

• لكن.. ما الجديد الذي تقدمونه للساحة وتتميزون به بعد مرور هذه السنوات؟

بعد عشرين سنة

تنطلق «الإغاثة الإسلامية» ومقرها لندن. في أعمالها حول العالم، متخطية كل الحواجز والصعاب الشائكة التي يجري إلّاؤها في طريق العمل الخيري الإسلامي. فالاستراتيجية التي تعمل بها دفعت بها إلى الاندماج دون عوائق في منظومة العمل الخيري الإنساني حول العالم، ولشفافيتها في طرح برامجها ومناشط عملها لم تجد المنظومة الدولية بدا من قبولها، بل والدخول في شراكات معها، فالاتحاد الأوروبي وبرنامج الغذاء العالمي ومنظمة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، والعديد من المنظمات منحها اعترافاً رسمياً، بل وفوضتها في إقامة مشاريع إغاثية لها.

وقد استطاعت بهذه الاستراتيجية أن توجد في أماكن محظورة على المنظمات الخيرية الإسلامية مثل الشيشان وجنوب السودان.

وبخبرتها في العمل التي تكمل عشرين عاماً في نوفمبر من العام الجاري، اتجهت «الإغاثة الإسلامية» إلى الحرفية والمهنية في العمل الإغاثي، بل وتسعى لإقامة أكاديمية تكون محضن إعداد لكوادر العمل الإغاثي..

هذه الإنجازات وتلك المحاور كانت محور حوار مع الدكتور هاني البنا مؤسس ورئيس «الإغاثة الإسلامية».

• كيف ترى «الإغاثة الإسلامية»

بعد مرور عشرين عاماً على تأسيسها؟

بعد عشرين عاماً على تأسيسها وجدت «الإغاثة الإسلامية» نفسها من إحدى المؤسسات المهمة التي تدافع عن العمل الخيري



مع مقوضية الأمم المتحدة للاجئين» وهذا يعني التكامل في المشاريع التي تنفذ في الأماكن المختلفة».

وقد أصبحنا إحدى المؤسسات المنفذة لمشاريع برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، في أفغانستان والشيستان والبنانيا، فبرنامج الغذاء العالمي ينفذ مشروعاته عن طريق مكاتب الإغاثة.

• **كيف يتم ذلك.. هل تتم الشراكة بينكم على أساس الثقة أم وفق آلية معينة؟**

قبل التعاقد يقوم البرنامج بمسح شامل للمؤسسات التي تعمل في الميدان من حيث الموظفين وقدرتها وسمعتها الدولية هي تنفيذ المشاريع وإن تأكد من مصداقيتها وقدرتها أسند لها المشروع، ويدفع كامل المصاريف الإدارية.

• **كم مشروع قمتم بتنفيذه من هذا النوع؟**

قمنا بعدة مشاريع مهمة بالتعاون مع السوق الأوروبية، منها: بناء خزانات مياه في كشمير في باكستان، وحضر آبار في منطقة بلوشستان في باكستان، برنامج إغاثي غذائي للمتضررين من الفيضانات في السند في باكستان، كما أن الحكومة البريطانية دعمت مشاريع إغاثية وتعليمية داخل قندهار كما دعمت ترميم البنية الأساسية للمدارس في الإقليم.

وفي الشيستان، بدأنا العمل هناك في نوفمبر ١٩٩٩م، بعد اندلاع الحرب الأخيرة، وفي عام ٢٠٠٠م، بدأنا الحوار مع برنامج الغذاء العالمي لتوزيع المواد الإغاثية في أنجوشيا وداخل الشيستان.. حيث غطت احتياجات ١٥٠ ألف لاجئ.

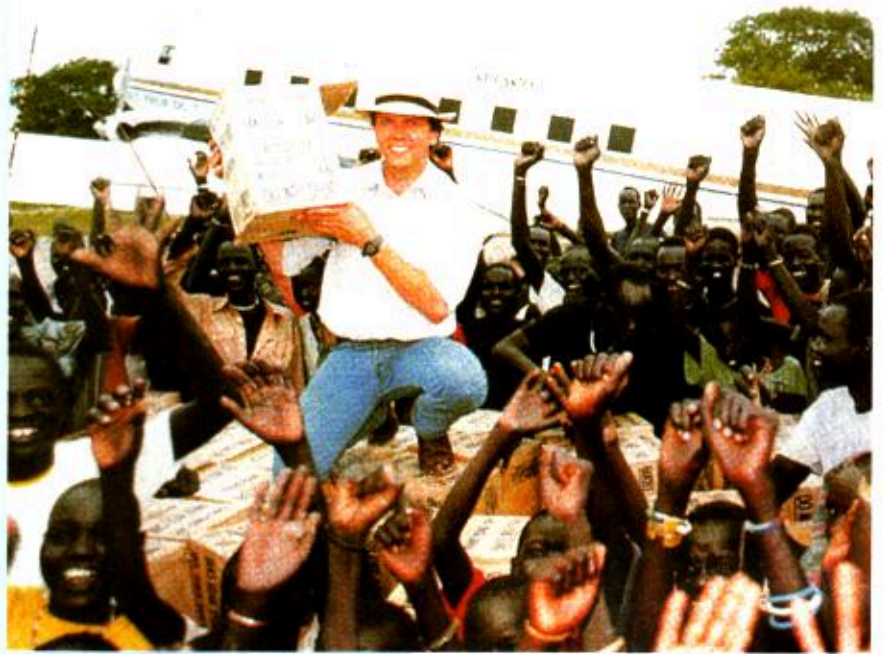
وحين تأكد برنامج الغذاء العالمي، أصبح يثق بنا ويستند إلينا العديد من المشاريع الأخرى.

هذه إحدى النتائج لاعتراف المنظومة الدولية بشراكة الإغاثة الإسلامية لها في المحافل الدولية.

• **لكننا نلاحظ تضيقاً دولياً ملموساً على العمل الخيري أدى إلى إغلاق العديد من المؤسسات... ماذا يحدث بالضبط...؟**

هناك أكثر من سيناريو... الأول: قد تكون بعض مؤسساتنا لم تكن على درجة من الكفاءة لإدارة المشروعات، وقد يكون لدى بعض الدوائر توجه سياسي تجاه بعض المؤسسات التي تعمل في مناطق معينة... ثم إن دور الإعلام الدولي تخويف المسؤولين

الإغاثة الإسلامية تقطع الطريق على المؤسسات التنصيرية



نفذنا لبرنامج الغذاء العالمي مشروعاً لإطعام ١٥٠ ألف لاجئ شيشاني.. وعقدنا اتفاقية إغاثية مع جون جاراج في جنوب السودان حظيت بمباركة الحكومة السودانية

الشراكة مع السوق الأوروبية المشتركة «مؤسسات العمل الخيري في السوق الأوروبية المشتركة» وفي عام ٢٠٠٢م وقعنا اتفاقية تفاهم

بدأنا مرحلة التخصصية ونقول إن العمل الخيري وخاصة الإغاثي منه لم يعد يتمثل في مجموعة من الناس الطيبين الذي يجمعون أموالاً وينفقونها في الخير هكذا، ولكنه أصبح عملاً حرفياً متخصصاً له ريادة وتسعى الهيئات الدولية إلى جذب أفضل عناصر المجتمع للعمل فيه.

وبعد موجة الحرب على العمل الإسلامي، والصاقله بالإرهاب، وأصبحت تلك هي النغمة التي ينعق بها كثير من وسائل الإعلام وللأسف منها ما هو في بلادنا.. وجدنا أن من الواجب علينا قبل وبعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، أن نبعد هذه الشبهة تماماً عن ريادة العمل الإسلامي لمنظومة العمل الخيري وحاجة العالم لإبداعات خيرية بأيدٍ إسلامية.

• **هل طال أنشطتكم ومكاتبكم أذى بعد أحداث ١١ سبتمبر؟**

لم نتأثر سلباً، ولكن بالعكس فقد تأثرنا إيجاباً بسبب سياسة وضعناها أثناء وبعد الأحداث وهي الإعلان عن مبادئنا صراحة التي تمثلت في أمرين:

١- المجتمع المسلم بعموميته هو ميدان عملنا؛ خاصة أن الإغاثة أحد منجزاته.

٢- إبراز دور الإغاثة بوضوح وصراحة خاصة مكاتبنا في أفغانستان.

وقد افتتحت علينا بسبب هذه السياسة كافة الدوائر وحصلنا على اعترافات دولية، ففي عام ٢٠٠٢م، أمضيت اتفاقية عضوية

د. هاني البنا

- من مواليد ١٩٥٠/١٢/٩م - مصر.
- حصل على بكالوريوس طب من جامعة الأزهر عام ١٩٧٦م.
- دكتوراه في علم أنسجة الأجنة من جامعة برمنجهام عام ١٩٩١م.
- جائزة هاملتون بيلي في الطب عام ١٩٨١م.
- تكريم نقابة الأطباء المصرية عام ٢٠٠٠م.
- وسام O.B.E من ملكة بريطانيا ٢٠٠٣م.

واهتمامه بتثقيف العاملين بالقيم والمبادئ الإسلامية حتى يستطيعوا العمل وسط الشعوب الإسلامية.

وقد جاءت إلينا منظمة «أطباء بلا حدود» تطلب مراجعة دراسة أعدوها عن الإسلام للعاملين بها.

• لكن قد يكون اهتمامهم بتثقيف العاملين معهم بالإسلام لتحقيق أغراضهم التنصيرية، فهم عندما يظهرون الإسلام يكونون أقدر على التعامل مع المسلمين من ناحية، ويسقط الحاجز النفسي بين الطرفين من ناحية أخرى؟

ربما يكون ذلك هو الهدف.. لكنه لا ينفي أن هناك مؤسسات تعمل لهدف إنساني يحد وهناك مسلمون يعملون داخلها.

• ماذا عن العمل الإغاثي الوقائي؟. بمعنى أن العمل الإغاثي دائماً يكون رد فعل لكوارث وليس هناك عمل استباقي قائم على التنبؤ العلمي بحدوث كارثة بيئية وسياسية ويتحرك قبل وقوعها؟

هذا هو المفهوم الشائع للعمل الإغاثي.. إنه رد فعل لكارثة، أما بالنسبة للتنبؤ في العمل الإغاثي فهو مهم جداً من خلال دراسة طبيعية لمناطق النزاعات.

والتنبؤ بحدوث كوارث من خلال دراسات علمية ومن خلال الواقع.. كانقطاع هطول المطر لمدة ٧ سنوات وانحسار الرقعة الزراعية بعض المناطق، وقد تم الاستعداد ميكراً لإغاثة هذه المناطق.

• هذا يشدنا إلى ضرورة تثقيف العاملين في الحقل الإغاثي بطبيعة دورهم وبطبيعة المناطق التي يعملون بها وبالظروف السياسية المحيطة..

نعم.. فقد أصبح من المهم أن يتصدى للعمل الإغاثي أفضل العناصر في الدولة.. لأنه يقوم بمهمة خطيرة: خارجياً هو سفير الدولة التابع لها، وداخلياً هو أمين على أموال الدولة في إيصالها للمحتاجين.

• ألا ترى أن هناك أهمية لإقامة أكاديمية أو معهد للتدريب على العمل الإغاثي لتخريج كوادر مدربة مهنيًا وحرفيًا؟

ندرس حالياً إقامة مركز تدريب للعمل الإغاثي ونتفاوض مع جامعة برمنجهام البريطانية للاستفادة المتبادلة في هذا الصدد، فنحن نستفيد منها أكاديمياً وأساتذة الجامعة يستفيدون عملياً بالمجيء إلى أرض الواقع ليروا كيف تنفذ المشاريع الخيرية. ■

العمل الخيري مكتسب من رب الكون.. وهو فطرة في المخلوق لا يستطيع أحد أن يطمسها

تكلفة المشروع ٦ ملايين مارك، تشاركنا فيه مع مؤسسة مسيحية إغاثية هي مؤسسة «كابانومور» التي أقامت أساسات المشروع ونحن قمنا بتكملة البناء ثم إيجاد فرص عمل للعائدين بمنحهم قروضاً حسنة تسدد على ٣ سنوات.

• الشائع أن العمل الإغاثي الأجنبي في بلاد المسلمين لا يكون خالصاً... وإنما تخفي وراءه أهداف سياسية ودينية؟

هذه الشائعة قد يكون لها بعض الحقيقة... فهناك بعض الدول تسييس مؤسساتها وهذا واضح، وهناك بعض المؤسسات لها توجه تنصيري واضح، لكن هناك العديد من المؤسسات الغربية ليس لها مثل هذه الأطروحات لكن لاختلاف ثقافتهم ومعتقداتهم قد يفهم البعض في بلادنا أن لهم أجندة أو توجهات تنصيرية لأننا قد نعتقد أنها تنصيرية وهي علمانية وقد تكون أبعد عن المسيحية من المسلمين أنفسهم.

وهذا السؤال سبب مشكلات كبيرة للمؤسسات الغربية الإغاثية، حتى إن العديد منها يخشى العمل في مناطق المسلمين خوفاً على أمنهم وأمانهم.

وأذكر في هذا الصدد لقاءين: لقائي برئيس الصليب الأحمر فرع بريطانيا، وقد لست لديه اهتماماً كبيراً بالإسلام

أعلننا منذ البداية عن أهدافنا وبرامجنا بكل صراحة وشفافية فانفتحت علينا الدوائر السياسية في الغرب وحصلنا على اعترافات من الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة

من العمل الإسلامي بعموميته والعمل الخيري بخصوصياته أدى دوراً كبيراً في الحرب على العمل الخيري.

• ماذا حدث لمكاتبكم في الولايات المتحدة بعد أحداث سبتمبر؟

طلبنا من السلطات الأمريكية المجيء إلينا للاطلاع على سجلاتنا. وجلس المسؤولون في المكتب مع مسؤولين أمريكيين لمدة ٥ أشهر يدققون ويحققون وبعد أن اطمأنوا.. تركونا نعمل.

• بعد عشرين عاماً تقريباً من عمر هيئتكم «الإغاثة الإسلامية» ما أهم إنجاز في رأيك حققتموه؟

أهم شيء أننا استطعنا بفضل الله رد الثقة للفرد المسلم في أن تكون له مؤسسات تعمل على الساحة العالمية، خاصة أن نشأتها كانت بأيد غير معروفة للدول والحكومات، فه الإغاثة الإسلامية بدأت على أيدي طلبة دارسين للدكتوراه في برمنجهام، استجابة لأحداث المجاعة في إفريقيا «دهاني إلينا من مصر.. د. إحسان شبيب من فلسطين».

• ماذا عن إنجازكم؟. طوال عشرين عاماً كم أغثتم؟

الأمر لا يقاس بعدد من أغثنا ولكن يقاس بأين وصلت، وقد وصلنا أفقياً إلى أخطر المناطق مثل أفغانستان والشيشان وفلسطين وجنوب السودان وكشمير.

وصلنا رأسياً إلى الاعترافات الدولية من الدول الأوروبية والدول العربية والإسلامية... وقد أصبح لنا مكتب رسمي في مصر، وفي جنوب السودان حيث عقدنا اتفاقية مع الجيش الشعبي لعمل إغاثي في الجنوب، وتم إخطار الحكومة السودانية بذلك، ورحبت. ونحن أول مؤسسة دولية تدخل منطقة الدمازين «النيل الأزرق»، المتنازع عليها والموجود بها عدد كبير من النازحين من المنطقة وهي مهمة جداً لأن بها بحر النيل الأزرق قادماً من إثيوبيا وهو منطقة استراتيجية.

وقد أسسنا مكتباً منذ ٣ أشهر لعمل مشاريع تنمية وإغاثية وإعادة تأهيل النازحين بعد عودتهم إلى قراهم مرة أخرى.

• هل تنافسكم مؤسسات أخرى في هذه المناطق؟

العمل الخيري به تنافس ونحن نسعى دائماً إلى التكامل.. وأذكر لك مثلاً على ذلك، ففي البوسنة أردنا الدخول في مشاريع إعمار منطقة شرق البوسنة، وكانت



هذا السبب إن كان صحيحاً يمكن أن يبرر تأجيل موضوع التطوير والإصلاح في البلاد العربية. وليس تأجيل القمة نفسها. ألم يكن هي جدول أعمال القمة موضوعات أخرى؟

أليس ما يجري في فلسطين المحتلة جديراً باتخاذ موقف عربي موحد؟

اللا يقتضي استمرار الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية وغزة فضلاً عن الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م موقفاً جديداً. بعد المبادرة الباسية هي القمة السابقة. التي رد عليها شارون بإصراره على استمرار الاحتلال، وبناء الجدار العازل، ومواصلة عمليات القتل والاغتيال. وأخيراً اغتيال الشهيد القائد الشيخ أحمد ياسين؟

أليس للجامعة العربية دور في خروج الاحتلال الأمريكي من العراق، وفي تمكين الشعب العراقي من إعادة بناء دولته الواحدة، أم أنها تنازلت عن دورها للولايات المتحدة الأمريكية؟

أليس من الضروري إصلاح الجامعة العربية نفسها لتمكينها من أداء دور فاعل في العمل العربي المشترك، بدل أن يظل هذا العمل مشلولاً بانتظار التوافق بين الجميع؟

ثم من يصدق أن النظام التونسي الذي جاء بانقلاب عسكري، وحكم ولا يزال بالأجهزة الأمنية، ومنع كل أنواع المعارضة الجديدة. وصادر الديمقراطية. وانتكح حقوق الإنسان، هو الآن حريص على إصلاح الأنظمة العربية التي ليست على كل حال في معظمها أكثر منه إغفالاً في الاستبداد.

إننا نساءل: هل الإصلاح المطروح هو حاجة لأمتنا العربية من أجل تطوير أوضاعها في مواجهة الهجمة الصهيونية الأمريكية؟ أم هو حاجة صهيونية أمريكية تهدف إلى انتزاع ما تبقى عندنا من عوامل الصمود وإجبارنا على الاستسلام؟

إن الجامعة العربية بصيغتها الحاضرة تعبر عن الأنظمة وليس عن الشعوب، ولذلك فإن إصلاحها لا يمكن أن يكون من دون إصلاح الأنظمة نفسها.

وإصلاح الأنظمة لا يتم إلا بعد تحقيق الحريات السياسية للجميع، وحماية حقوق الإنسان. وتمكين الشعوب أن تقول رأيها بصراحة في كل قضاياها، هذه مسائل تحتاج إلى جهاد متواصل وربما إلى زمن طويل.

لكن قضايا الأمة الكبرى في فلسطين والعراق. ومواجهة الهجمة الصهيونية الأمريكية لا تحتمل الانتظار.

لذلك فإننا ندعو إلى عقد القمة العربية بأسرع ما يمكن. واستدراك قرار التأجيل ■

ندعو إلى موقف شجاع.. وسرعة عقد القمة العربية

تحية إلى شيخ الشهداء أحمد ياسين، وإلى إخوانه الشهداء من أبناء الشعب الفلسطيني المجاهد الذين كتبوا بدمائهم مستقبل أمتهم. كانت حياته وقوداً دائماً للمقاومة، في المسجد، في الشارع، في المعتقل، كان دائماً قعيد كرسية المتحرك، لكن حركته الشعورية والعقلية كانت الدافع الأقوى لجهاد الشعب الفلسطيني الصامد من أجل استعادة استقلاله وحريته على ترابه الوطني، وطرد الاحتلال من أرضه المباركة.

أضرار على الفلسطينيين تأكيداً لاستحالة التعايش مع المحتلين، وإثباتاً لعجزهم أمام المقاومة، وإيداناً بتوقف التمدد الصهيوني الذي عجز بعد حرب ١٩٦٧ عن استيعاب الضفة الغربية وغزة، ولم يعد يفكر بأي تمدد جديد.

الثالث: العجز العربي عن التجاوب مع المقاومة، وامتناع كثير من الأنظمة عن تقديم الدعم الواجب للشعب الفلسطيني، وإقدامها على التطبيع مع العدو الصهيوني والاعتراف به والتبادل الدبلوماسي أو التجاري معه. بل ومحاولة الضغط على شعوبها لمنع دعمها أو تعاطفها مع الشعب الفلسطيني المجاهد تحت ستار محاربة الإرهاب، وكان مهمة هؤلاء منع أية مساعدة عن الفلسطينيين حتى تتمكن «إسرائيل» من إذلالهم أو قتلهم دون مقاومة.

في هذا السياق تأجيل انعقاد القمة العربية تكسة جديدة للعمل العربي المشترك.

ومن العجيب أن يصدر قرار التأجيل من تونس. وبدون استشارة أحد، رغم أن تونس ليست أكثر من دولة مضيضة وأن رئاسة القمة هذه الدورة للبحرين.

والأعجب أن يبنى قرار التأجيل على «حدوث ثيابين في مواقف بعض الدول حول التعديلات التي تقدمت بها تونس حول مسائل تراها جوهريّة وبالغة الأهمية بالنسبة إلى التطوير والتحديث والإصلاح في بلداننا العربية لتحقيق التقدم الديمقراطي وحماية حقوق الإنسان وتدعيم مكانة المرأة ودور المجتمع المدني»!!

جاء استشهاده انتقلاً إلى مرحلة جديدة من مراحل الصراع مع العدو الصهيوني، ومع الحليف الدائم الولايات المتحدة الأمريكية. مرحلة تتميز بأمر ثلاثة:

الأول: استنفار كامل للشعب الفلسطيني بجميع تياراته الوطنية والإسلامية تحت راية المقاومة بعد مسيرة السنوات العجاف منذ اتفاقات أوسلو. هذه المسيرة استدعت مزيداً من التنازلات المتتالية دون أي مقابل، اليوم تأكد للجميع الأجل مع هذا العدو الصهيوني إلا المقاومة، وبكل أشكالها. لذلك رفض الجميع صوت أحمد قريع النشاز عندما أذن العمليات الاستشهادية لشعبه المسحوق. بدعوى أنها تطلال المدنيين، وهو يعلم أنها الرد الطبيعي على جرائم العدو التي تطلال المدنيين الفلسطينيين من الأطفال والنساء والشيوخ، وأنها التعبير الممكن عن استمرار الصمود ورفض الاحتلال. وهي اللغة الوحيدة التي يفهمها الصهاينة.

الثاني: تراجع كبير متتابع للمشروع الصهيوني أمام صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته، هذا التراجع ظهر واضحاً في إقامة الجدار العازل، الذي يعتبر رغم كل ما فيه من

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان . كلمة ألقيت في مهرجان الوفاء للشيخ أحمد ياسين الذي أقامته الأحزاب اللبنانية في فاعة قصر الأونسكو في ٢٠٠٤/٤/٢.

عبدالله زنجير (*)

د.عبدالقادر طاش.. في سجل العاملين

طشقندي من بلاد الحرمين، وصاحب «نقطة ضوء» العمود الشهير الذي لم يتوقف عن النبض حتى توقف قلب صاحبه، إنه من طليعة فرسان الإعلام الإسلامي، لا أحسب أحداً لم يره علي شاشة قناة «اقرأ» التي تولى إدارتها حتى استوت على سوقها (١٤١٨هـ إلى ١٤٢٠هـ).



نبيل شبيب

nc@midadulqalam.net

النموذج الرائد في الإعلام الإسلامي

لا أجد أبليغ من وصفه بالإنسان المسلم المخلص، ولا أجد أبليغ من وصف عمله على الثغر الإعلامي من عنوان كتابه «قدرنا أن نكون إسلاميين».. ولا أجد من الكلمات ما يصلح أن يكون رثاء لأخ كريم عزيز، رحل عن هذا العالم، بعد أن حمل المسؤولية على عاتقه، وأدى الأمانة كما تشهد له أعماله، فلا نحسبه إلا رفيقاً في جنة الخلد - بإذن الله - للمؤمنين الصالحين والمجاهدين العاملين، مع الأنبياء والشهداء والصديقين، وحسن أولئك رفيقاً.

الإعلام، واختار معه الحرص على «إيجاد» إعلام إسلامي، في مرحلة تميّزت بسيطرة الاتجاهات المنحرفة من كل مشرب على الإعلام، بل ومحاربة الكلمة الإسلامية بصورة مباشرة. وكان ممّا تميّز به منهجه الإعلامي أنّه لم يسلك سبيل صناعة «وسائل إعلامية إسلامية» قائمة بذاتها، كتلك التي نشأت في المهجر وفي بعض البلدان العربية والإسلامية، غالباً بجهود الحركات والمؤسسات الإسلامية، بل أراد أن يقتحم الإعلام الإسلامي الساحة التي سيطرت عليها الاتجاهات الأخرى، فكان يقبل بالمهمة الإعلامية التي توكل إليه رغم كثير من المضايقات والاضغوط، وكنت كلما أرى اسمه ظهر في موقع من مواقع المسؤولية الإعلامية أستبشر خيراً بما سينجزه من خلالها، بل وأعمل على متابعتها، منتقلاً بالقلم معه.

الإعلام.. مبدأ ومعركة

لعل فترة عمله رئيساً لتحرير (المسلمون) بالنسابة بين عامي ١٤١١ و ١٤١٥ هـ (١٩٩١ - ١٩٩٥م) كانت نموذجاً معبراً عن «الجهاد الإعلامي» الذي خاضه، فقد ارتفع بها خلال فترة وجيزة، إلى مستوى جريدة أسبوعية إسلامية ناجحة، تتابع قضايا المسلمين في كل مكان. لم يكن - حيثما انتقل من وسيلة إعلامية إلى أخرى - على استعداد للتخلي عن نهجه الإعلامي الإسلامي، وعن اعتباره الإعلام رسالة وليس مهنة، دون أن يغفل عن حقيقة أن الإعلام يتطلب القدرة المهنية بطبيعة الحال، والأرجح أن التمسك بهذا المنهج كان من أسباب عدم استقراره في وسيلة إعلامية واحدة زمناً طويلاً، ولكن بقيت البصمات التي تركها تؤدي مفعولها، لا سيما أنها

الكتيب الذي نشرته «رابطة الشباب المسلم العربي بأمريكا الشمالية» بعنوان «جوهر الصراع في قضية فلسطين»، وهي خطوة لم تكن بسيطة من حيث قيمتها الإعلامية، أن يقدم عبد القادر طاش عام ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢م) على نشر ما نشر تحت هذا العنوان، قبيل حصوله على شهادة الدكتوراه بعام واحد - في الولايات المتحدة الأمريكية بالذات.

على أن هذا ما تميّز به طوال حياته، أنه كان يعطي الأولوية لهم دينه وأمّته على أمور الشخصية، وهذا ما انعكس في المعاملات اليومية التي عرفها سائر من تعامل معه، مثلما انعكس في مختلف جوانب حياته المهنية، وقد اختار لها طريق

الإعلام رسالة ومهنة: عرفت في عالم الإعلام كثيرين خلال أربعين سنة مضت، ولم أعرف مثل الأخ الراحل الدكتور عبد القادر طاش، رجلاً نذر نفسه بهذا القدر للإعلام الإسلامي، في مرحلة تاريخية جعلت مسيرته من أشد ما يمكن أن تكون عليه مسيرة المخلصين، منذ كتب مقالته الأولى ونشرتها جريدة «النبوة» السعودية بعنوان «خواطر طالب» وهو في مقتبل الشباب قبل زهاء ثلاثين عاماً.

كان اللقاء الأول به لقاء «أقلام» حيث كنت أكتب في مجلة «الرائد» في ألمانيا وكان يكتب في المجالات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل أول ما صدر له من الكتب كان

ذاب كالشمعة في نصرة الإسلام، وتنقل لميادين متنوعة مجتهداً في صناعة الإعلام الحي، الذي يستشره كـمسلم وإنسان ومحترف... ومَن من الإعلاميين لا يعرف د. عبدالقادر طاش (١٩٥١ - ٢٠٠٤م) الرجل الذي نحسبه من المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه؟

لقد عرفناه من أعماله الصالحة، ودوره الرائد في بلورة فكرة «الإعلام الإسلامي» ومحاولة توصيفها وتوظيفها على أرض الواقع، وحين تولى رئاسة تحرير جريدة «المسلمون» سنة ١٤١١هـ، خلق بها عالياً بشهادة الخبراء، ولأنه درس في الولايات المتحدة، فقد تولى تحرير «عرب نيوز» لسنوات قبل أن يؤسس قناة «اقرأ» ملاذ الأسيرة الآمن، والمحاولة العملية الحقيقية في الإعلام الفضائي النظيف. ولأسباب لا يتحمل تبعاتها عاد للصحافة من جديد فأسس ملحق «الرسالة» مع جريدة المدينة المنورة، وبعدها تسلم إدارة

الإعلام في رابطة العالم الإسلامي وتحرير صحيفتها الأسبوعية، واستمرت رحلته إلى جريدة البلاد التي أرادوا منه إنقاذها، ففضل أن يرجع للعمل الأكاديمي في معهد إدارة الأعمال، حيث سبق أن ترأس قسم الإعلام الإسلامي في جامعة الإمام في الرياض، ثم راح يؤسس لمشروعه المستقل الذي لم ير النور في الدنيا «مجلة المستقبل» فقد نهش سرطان البكرياس جسده الذي لم يعرف الراحة يوماً. كان كاتباً من الطراز الرفيع، ترك عدداً من المؤلفات، وكان عفيفاً حياً دمثاً شفيف النفس والروح، يندش الإنسان من إخلاصه وصدقته واتزان، وبكلمات حاسمة: لقد عرف زمانه واستقامت طريقته.

التقيته مرات، إما مستمعاً ومتعلماً من محاضراته القيمة في مكة المكرمة وجدة وسواهما أو في ندوات عامة أو زيارات خاصة. وقد لمست منه - وهو يتداول أحداث الساعة وآفاق الإعلام المتاح وشجون العالم الإسلامي -

لمست رؤى في غاية النضج، أثبتت الأيام صحتها وجدواها، كان عذب المنطق وأريحي الحديث، لا يتأثر أو يغضب لغير حرمان الله.

ومازلت أذكر مقاله «فلتسلمي يا مصر» الذي كتبه بعد تصاعد العنف وقتل السياح في مصر، قال: إن ما يحصل خطأ فادح بحق مصر والعمل الإسلامي، ولن يكون ذا جدوى، وستكون نتائجه كارثية على الأمة والبلد، وبعد عقد كامل من تحذيره ذاك رأينا مراجعات الجماعة الإسلامية، ونقدتها الذاتي واستنكارها واعتذارها من الشعب المصري!!

رحم الله د. عبدالقادر طاش، وعوض المسلمين خيراً.

وهنيئاً لك «أبا عادل» هذا المثوى في جوار السيدة خديجة العظمى، وأسماء وابن الزبير، وإن شاء الله في جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

(*) عضو رابطة أدباء الشام

د. جميل بن حبيب اللويحي (*)

gameel999@gawab.com

.. وترجل فارس الإعلام

أحوال طائفة منهم موقف المتردد والمتفرج الذي لا يتجاوز الاستقبال، فكان صاحب موقف واضح متعقل يدرك طبيعة المرحلة ووعورة البداية، ولسنا ننسى المثال المتواضع الذي كسر به رحمه الله الحاجز، وهو برنامج المبكر «المجلة الإسلامية» والذي كان يبيت في التلغاف السعودي المحلي لفترة من الزمن، ولكنه كان ذا نكهة خاصة لم يألّفها الناس... ثم تطورت الممارسة التي خاضها بعد ذلك إلى آفاق أرحب وأوسع.

إن مسيرة فارسنا الراحل المليئة بالمنجزات الكبرى ويرغم دويها الكبير وغبارها الثائر تميزت بممارسة سمّتها البارز الهدوء الرزين، والوقار، والخلق الرفيع، والأدب الجم، والتواضع العفوي.

كان يرحمه الله يحرك هذه الزوايا الساكنة والقضايا الخاملة في كل موقع إعلامي تولى قيادته ثم يتركها باسمًا.

رحمك الله أبا عادل، وعوضك داراً خيراً من دارك وأهلاً خيراً من أهلِكَ، وأجر الأمة في مصابها بك، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

ترجل الدكتور عبدالقادر طاش وغادرنا راحلاً إلى آخرته في زمن تمرّ فيه قضيته الكبرى وهي قضية الإعلام الإسلامي بمنعطف جلل فقد أصبحت الآلة الإعلامية بأشكالها المتعددة والتعامل معها إبداعاً وتلقياً - بزعمي - هي أكبر التحديات التي تواجه الأمة سواء في اختراقها لميدان الأفكار والمفاهيم أو ميدان الأخلاق والقيم، بل حتى وصولها وملاستها لحاجات الحياة اليومية.

لقد كان أبو عادل - رحمه الله رحمة واسعة - من أوائل من حمل عبء هذا الهم ومن أوائل من تعاطى مع هذا المشكل الضخم برؤية إسلامية دعوية واعية تديساً وتأليفاً وممارسة في الدوائر الأكاديمية والصحفية والفضائية، وكان يمثل رمزاً إسلامياً بارزاً في هذا السياق لا يمكن تجاوزه، لقد تحرك في زمن كان الكثيرون يقفون فيه موقف المحذّر من الممارسة الإعلامية ومن كل مخرجاتها، أو على أحسن

(*) جامعة الطائف

كانت بصمات بعيدة عن أسلوب الضوضاء والاثارة، تثبت لمن يتابعه أن صاحبها على قدر كبير من المعرفة والتخصص والوعي والقدرة في وقت واحد، فكان هو المرجع المطلوب في المحاضرات والمؤتمرات والندوات حول الإعلام الإسلامي، والمطلوب في عدد كبير من الأعمدة الصحفية إلى جانب عدد من البرامج التليفزيونية، مثلاً كان المفكر الإسلامي الناشط على المستويات الجامعية، وفيما تركه من مؤلفات وكتب ومحاضرات ومقالات، لعل من أبرزها (الصورة النمطية للإعلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي) و(المسلمون في آسيا الوسطى والدور الإسلامي المطلوب) و(قدرنا أن نكون إسلاميين) و(الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي) و(تركستان المسلمة وأهلها المنسيون)، وكل منها مرجع من المراجع في اختصاصه، وصورة معبرة عن تجربة عملية تغذيها المعرفة العلمية النظرية، ويوجّهها الالتزام الإسلامي الصادق.

وتبقى لنا وصيته لكل من يعمل في الإعلام: أعتقد أن التجربة تكمن في كلمة واحدة، أن أي إنسان يشعر أن عنده رغبة وعنده إقدام في مجال الصحافة يقوم ويتسلّح بأسلحة العزيمة والعلم والصبر، وأضع تحت كلمة «الصبر» عدة خطوط: لأنه لا يلج هذه المهنة إلا من يتصف بصفة الصبر والتحمل، لأنه قد يجد في طريقه العديد من العقبات، ونحن نعرف الكثير من رموز الصحافة الذين اشتهروا بعد أن حفرُوا الصخر، ولكنهم صبروا ووصلوا إلى ما وصلوا إليه في سبيل هذه المهنة التي تسمى «مهنة البحث عن المتاعب»، وهي مهنة لذيدة رغم حملها الثقيل. ■

د. عبدالله بن فرحة القرني

توقف قليلاً أيها التاريخ

إهداء إلى القائد الدكتور: الرنتيسي، وخالد مشعل، وجميع عائلة الثريا

بلاغ للمؤمنين بالله ولينذروا به:

من دم القسام نبت القائد العظيم أحمد ياسين
ومن دم ياسين نبت المحرر المنتظر.

بيان للعدالة العالمية المغتصبة:

من فوهة البندقية التي قتلت عز الدين القسام
انطلق الصاروخ الأمريكي الذي اغتال نبذة القسام
الأحمدية.

الآن! تسلم حافظ العهد القسامي وسام
الشهداء من الدرجة الأولى بعد أن انتظره في
الطابور الصباحي ستاً وستين سنة.

عندما نودي بأسماء أبنائه وأحبابه الذين
صنعهم على عينه وتآخر النداء باسمه ضاقت عليه
الأرض بما رحبت، وظن أن العفو الرياني انتبذه
للوراء بجنحة أو تضريط، فتأدى في الظلمات: أملي
أن يرضى الله عني.

وكان الله قد أمهله حتى تتظم السرايا وتكتمل
الكتائب التي ورثها في العهد القسامي، فقسم
تركته بين أبنائه، بعد أن قدح لهم زناد الفكر
فأشعلوا النار في أوراق الإرهاب الصهيوني.

عبد المحسن العلي

albayam62@yahoo.com

وتحقق لك الحلم

تحشرج في جوف المغتصب المعتدي،
رمسد تفعلعل هذا بالعددا
كيف لو عوفيت من هذا الرمسد!!
لا يزال يرن في أذني صوتك المتهجد «المجهد»
إثر كل مثلمة تصيب أرض الأنبياء ومسرى أكرم
الرسول وخاتمهم ﷺ.
وخلف كل نازلة تلحق الأمة، أو عويل من
أرملة أو ذا مرتبة تسبب بها أو دعمها... كل ناعق
«لا يؤمن بيوم الحساب».
أبي... وأب المناضلين، ومثار فخر المسلمين،
ومنارة المجاهدين.
نعلم... أن لكل أجل كتاباً، ولكل أمة حساباً،

رحل.. إمام المجاهدين في عصرنا، ورافع
الراية في زماننا، بل وفخرنا.. وعزنا.. في زمن
قل به مثله، وعهد ملء هوان.. وأحزان وأشجان
على أمة محمد التي تكالبت عليها.. الأمم..
الأعداء، وقل فيه الناصر، وتمكن منها القاهر.
هو أبو عبد العزيز «أحمد إسماعيل ياسين»
المولود في «الجورة» في أرض عسقلان
التاريخية.. من قطاع غزة.. في يوليو ١٩٢٦م، ثم
أصيب في مطلع شبابه بجراحة في لعبة
«الجمباز» أصيب على أثرها بشلل كامل...
فكان أن أوقد به نار الغيرة على وطنه... وأفرغ
في ذاته ساق اشمخرت به.. حتى غدا غصنة

والقنابل، والدهن، وصيغ للأكليين،
الآن! ترقد النبتة القسامية في التراب
المقدس.

والآن! تضئ كلماته ومواقفه أرواح المؤمنين
بالله من أبنائه وأحبابه في الشرق والغرب،
عندما بدأ ياسين العبور من بوابة المستقبل
فجر الإثنين غرة صفر من عام ١٤٢٥هـ، استوقفه
الحارس الذي يدقق في هويات الزعماء ليعلق على
صدره وسام الشرف، وطلب من البقية الانصراف
فوراً والعودة إلى أصلاب الزمن!

الآن! تحتفل الجريمة العالمية، ويفرد إبليس
العالم الصهيوني لاستشهاد ياسين، ولم يعلموا أنهم
يحتون سرايا للسير قدماً، ويخربون بيوتهم بأيديهم
وأيدي المؤمنين، فاعثبوا يا أولي الأبصار.

والذي يحدد قيمة السعادة المطلقة والشقاء غير
المحدد، إنما هو تباين فلسفة الحياة والموت بين
أمتين، في وجهتين مختلفتين قضت نظريات العلم
أنهما لا يلتقيان، فلسفة تقوم على حب الحياة الفانية
والترسب بها في سبيل الشقاء الأبدى، وتبعاً لهذه
وتلك فإن فلسفة الفرح والحزن كفيلاً بأن تكون
متباينة أيضاً، وحتى الشعور بالموت يصعب أشد تبايناً
من سابقه، لأنه يتحول إلى لذة في حياة الشهيد
يتغنى به، ويبحث عن مضائه، ويستعجل الأيام إليه
بين خوف ورجاء، أما في حياة الشقي فإن تذكر
الموت يلد موتاً آخر، والفرار منه مطلب سرمدى فهو
يضر من موت إلى موت، لهذا يطرب السفاح المجرم
ونسبششر، ولكن فارق الحقيقة من الوهم كامن في
عواقب الأمور لا في عوارضها الظاهرية.

ولكل تطاول أمده، فهذا والله ما نسلّم به... لكنه
«... كتاباً مؤجلاً» كم وددنا أن يُنسأ لك فيه حتى
ينظر بصرك بلوغ ما تتمنى، وتبلغه ما ترحى...
لكنها مطامح المرء، التي ترنو كل بعيد (.. وما هو
ببائغ) إلا ما شاء الله أن تكون من أهله.

كم يحزن المؤمن كل ما تتجدد الذكرى.. في
إيقاظ الذاكرة الناعسة عن الحاضر، والغائمة
خلف سحب الأحلام «الذاتية»، والمطامع الشخصية
التي تحول المرء عن الكد إثر أحلام الأمة..
بخاصة ممن ليس لديه «همة».. كهمتك.

لا أكذبك أن الموت «وهو حق» تعجز الكلمات
عن وصفه... كعجز المداد عن وصف من أخذ
مثلك.. يا «أبي».

وأذكر كلمة لفقيد «العلم» الرافعي... رحمه
الله بقوله «لما قيل مات... جعل يكلمني المتكلم ولا
أعقل، فإن الكلمة التي تأتي بالمصيبة.. لا تأتي بمعان
لغوية كغيرها من الكلام، بل أسلحة.. تضرب
النفس... والعقل وتخننهما جراحاً... وفكاً».

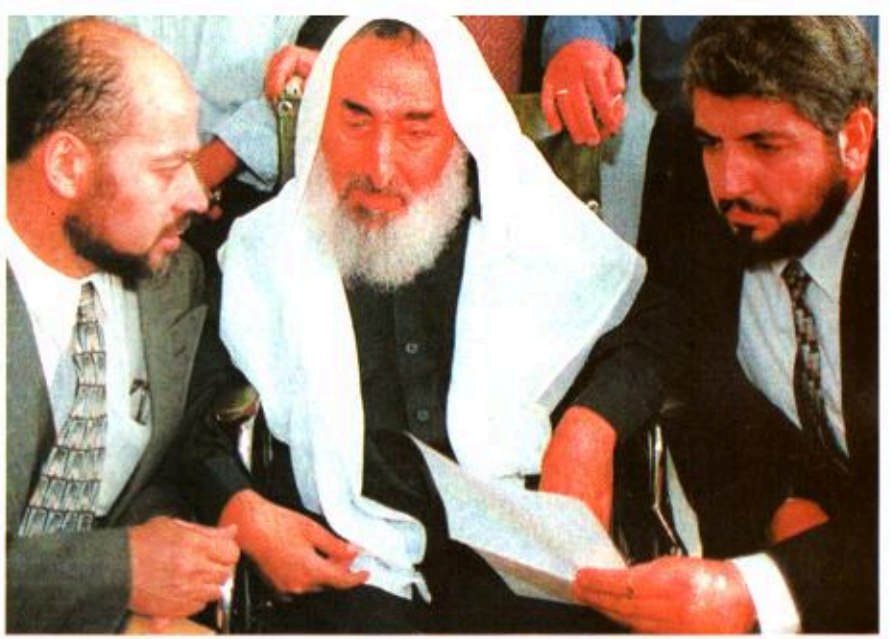
ولا أحير أن أقول: إن قلمي دون أترك.. أو
إثر من مثلك...

ولن أقول إنني أفتت.. فقط بسماع نعيك،

شعر: سعد خضر

هيا إلى صنع الحياة

مهداة إلى روح شيخ المجاهدين: أحمد ياسين
نبأ تناقله النعاة جلدت مشاعرنا عصاة
وكثيرة في عصرنا أنباء إجرام العتاة
«ياسين أحمد» غاله في الصجر سافلة الجناة
صلى الغداة، وسبح الرحمن، واستجدي الإله
ومضى يواصل دربه الميمون في حرب الطفافة
فإذا سهام الغدر، نار الحقد تشرب من دماه
قد فزت يا «ياسين» في الشهداء ما فاز الغداة
لكن خسرتنا قائداً داعي الشهادة قد دعاه
هيا لنمضي خلفه فطريقه طوق النجاة
يا سعدة وهتاه من يقتضي دوماً خطاه
قد عشت شمساً تقشع الظلماء في درب الشراة
قد كنت معنى مشرقاً في دربنا يسري ضياه
قد كنت لحناً للبطولة رائعاً ملء الشفاة
قد كنت روضاً للمحبة يملأ الدنيا شذاه
قد كنت عزماً في قلوب النشء ملتهباً لظاه
شيخ كبير مقعد كغضنفر كثر نراه
علمتنا أن نرفض الإذلال، لا نحني الجباه
علمتنا معنى الجهاد، فصار مرتقعاً لواه
ومضيت في صدر الصفوف، ولم تلب لك من قناة
فقدنا الصبي مجاهداً من خلف خطوك والفتاة
قد كنت... لكن سوف تبقى في أهزج الشداة
أنشودة يشدو بها في ساحة المجد الأباة
جرح الكرامة غائر في النفس يبحث عن أساة
حاولت عمرك أن تدويه فلم تبلغ مداه
لكن وصفت علاجه وهو الجهاد مدى الحياة
ويل له من مجرم من بالصواعق قد رماه
هذا هو الإرهاب يا عقلاء في أعلى ذراه
«شارون» يرعاه، ويذكي ناره، شلت يداه
ووراء «إسرائيل» للإرهاب آلاف الرعاة
دول وأفراد تساعدهم على قتل الدعاة
يستمتعون بقتلنا ويروننا مثل الشياة
تباً لهم من مجرمين، أولاء أعداء الحياة
لا وقت ثمة للبكا بل للمسير مع البناة
فلسوف تنجب أمي مليون ياسين سواه
هيا انهضوا، هيا اعملوا، هيا إلى صنع الحياة
حتى نحرر أرضنا والناس من رجس الطفافة



على حين كان كرسية طيباً من النوع الذي يلقي به
للمعاقين ابتغاء الحسنة.
ألم تروا إلى شعبه العظيم كيف أمسك بقايا
كرسي الشيخ وانتزع منها القوة الروحية ولوح بها
فانجذب لها العالم في أنحاء الدنيا؟ ألم يلفت
أنظاركم كم التقط المصورون آلاف الصور في
ملايين النسخ الصحفية، وكما كتبوا من
التعليقات؟ ألم تزد جاذبيته أكثر في اللحظات
الأخيرة؟ ألم تشعروا بالحزن نحو كرسي
الشيخ؟
تلك هي القدرة الإلهية التي وهبت العجز
الجسدي صفة الجمال الجذاب، حتى إنه كلما
ازداد ضعفاً ازداد جاذبية، وتاجعت ذروتها عندما
حمي الوطيس في ختام التساييح الأخيرة.
فهنيئاً وصبراً لياسين وآل الثريا ■

قد يسأل إنسان عن سر الجاذبية في شخصية
الشيخ أحمد ياسين، ومع أنها مزيج من طراوة دين
وحسن خلق، إلا أن العناية الإلهية أودعت سرّاً عظيماً
من الجاذبية في عجزه الجسدي، وبالدقة في الثباين
الصارخ بين قدرته على القيادة وعجزه عن الحركة،
وقوة رأيه وضعف قواه، وقوة هيبة وشيخة لحيته،
وأريحيته للباس، وعطائه للأمة وامتناعه عن الأخذ،
وفوق ذلك كله حركة الروح الخفيفة وجمود الجسد
الكلبي، ولم يقف سر الجاذبية في شخصيته على
المستوى الأممي عند هذا الحد، ولكنه تعداها إلى
التناقض الفاضح بين طبيعة الأشياء وما ينبغي أن
تكون عليه، كما هو جمود الواقع عندما تصلبت
الكراسي السياسية المثقلة بالأرطال البشرية، وتحرك
كرسي الشيخ ياسين السياسي، وكانت جميعها فارهة

.. أن يُقال «القائد الروحي.. لحماس».. فذاك
يعدل.. أمامنا.. كل تعريف عنك.. أو ذكر خطي
سبـرتك.. فنحن نتعلم أو نحرض على
«التحصيل».. لنصل، فما خانة ذلك... أمام من
«وصل».. بل كيف لمن حصل.. ووصل!
فأنت «علم».. في رأسه نار أحرقت
المغتصبين، وشوكة شجت حلق الماردين، وخنجر
أدمى صدور الظالمين... وكسر «القاعدة».
لا يكلف الله نفساً فوق طاقتها
ولا تجود يد إلا بما تجود
إليك يا فخرنا.. هذه «الكلمات».. في حلقي
تتبعثر... لأنها دون ما لك في القلب «الناضب»
بسبـرتك.. وذكرك.. وأثرك..
لم تمت يا «أبي» فانت حي في قلوبنا.. وأيضاً
عند ربك ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً
بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران).
رحمك الله وأنت ترد بصوتك الذي نعرفه..
ونتلمسه بكل حواسنا «ألمي أن يرضى الله عني»
.. وأبشر يا علم الجهاد.. في هذا الزمن.. أنك
بلغت «بإذن الله».. مناك.
وحققها لك عدوك «المحتل»! ■

فقد نُعيت لنا «سلفاً».. اقتادك إخوة «القردة
والخنازير» إلى زنازينهم.. دون أن يحرك.. منا
سكناً.. إلا ما شاء الله.. بعض دعاء أن يفك
أسرك وأسرى المسلمين..
«أحمد».. أحمد ربي على أنك.. بدخل المعمة..
لم تظاظر رأسك الشامخة.. ولم تقدم «تتلاً» قيد
أنملة.. ولم تخضع «كغيرك» بمطعم «سلام» ليس به
عز.. ولا حتى أثره من ذلك.. بل ولم تهر.. كما انهار
سواك... فكانوا دون مستواك..
أحمد... أحمد ربي أنك قدمت لنا
«التمودج» في زمن عز علينا «به» مثلك..
أحمد.. أحمد ربي أنك ناضلت ونأحرت،
وناصرت قضيتك..
أحمد.. أحمد لك ربي أنك كنت وبقيت..
ومضيت.. على منهج لم تحد عنه.. ولم تقدم
عليه... وقد قابلت به «ربك».. ناصراً به رسالتك،
ومنصراً به لهدفك..
أستاذي.. هي «الجهاد».. لن أعرف بك
«القارئ».. متى ولدت وأين المنشأ ومقدار
تحصيلك... أو شهادتك.. فهي هوامش مقابل
صيتك الجهادي و«متن» مقامك التضالي.. فيكفي

د. حلمي محمد القاعود

شارون يصفي للاستشهاديين وحدهم



ما كاد يجف دم شيخ الشهداء ، أحمد ياسين ، حتى خرج السيد أحمد قريع - رئيس وزراء السلطة الفلسطينية بتصريح غريب، تصور من خلاله أنه يرضي الغزاة النازيين اليهود وسادتهم الغزاة الصليبيين، وفحوى التصريح أنه يدين العمليات الاستشهادية ضد من يسميهم المدنيين اليهود في داخل الخط الأخضر. أو ما يعرف بفلسطين ١٩٤٨، كانت لهجة قريع حادة وعنيفة ضد من يقدمون أرواحهم فداء للدين ثم الوطن، ويرفعون رأس الأمة التي ظن أعداؤها أنها ماتت إلى الأبد، ولن تقوم لها قائمة.

حملة نابليون حتى الآن، على أن تكون فلسطين المحتلة قاعدة عسكرية متقدمة لجيوشه تلهب ظهور العرب والمسلمين. وتجلبدهم في كل وقت، إذا اعترضوا على النهب المنظم والتدمير المخطط! يظن السيد قريع أن المجرم النازي اليهودي شارون أو أي زعيم نازي يهودي آخر، يمكن أن يجلس معه على مائدة المفاوضات، ويلتزم بالقانون والقواعد الدولية. ويعترف بأنه سطا على أرضه، وبلاد غير بلاده، وارتكب فيها أسوأ ما عرفته الإنسانية من وحشية وإجرام، إن شارون وأمثاله يعتقدون أنهم سادة منتصرون يجب أن يركع العالم العربي الإسلامي أمامهم، ويقبل أقدامهم، وأنهم لن يعطوا أحداً شيئاً إلا تفضلاً وتكرماً، وهم ليسوا أهل فضل أو كرم!

ومن المفارقات أن الرد اليهودي الاستعماري على تصريحات قريع في اليوم التالي، كان احتلال ساحة المسجد الأقصى واقتحامه وإطلاق النار بكثافة مع قنابل الغاز على المصلين الذين ذهبوا للشكوى إلى الله مما يجري لهم. إن سياسة قريع ومن هم على شاكلته لم تحقق

هذه الإدانة الحادة والعنيفة لم تشمل الغزاة اليهود الذين يتنزهون بمدىعاتهم وطائراتهم وصواريخهم في شوارع فلسطين قتلاً وضرباً واعتقالاً وتدميراً للبيوت وتجريفاً للأراضي على مسمع ومرأى مما يسمى المجتمع الدولي، دون أن يهتز لهذا المجتمع جفن أو يضطرب له قلب. الدم الفلسطيني يراق يومياً ويُقتل الفلسطينيون بالعشرات والمئات على مدى الأسابيع والشهور. والسيد قريع لا يأبه لذلك، ولكنه يدين الشهداء الأحياء الذين يضجون بأنفسهم لتعيش فلسطين حرة كريمة، بحجة أن الشهادة عمل غير خلقي مضر بالقضية الفلسطينية!

إن المجتمع الدولي منذ قرن من الزمان، تواطأ على تضبيع فلسطين ومحوها من الوجود ليحل مكانها شذاذ الأفاق، وزودهم بالسلاح والرصاصة والعتاد والطائرات والصواريخ. وأمدهم بالخبز والزبد والمال والدعم بكل أشكاله وألوانه، والفلسطينيون والعرب والمسلمون يصدقون هذا المجتمع الدولي المخادع الماكر، الذي حرص منذ

إلا الخسران المبين، فاليهود القتلة لا يؤمنون إلا بالقوة، ولا يخافون إلا القوة، وقد أثبتت العمليات الاستشهادية جدواها في بث توازن الرعب داخل الغزاة، وأجبرتهم على الاعتراف بقوة حقيقية على الأرض، يعملون لها حساباً ويخافونها خوف الموت. مجتمع الغزاة، ليس فيه مدني أو عسكري، كلهم قتلة، تركوا بلادهم وبيوتهم وجاؤوا إلى فلسطين بمساعدة المجتمع الدولي (الصليبي الاستعماري). فأعملوا في الشعب الفلسطيني القتل والتذبح واستولوا على بيوتهم وحقوقهم، وطردوا من تبقى بعد أن سيطروا على فلسطين ومقدساتها. غلبوا دينها ولغتها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها. وصدرت عشرات القرارات الملزمة وغير الملزمة لإعادة الحق إلى أصحابه الفلسطينيين.. لكن لم ينفذ قرار واحد، فالذي يصدر القوانين ليس على استعداد لتنفيذها.

يتناسى السيد قريع ورجاله، أن استشهاد شيخ الشهداء أحمد ياسين لقي مكافأة المجتمع الدولي «الحكومات الصليبية» بدعم المحرم شارون، والاستعداد لمنحه ثمناً ضخماً لمشروعه المزيف بالانسحاب من غزة «دون أن يكون لها بحر أو سماء أو حدود يسيطر عليها أهلها». هذا الثمن تحدث عنه التقارير الصحفية مؤخراً وبشرت به، وهو يتلخص في الإعلان عن رفض حق العودة والموافقة على الجدار العنصري العازل الذي يضم مساحات ضخمة من أرض الضفة والإبقاء على مستعمراتها ودعمها وتوسيعها، فضلاً عن إعطاء الضوء الأخضر لقتل الزعامات الفلسطينية التي تبدي ولو جانباً من الاعتراض، وفي مقدمتها فخامة الرئيس السجين ياسر عرفات!

هل هي مجرد مصادفة أن يتزامن تصريح قريع بإدانة أنبل ظاهرة عرفها الجهاد الفلسطيني وهي العمليات الاستشهادية، مع ظهور عريضة «السبعين» التي تطلب الاكتفاء بمظاهرات الطلاب. وتبذ المقاومة، والاكتفاء بالخطب، في الوقت الذي لا تكف فيه القوات الغازية عن التوغلات في كل شارع وحارة فلسطينية؟ إن هؤلاء السبعين، الذين قيل إنهم صاروا الآن مائة، يعيشون الرفاهية النضالية، وتزايد ثروتهم وامتيازاتهم، وبعضهم له مصالح قوية ومهمة مع العدو، بدءاً من الكازينو إياه حتى توريد الأسمنت والعمالة لبناء المستعمرات، وهم يرون الأمور بمنطق التجارة. والكسب والخسارة.. أما القضية من حيث المقدسات الإسلامية والواجب الديني والوطني، والكرامة والحرية والاستقلال، فهذا أمر آخر لا محل له من النضال، ولعل هذا كان من وراء دفاع «ياسر عبدربه» عما يسمى بالمدنيين اليهود الغزاة واستنكاره للاستشهاد داخل الخط الأخضر، وتهويله لقوة العدو الغاصب... ونسي أنه كان عرب وثيقة جنيف التي تنازلت عن القدس وحق العودة، ومع ذلك لم يصغ إليه شارون، لأنه يصغي للاستشهاديين وحدهم ■



د. توفيق الواعى

dar_albhoth@hotmail.com

أبواب الحرية الحمراء.. هل تفتح الآن؟

تجمع الجهود والسواعد والقوى ليوم لا ريب فيه، وميعاد لتحقيق الآمال لا محيص عنه.

٦. لا بد من زاد فكري تعيش عليه

الأمة وتسقى منه، ومن تراث ترشفه وتقناته، ومن أمل يقودها ويبرودها ويخايل أحلامها ويحفظتها ويحكم مسيرتها، ورواد تقتدي بهم وتسير على هدي أعمالهم ويكونون لها قدوة ومثلاً، وضياء ونوراً، ولا بد من اختفاء الرواد الكذبة على الشعوب الذين رضعوا لبان المستعمر، وتحصنوا بحرابه، ورفعوا شعاره، وارتضوا العمالة الفكرية والثقافية.

٧. لا بد من علم، وتقدم تكنولوجيا، واختراع ولحاق بركب التقدم، وسباق على الريادة التي هي منزلتنا التي تخليها عنها وتكبناها، ولا بد من إحياء رسالة الأمة العلمية، والحضارية، والإنسانية، وسيادة الشورى والانتفاع بالطاقات المعطلة.

٨. لا بد من إحياء فريضة الجهاد التي تحمي الذمار، وتدفع الأشرار، وتجمع الأحرار، وتحشد أنصار الحق، وقد سعدنا زمناً رغداً بأهazيج الجهاد والاستعداد... التي كانت ترطب القلوب وتحفز السواعد لسيادة الحق والدفاع عنه، ومن ذلك قول الشاعر:

هو الحق يحشد أجناده
ويعتد للموقف الفاصل
فصفوا الكتاب أساده
ودكوا به دولة الباطل
أخا الكفر إما تبعت الهداة
فأصبحت فينا الأخ المفتدى
وإما جهلت فنحن الكماة
نقاضي إلى الروع من هدا
إذن لأذنتك ضعف الحياة
وضعف الممات ولن تنجدا
فإننا نصول بروح الإله
ونقصف ركاب نبي الهدى
تري هل يرجع الماضي العظيم، فإنني
أذوب لذلك الماضي حنيناً؟ أسأل الله ذلك
أمين.

الحقائق قبل أن تتدم؟ وتعقل الأمور، قبل أن تقع في المصائب والدواهي؟ ومتى يكون لك مع البصير بصيرة، ومع الجهل علم وفهم، وفي المآزق والجلى تصرف حسن، وصبر جميل، وفي الشدة شجاعة وحكمة وعزم؟ أما وقد صار ذلك فما الطريق؟

تأملت في صرف الزمان فلم أجد سوى الصارم اليتار للسلم سلماً فإن يك دفع الشر بالرأي حازماً فما زال دفع الشر بالشر أحزماً تجاهل أهل الكفر كل فضيلة

إذا لم يجرى فيها الحسام مترجماً إنه لا بد وسط الظلمات من معرفة الطريق، وتبين الضياء واكتشاف الحقائق ومنها:

١. ليس هناك حريات بدون شعوب محبة لها، تعرف كيف تكتسبها وتحافظ عليها وتحميها من ظلم الظالمين وبغي المتسلطين.

٢. السلطات الباغية جاءت جزاء وفاقاً لضعف الشعوب وجهلها وغفوتها، والأمة التي لا تستطيع استخلاص حقوقها هي بالتالي لا تستطيع أن تسلم من ظلم غيرها من محتل أو دخيل.

٣. ليس هناك شعب يضحي من أجل شعب آخر، ولا أمة تموت لتحيا أمة أخرى، ومن يؤمن بذلك يكون ضحل التفكير ساذج العقل، يتصور المستحيل، ويؤمن بالأباطيل والترهات، ويستسلم لأحلام اليقظة ونزغات الشياطين.

٤. ليس للضعيف نصير أو معين أو حتى شفوق، خصوصاً في أوساط تلك الذئاب التي تطمع في الفرائس، والأمم المادية التي لا تعرف إلا المصالح والاستيلاء على الثروات وبسط النفوذ وفتح الأسواق للمحافظة على رفاة شعوبها وسيادتها، والحق عندهم كلمات قد يتمنون بها دون غيرهم.

٥. لا بد من إيقاظ الشعوب، واستدعائها لتحمل مسؤولياتها، وإن طال الطريق، وبعدت الشقة، ولا بد من إقتان أساليب الإيقاظ وطرقه، حتى يتدرب كل مخلص على فعل ما يجدي وينفع، ويتحول الداعية إلى الإيقاظ قوة منتجة

الحرية ليست رخيصة فيحصل عليها

الكسالى والجبناء والمتسكعون على جنبات الطريق، إنها سلعة غالية وبضاعة ثمينة، طريقها مفروش بالأشواك مليء بالصعاب، لا تنال إلا بالكفاح الذي يستعذبه الأبطال وينهد إليه أصحاب العزائم والهمم، وصدق الشاعر إذ يقول:

وللحرية الحمراء باب

بكل يد مضرجة يدق

ويقول:

وما نيل المطالب بالتمني

ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وما استعصى على قوم منال

إذا الإقدام كان لهم ركابا

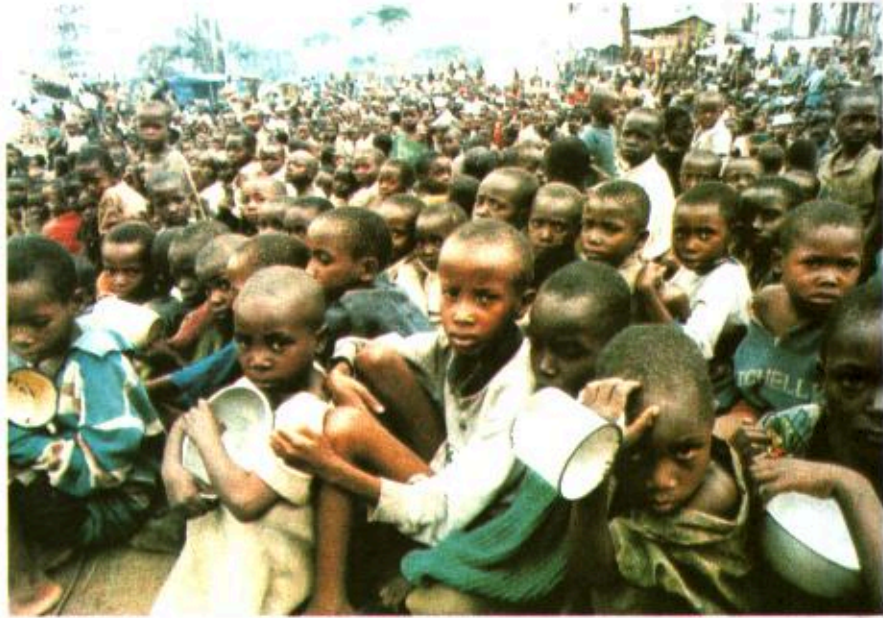
كم ظن الشرق الخير في الغزاة وحلم بالسلام والاستقرار، فإذا بهذه الأحلام كوابيس مزعجة، وإذا بهؤلاء الغزاة ذئاب وثعالب وثعابين وحيات، جاءت لتتهش لحوم الناس وتتهب ما في أيديهم.

وهل ما يجري في العراق اليوم هو الديمقراطية التي وعدت بها أمريكا؟ وهل هذه الصواريخ والدماء والأشلاء المبعثرة هي الحرية المرتقبة التي وعدت بها العراقيين؟ أم أن القتل وقذف الناس بالصواريخ والرواجم، وهدم البيوت على رؤوس أصحابها، وقصف المساجد على المصلين، هو الجزء الأوفى لظنها الخير، فيما سمي بالصديق الأمريكي الذي قال إنه جاء مختصاً لا معتدياً، ومساعداً لا غازياً، وسلاماً لا حرياً وقهراً وبغياً؟

فإذا هو وزمرته حفنة من اللصوص وقطاع الطرق، وإذا بمن يدعون أنهم جاؤوا لزراعة الديمقراطية وبسط الحرية، ومحاربة الإرهاب، هم القهر كله، والهلاك والبغي وعدم الاستقرار، وإذا بتلك الوعود البراقة التي ظن الناس أنها ستؤتي أكلها سمناً ودسماً وعسلاً، قد بخرها الحريق في كل مكان، والدخان في كل منزل، والدماء في كل طريق، وإذا بهؤلاء العربيين ثلة من الهجم والمتوحشين ومصاصي الدماء.

فقلت: أيها الشرق المسكين، متى تعرف

الفقر والمعايير الخاطئة



نعيش في عصر الفقر العالمي مع ظهور المجاعات على نطاق واسع وعودة الأوبئة الفتاكة وانحيار القطاعات الإنتاجية في البلدان النامية وضمور برامج الرعاية الصحية والاجتماعية. وللأسف فإن هناك محاولات من الوكالات الدولية الكبرى الثلاث، البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، لتشويه الحقائق والتلاعب بالبيانات وبمعايير الفقر من أجل تقديم صورة أفضل للعالم. بدأت عوثة الفقر في العالم الثالث متزامنة مع حدوث الهجمة العنيفة لأزمة الديون، وقد امتدت منذ التسعينيات لتشمل جميع المناطق الأساسية في العالم. كما انتشرت المجاعة وطالت جانبا كبيرا من السكان في العالم. فحسب تقدير الأمم المتحدة فإن ٢٢ مليون إنسان في القرن الأفريقي فقط معرضون في الواقع لخطر المجاعة.

أنها غير فقيرة.

إن مقياس دولار في اليوم لا يستند إلى أساس منطقي، ففئات السكان في البلدان النامية التي يصل دخلها الفردي إلى دولارين أو ثلاثة دولارات أو حتى خمسة دولارات في اليوم، مازالت تعاني الفقر، وعدم القدرة على تغطية النفقات الأساسية للغذاء والمأوى والصحة والتعليم.

عندما تتحدد عتبة الفقر بدولار في اليوم يصبح تقدير مستويات الفقر العالمي والوطني مجرد مسألة حسابية، وتحسب مؤشرات الفقر بطريقة آلية ابتداءً من فرضية الدولار في اليوم، ومن ثم تدرج المعلومات ضمن جداول جذابة تبين تراجعاً في مستويات الفقر العالمي.

يقول مايكل تشوسادوفسكي: تتفق الدول السبع الكبرى والمؤسسات الدولية بما فيها البنك الدولي على إنكار المستويات المتزايدة للفقر العالمي الناشئ عن عمليات الهيكلية الاقتصادية، ويتم إخفاء الحقائق الاجتماعية والتلاعب بالإحصاءات الرسمية، كما تُقلب المفاهيم الاقتصادية رأساً على عقب.

يحدد البنك الدولي - وبعبء عن المفاهيم والمناهج التقليدية الاقتصادية المتعارف عليها لقياس الفقر - بشكل اعتباطي عتبة الفقر بدولار في اليوم، ويصنف فئات السكان ذات الدخل الفردي الذي يزيد على دولار واحد في اليوم على

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود

وهذه التنبؤات المتعلقة بالفقر تستند إلى نسبة مفترضة من النمو في الدخل الفردي الذي يتضمن انخفاضاً مساوياً له ومتماشياً معه في مستويات الفقر.

لقد ابتعد الإطار الذي بني على فرضية دولار في اليوم عن دراسة وقائع الحياة الفعلية، فمع غياب دراسة النفقات المنزلية على الطعام والمأوى والخدمات الاجتماعية والصحية، يصبح تقدير مؤشرات الفقر في الإطار الذي وضعه البنك الدولي مجرد مسألة حسابية، كما أسلفنا. بيد أن تقديرات برنامج الأمم المتحدة للفقر البشري تعتبر نموذجاً أكثر تشويهاً من ذلك النموذج الذي قدمه البنك الدولي، ذلك أن تقديرات البرنامج لا تتوافق مع الحقائق المتعلقة بمستوى البلد المعني، والتقديرات الوطنية للفقر. إن المعايير المزدوجة هي المشكلة الواضحة في عملية قياس الفقر، فمعياري البنك الدولي بمقدار دولار في اليوم ينطبق فقط على الدول النامية، حيث لا يعترف البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية بوجود الفقر في أوروبا وأمريكا.

وأكثر من هذا، فإن مقياس دولار في اليوم يناقض أصول البحث الثابتة التي تستخدمها الحكومات الغربية والمنظمات الحكومية في تعريف الفقر في البلدان المتطورة وقياسه، حيث تعتمد طرق قياس الفقر في الغرب على المستويات الدنيا للنفقات المنزلية المطلوبة للإنفاق على الطعام والملبس والسكن والصحة والتعليم.

وحقيقة الأمر، فإن برنامج الأمم المتحدة للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير لا يقومان بمقارنة مستويات الفقر بين الدول المتطورة والدول النامية.

إن الانخفاض العالمي في مستويات المعيشة ليس نتيجة ندرة الموارد الإنتاجية، كما كانت في فترات تاريخية سابقة، ففي الواقع حصلت عوثة الفقر خلال فترة تقدم تقني وعلمي سريعين.

ففي حين أسهم التقدم العلمي في زيادة الطاقة الكامنة للنظام الاقتصادي لإنتاج السلع والخدمات الأساسية، فإن المستويات الواسعة للإنتاجية لم تترجم إلى تخفيض مماثل في مستويات الفقر العالمي.

وختاماً أقول: إن التلاعب بأرقام الفقر العالمي تعيق المجتمعات الوطنية عن فهم نتائج المسار التاريخي الذي ابتدا في بداية الثمانينيات مع هجوم أزمة الديون.. وقد غرأ هذا الوعي الخاطئ جميع ميادين الحوار والنقاش، وبدورها فإن قلة التبصر الفكرية لعلم الاقتصاد والسائد تعيق فهم الأعمال الحقيقية للرأسمالية الكونية وأثرها المدمر على سبل عيش ملايين الناس ■

في الندوة الـ ١٣ لقضايا الزكاة بالسودان

العلماء والباحثون: تقنين الزكاة أفضل منهاج لمكافحة الفقر



عقدت الندوة الثالثة عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة في الخرطوم بمشاركة واسعة من العلماء والباحثين ورعاية بيت الزكاة الكويتي وديوان الزكاة السوداني ومشاركة الهيئة الشرعية العالمية للزكاة وأعضاء الهيئة الشرعية للزكاة.

من جهته قال د. عجيل النشمي رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة إن الزكاة أداة تنمية بكل المقاييس الحديثة وترتبط بالنشاط الاقتصادي وتلعب دوراً مهماً في معالجة القضايا الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية، مما لفت أنظار الجهات المعادية للإسلام لمحاربتها والسعي لتجفيف منابعها لأنها تعكس الوجه الحقيقي لقيم ومبادئ الإسلام.

وأشار د. عبد القادر الفادني الأمين العام لديوان الزكاة السوداني إلى أنهم يسعون إلى إصدار قانون عام تستفيد منه كل الدول الإسلامية التي ترغب في تطبيق شعيرة الزكاة، موضحاً أن الزكاة غابت عن الواقع التطبيقي في أكثر الدول الإسلامية، وقال إن ديوان الزكاة السوداني له علاقة وثيقة مع المؤسسات المناظرة في الدول العربية، وهم حريصون على تنمية وتطوير هذه العلاقة، وتأكيد التجربة في العالم

حتى لا تتسرب إليها الشبهات وأن نجليها بعقد هذه الندوات التي تعقد سنوياً.

وفي الاتجاه ذاته قال عبدالرحمن الكندري مدير العلاقات والإعلام ببيت الزكاة الكويتي أن البيت أنشئ عام ١٩٨٤م وأسس هيئة عالمية شرعية عالمية للزكاة من علماء العالم الإسلامي يجتمعون كل عام لدراسة المستجدات العلمية الجديدة فيما يخص أمر الزكاة ويخرج بتوصيات وفتاوى فقهية تهم العالم الإسلامي، مشيراً إلى أنه توجد أمور حديثة وأسماء حديثة يجب أن يكون لها رديف إسلامي، وأن كل ندوة فيها مواضيع جديدة، لذلك يحرص بيت الزكاة الكويتي على إقامتها في الدول العربية لنقل التجارب المشتركة وتطبيقها في الوطن الإسلامي خاصة مثل الدول التي لديها تجربة مثل السودان.

وطالبت الندوة الدول الإسلامية بإعداد استراتيجية لمحاربة الفقر وتحويل الفقراء إلى منتجين، وقررت تشكيل فريق عمل يضم مختصين في الشريعة والقانون والاقتصاد والمحاسبة لصياغة مشروع قانون نموذجي للزكاة لجميع الدول الإسلامية تصحبه مذكرة تفسيرية توضح الآراء التي تم تبنيها من اتجاهات الفقه الإسلامي لتمكين الجهات التي تقنن للزكاة من تبني ما يناسب ظروفها.

٢٨٪ من الاستثمارات العربية في مصر.. كويتية

قال رئيس مجلس إدارة الشركة الكويتية للتقنية العقارية بدر الجارالله إن إجمالي حجم الاستثمارات الحكومية الكويتية في مصر يصل إلى أكثر من ثلاثة مليارات جنيه، حيث تسهم الكويت بنسبة ٢٨٪ من الاستثمارات العربية داخل مصر.

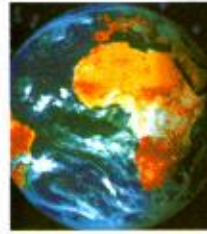
وقال الجارالله خلال كلمته في ندوة الاستثمار الكويتي التي نظمتها جمعية الصداقة المصرية الكويتية مؤخراً إن الكويت تحتل المرتبة الثانية في الاستثمارات العربية داخل مصر بعد السعودية التي تسهم بنسبة ٢٨٪ من حجم الاستثمارات العربية.

وأضاف أن الاستثمارات الكويتية بدأت في مصر على المستوى الحكومي (الهيئة العامة للاستثمار بالكويت) منذ عام ١٩٥٩ حين كان أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح المدير العام للإدارة المالية آنذاك.

وذكر الجارالله أن مصر تمتلك مقومات كثيرة لجذب المستثمر في جميع المجالات الصناعية والزراعية.

وأوضح أن القطاع الكويتي الخاص يحظى بنصيب كبير جداً في مجال الاستثمار داخل مصر، مشيراً إلى أن أكبر مجموعة استثمارية كويتية داخل مصر بدأت استثمارها منذ ١٠٠ عام، ووصل حجم استثماراتها في مصر إلى ١٥ مليار جنيه مصري ويعمل في مشروعاتها ٧٠ ألف عامل مصري وبخبرات مصرية ١٠٠٪.

وقال الجارالله: إن الكويت تحركت نحو الاستثمارات الخارجية منذ عام ١٩٤٦ بافتتاح مكتب لاستثماراتها في لندن مع وصول أول شحنة نפט كويتي إلى بريطانيا.



لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء.. حتى اللغة.. واللغة داخله منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

هبر فرهب فرهب!

رهب - هرب - هبر - بهر - ربه - ربه.

يقال: «هرب» الزعيم الإفريقي «فلان» من بلاده، بعد أن «هرب» «هيرة» ضخمة من المال العام، تركت ميزانية الدولة في الحضيض.

وربما كان الزعيم الهارب، من آسيا، أو من أوروبا، أو من أستراليا، أو من أمريكا اللاتينية. أما أن يكون هذا الهارب عربياً.. فلا..

لماذا؟ لأن تقليبات الجذر اللغوي (ه ر ب)، واشتقاقاته، كلها تأتي أن يكون عربياً.

والأدلة على ذلك كثيرة منها:

إن الذي «يهرب» بعد أن يسرق مال الأمة، إنما تدفعه إلى «الهرب» «الرغبة».

الرغبة من الشعب الذي سرقت أمواله فعضه

الجوع، أو «الرغبة» من القانون، أو الرغبة من قوة سياسية معارضة ذات شوكة، تقول له: «من أين لك هذا؟» أو «الرغبة» من عذاب الضمير، ولا تستطيع هنا تحديد نوع الضمير، أو معرفة ما إذا كان بارزاً أو مستتراً، متصلاً أو منفصلاً.. فضماير الذين يسرقون ما ائتمنوا عليه من مال الأمة، تختلف عن ضماير اللصوص العاديين، لذا تصعب معرفة نوع الضمير لديهم، إذا كان لهم ضمير أصلاً..

فإذا كانت «الرغبة» غير موجودة في صدر الزعيم. فما الذي يدفعه إلى «الهرب»؟.. ولا سيما إذا كان هو قد «أرهب» شعبه كله، بما سخر ضده من أجهزة رعب «رهيبة» سماها «أجهزة

الأمن»! وإذا كان زيف إرادة الناس في بلاده، وساقهم كالقطعان إلى صناديق انتخاب مضحكة مبكية، ليحصل على نتيجة مذهلة «تبهّر» السامعين والمشاهدين، والأجيال القادمة، التي «يصنع» لها الفجر الباهر، والأموات الذين انتخبوا الزعيم ونواب حزبه، وهم رفات في القبور..

أفلا يحق للعالم كله، قديمه وحديثه، أن «يتبهّر» بما رآه من براعة الزعيم اللص، الذي يحصل من شعبه على تسع تسعات متوالية في صناديق الاقتراع المحترمة؟!

أفلا يجب على شعبه أن ينام «مبهوراً» من حنكة حاكمه الفذ، لاسيما إذا نظر في كتب اللغة، وعرف بعضاً من معاني مادة «بهر» واكتشف من اشتقاقاتها العجب العجائب، من مثل: **البهر:** انقطاع النفس مع الإعياء، **والبهر:** الإضاءة.. كالبهور، **والبهر أيضاً:** الغلبة، ومعناها في السياسة واضح..

والبعد: وله معان عدة، منها البعد عن الله، البعد عن مروءات الرجال وأخلاقهم، البعد عن التهمة، إذ لا يجزئ أحد من المبهورين أن يشير بإصبع الاتهام إلى السيد المؤتمن..

والحب: حب الجماهير لقائدها الفذ، حب الزعيم لنفسه، وكرسيه، وسوطه الذي يلهب به ظهور عبيده، وأبناء شعبه عبيد كلهم لسيادته..

الرواية التاريخية في أدبنا الحديث

دراسة تطبيقية

والقومي والوطني من أجل إنهاض الأمة وتحريكها لصنع المستقبل،

على امتداد ٦٢٠ صفحة تقدم الدراسة ثلاثة أسفار طويلة، كل سفر يدرس مرحلة من مراحل الرواية التاريخية، في المسفر الأول تتناول الدراسة المرحلة التعليمية في الرواية التاريخية التي يقف على رأسها «جرجي زيدان» وآخرون، أما المسفر الثاني فتخصصه الدراسة لمرحلة النضج الفني والموضوعي، ويحظى هذا السفر بمساحة كبيرة، حيث نجد فيه بناء الرواية الناضجة بدءاً من علي الجارم ومحمد سعيد العريان، ومحمد فريد أبو حديد وعلي أحمد باكثير، حتى عبد الحميد جودة السحار، ومحمد عبد الحليم عبد الله، ومحمد مصطفى هدار، وغيرهم يقدمون رواية

يعالج هذا الكتاب جانباً مهماً في أدب السرد العربي المعاصر وهو الرواية التاريخية بأبعادها وملامحها ومراحلها المختلفة، من خلال منهج علمي محكم، يجعله مرجعاً أصيلاً في يابه، حيث إنه تجاوز الدراسات التي سبقته، والتي توقفت عند جزئيات معينة أو قضايا فرعية، ولم تحتشد للموضوع بمثل هذا الاحتشاد الكبير الذي قام به المؤلف الناقد الأدبي المعروف الدكتور حلمي محمد القاعود، فقد أكثر من ثمانين رواية في مصر والعالم العربي، وعالجها معالجة نقدية عميقة كشفت عن حس أدبي مرهف، ووعي حضاري فائق بقيمة الرواية التاريخية ودورها في الإمتاع وعدم «المؤانسة، لتعميق الوعي الإسلامي

تاريخية ناضجة ومتقدمة.

وتخصص الدراسة المسفر الثالث لرواية الاستدعاء حيث يستدعي الكاتب التاريخ في إطار خاص وبناء معين، ليعبر عن قضية معاصرة، كما نجد لدى نجيب محفوظ في «رحلة ابن فطومة»، ونجيب الكيلاني في «عمر يظهر في القدس»، ومحمد جبريل في «قلعة الجبل».

الرواية التاريخية ليست مجرد استعادة لحوادث التاريخ، ولكنها في كل الأحوال إعادة صياغة للواقع والمستقبل في ضوء التاريخ ووقائعه، فالتاريخ الماضي جذوة تظل متقدة تحمل روح الأمة وتحافظ عليها وتقدمها للأجيال بالتتابع ■

الكتاب: الرواية التاريخية في أدبنا الحديث

المؤلف: حلمي محمد القاعود

الناشر: هيئة قصور الثقافة وسلسلة كتابات نقدية

قد كان ليثاً من جنود محمد

ودع السكوت فعزّنا قد زالا
قم يا رفيعي بقي ابن الأبطال
من أعيني، أو من دم قد سالا
وانظّم رثاء، في الجواء تعالي
وهب الحياة، فلا يهاب نزالا

من فتية، كانوا له أشبالا
عجزت يداه أن تنال عقالا
ملك الإرادة قوة وفعالا
شدوا وثاق القييد، والأغلالا
كي يحبطوه، في فقد الأمالا
أما العقول فلن تلتين كلالا

فالفكر متقد، يشع كمالا
كم جال في ساح الفدا تجوالا
سموة إرهابا، خزي من قالا
كم زلزلوا أركبهم زلزالا
وتذوقوا طعم الجهاد زلالا
فجنى الغداة حماقة وخبالا
والروح ترقى في السماء جلالا
أنعم بها بعد المات مالا
طوبى لأحمد، جنة قد نالا
ضربوا بك الأمثال والأقوالا
ودعوا الخلاف، فعزّنا قد زالا
فقد الرجال وأبن الأبطالا
مرعى الكلاب ومن طغى واختالا

ستكون سوء العاقبات ثقالا
ستجزع عار هزيمة أذبالا
وبدوت تبسم بسمه مهزالا
من أين جئت، تقتل الأطفالا
تبنت يداك، وقطعت أوصالا
عبر العصور، وفاقت الأهوالا
فعل الدناة السافلين خصالا
قد صار جرمك لليهود وبيالا
ستنال أجرك، صرمة، ونعالا
فالحرب مذ وجدت تكون سجالا

قم يا يراع وحطم الأغلالا
قم يا يراعي وانتفض من كبوة
واجعل مبادك أذمعا من مقلتي
قم يا يراعي لا إخالك باخلا
سطر أساطير الجهاد بماجد

جسد على الكرسي يدفعه فتى
فقد الحراك، فلا يداه تعينه
حار العدا في أمر شيخ مقعد
جسد تبارى الخصم في تحطيمه
ألقوه في قعر السجون تعنتا
سجنوا الجسوم، وذاك أمر ممكن

إن كان شيخاً مقعداً في جسمه
قد كان ليثاً من جنود محمد
عرف الطريق إلى الجهاد بعزيمة
كم صال جند الشيخ في ساح العدا
ساروا على درب الجهاد كأحمد
غالتك أيدي البغي في فجر الدجى
بوركت من جسد ترقى في الثرى
طلب الشهادة في الدماء مجاهدا
يا أحمد الياسين، أنت مخلص
يا قدوة للناس في أفعاله
أبناء يعرب حطموا الأغلالا
ثوروا على الوطن الجريح لأنة
ثوروا على زمن أراكم قدسنا

شارون أبشر بالجهاد مطولا
يا للمخازي لاحقتك مجددا
أغوتك آلات الدمار ينشوة
يا أصفر اللون القميء بوجهه
باشرت قتل الشيخ في محرابه
فاقت جريمتك الجرائم كلها
تفتال شيخاً مقعداً، يا مجرم
يا سبلة التاريخ، يا عار الدنيا
يا مجرم شهد الأناج بجرمه
ونسيت أن الدارات قريبة

ملحوظة: الأبيات بين هلالين جاءت في هذه القصيدة محوكة، وعلى سبيل التضمن، وهي من قصيدة للشاعرة سميرة أبوغزالة والشاعر عارضها، وهي منشورة في كتابها: مذكرات فتاة عربية، صدر سنة ١٩٥٩م، نقول هذا للأمانة العلمية.
(*) كاتب وأكاديمي فلسطيني.

والكرب: «ومعناه معروف لكل من عاش يوماً واحداً في ظل الزعيم الملهم».

والقذف: «ومعناه هنا: اتهام الزعيم الخارق، بنوع من أنواع الفجور التي يمارسها جهازاً نهائياً، سراً وعلائية، وبالطبع عقوبة القاذف هنا، هي أن يقذف به وراء الشمس، حرصاً على نقاء سمعة الفاجر المقذوف».

والبهتان: «ومعناه هنا، أن يقال مثلاً: إن السيد اللص المؤتمن، حصل على ثماني تسعات في الانتخاب، لا على تسع تسعات.. وهذا معناه الحقيقي أو الضمني، أن السيد المؤتمن كاذب مزور للانتخابات!.. وأي بهتان أشنع من هذا!..»

والتكليف فوق الطاقة: «ومعناه هنا: أن يسلم الناس أرواحهم وأموالهم وبلادهم وأعراضهم للصوص محترفين، ثم يطالبوه بعد ذلك بالأمانة، أو العفة، أو النزاهة، أو الشرف».

والعجب: «وما نحسب عاقلاً في الدنيا، يرى من بعيد أو قريب، ما يمارسه السيد المطاع المؤتمن.. دون أن تمتلئ نفسه عجباً لا من اللص نفسه، فالسرقة طبع لديه، بل من الناس أصحاب البيت، الذين يصفقون لمن يغتصب بيتهم، وينهب أموالهم، ويجلد ظهورهم، وهو في كل ذلك يمارس أفعالاً مشروعة، من شكك بشرعيتها فهو مجرم يستحق الموت، يقول عنه الحاكم وزبانيته، بهراً له: أي تعسا».

والأبهر: الظهر، وعرق فيه، ووريد العنق، وكلها من معاني السيد المطاع المؤتمن، فهو ظهر لشعبه.. أي سند قوي له.. وهو عرق في هذا الظهر، ووريد في عنق الشعب، لو جرح وسال منه الدم لماتت الأمة بأسرها.. لأن دمه دمها، وروحه روحها...»

والبهار: نبت طيب الريح.. وكل حسن منير «وهذه صفات السيد المؤتمن».

والبهيرة: السيدة الشريفة «وهذه الصفة موقوفة حصراً على حرم السيد...»

وأبهر: جاء بالعجب، واستغنى بعد فقر، وتلون في أخلاقه، دماثة مرة، وخبثاً أخرى.. «وهذا كله كما نرى، من صفات السيد اللص، المؤتمن على مصير وطنه وأمته...»

وابتهر: ادعى كذباً.. ورماه بما فيه «ولنلاحظ هنا كيف ينهب اللص المؤتمن وأعوانه مال البلاد، ويدعون على سواهم من المواطنين الضعاف، بأنهم هم اللصوص...»

بره برهاً: ثاب إلى جسمه بعد غلة، وابيض جسمه.. فهو أبره «مؤنثة: برهائه»، «وهذا إشارة واضحة إلى ما آلت إليه حال اللص المؤتمن، الذي كان فقيراً شاحباً، وحين استلم مقاليد البلاد، وسرق خزائنها، واستأثر بأطيب ما فيها من متع.. اكتنز جسمه لحماً وشحماً، وابيض من لونه بدنه.. بقدر ما اسود من لون ضميره...»

دائرة المعارف الإسلامية.. أوسر المنزل رقم ١٤ (٢)

التصدي لأخطاء المستشرقين

بالإتقان وسد الثغرات في كثير من موضوعات البحوث الإسلامية، لدرجة أن الأستاذ خورشيد قال عنها إنها عمل جاد جداً.. ومهم جداً.. ولم يكتب مثلها في اللغة العربية، ويكفي أنه عندما ترجمنا مادة أفغانستان، رجعت إلى عالم من علماء أفغانستان هو الشيخ صادق الحمدي، فقال لنا بعد أن قرأ المادة: «والله يا أبنائي إن هذا المستشرق يعرف عن بلدي أشياء لا أعرفها».

وهي هذا الصدد، أذكر أن الأستاذ خورشيد كثيراً ما كان يستشهد معي ومع غيري بعبارة قالها الأستاذ الراحل أمين الخولي في ندوة عقدت بالإذاعة المصرية حول التراث وكان خورشيد مشاركاً فيها، وهي قوله: «إن موقفنا من التراث العربي والإسلامي أشبه ما يكون بموقف الوارث السفيف، لأن الوارث الرشيد يبدأ أولاً بحصر التركة ونحن لم نحصر التركة حتى الآن».

الموسوعة الأصلية

تجدر الإشارة إلى أن دائرة المعارف الإسلامية، التي شارك في كتابتها وتحريرها ما يربو على خمسمائة باحث متخصص، كل يكتب مادة مركزة يودعها خلاصة تخصصه الذي عكف عليه طوال حياته العلمية. بدأ العمل فيها أواخر القرن التاسع عشر، ثم نشرت في عدة طبعات متلاحقة فيما بين عامي ١٩١٢ و ١٩٢٦، وجاءت في ثلاث طبعات باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وكانت أجزاؤها تصدر تباعاً.

وحتى قبل أن تستكمل مجلدات طبعة ١٩٢٦ التي صدرت في أربعة مجلدات وملحق لفنون، كانت قد تبعت في مصر وبجهود فردية تماماً كما أوضحنها فكرة نقلها إلى العربية.

للأسف، ولضخامة المشروع وجهود أصحابه الفردية المحدودة وعدم تفرغهم الكامل له لاضطرارهم للانشغال بأعمال أخرى يرتزقون منها، توقف الإصدار العربي الأول (الذي استمر

لاشك أن ترجمة عمل استشرافي ضخم يثير إشكالية ما يقع فيه المستشرقون من أخطاء في كثير من الأحيان، سواء عن جهل أو عن خبث متعمد وسوء نية، مما هو معروف وله نماذج كثيرة في أعمالهم، ولكن الأستاذ خورشيد يوضح - وهو يروي قصة هذا المشروع الكبير - أنه ورفاقه كانوا منتبهين تماماً لهذا الجانب. ولذلك فقد قرروا أن يأخذ المشروع الفوائد المتمثلة في المادة العلمية المرتبة بمنهج علمي مبسط ويتجنب المضار المتمثلة في ترديد أخطاء المستشرقين أو ترويج نظرتهم المشوهة أحياناً للإسلام وعلومه وما يتصل به، فيقول: «سرنا في منهجنا الذي اتبعناه في هذه الدائرة بأن نعهد بالمقالات والبحوث، خاصة الدينية إلى أستاذ من علمائنا في الدين للرد على ما قد يشوهها من انحراف في النظرة أو القياس في فهم حقيقة ديننا وشريعتنا».

وأخطأهم.. وفي كتابنا العزيز قوله عز وعل: ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾ (التوبة: ٤٧)، وفي الأثر: «من تعلم لغة قوم آمن مكرهم».

وإذن، فإن ما كان يمكن أن يكون مأخذة كبيرة وخطيرة على هذه الموسوعة أن يترك مترجموها أمثال تلك الأخطاء كما هي دون رد أو تفنيد.. وقد كان بمقدورهم أن يكتفوا بالترجمة تاركين للعلماء في أرجاء العالم الإسلامي أن يردوا ويفندوا بعد أن صارت المادة متاحة بالعربية، ولكنهم أبوا إلا أن يحملوا أنفسهم أيضاً مثبنة استكتاب العلماء المسلمين للقيام بمهمة الرد والتصحيح والتفنيد والدفاع عن دين الله القويم.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، يتعين علينا أن نعترف - مهما كان ذلك يؤلم غرورنا - أننا، أبناء الأمة الإسلامية، قصرنا كثيراً في العصور المتأخرة في إصدار مراجع علمية موسوعية من وجهة نظرنا، في الوقت الذي عكف فيه هؤلاء على دراسة ديننا ولغتنا وحضارتنا لإخراج هذه الأعمال الموسوعية الضخمة، وهكذا لم يجد الباحثون في العصر الحديث أمامهم سوى مثل تلك الأعمال للنهل منها.

ولأن ديننا أيضاً يحثنا على أن نعطي كل ذي حق حقه ولا يجرمنا شأن قوم على ألا نعدل، وعلى أن ننشد الحكمة والعلم النافع في أي مكان وأياً كان مصدره، فقد امتازت دراسات المستشرقين الحديثة - على ما فيها من عطل -

وهكذا، عندما صدرت الموسوعة كان القارئ يجد ما كتبه المستشرق ثم يجد بعده مباشرة رداً وتفنيداً بقلم أحد كبار العلماء المسلمين المتخصصين في الموضوع.

والأهمية هذه النقطة من المهم أن نتوقف عندها لأنها للأسف لا تزال موضعاً لسوء فهم لدى البعض حتى الآن. فهناك من يرفض التعامل مع النتائج الاستشرافي برمته وبأي صورة من الصور، باعتباره في الأصل وبحكم نشأته كان، وربما لا يزال في جانب منه - يرمي لمحاربة الإسلام وتشويه صورته السمحة والنيل منه، وتفسير غير المسلمين من الدخول فيه، ومساعدة المستعمرين الأوروبيين على استغلال الشعوب المسلمة، وكذلك لأن طليعة الذين قاموا بالاستشراق كانوا من المنصرين ورجال الدين الغربيين الناقمين على الإسلام.

ومع الإقرار بذلك كله، إلا أننا يجب أن نفرق بين أمرين: أن نتقبل ما يكتبونه عنا كما هو ونروج له بيتنا مهما كان فيه من ضلال وقبح.. وأن نترجمه وننقله من باب معرفة ما يقولون عنا حتى نتمكن من أمن مكرهم والتصدي لإفكهم وتحذير الناس من أوهامهم وتصحيح زلاتهم

(*) كاتب وباحث مصري (سافر في الطبعة العربية الأصلية لدائرة المعارف الإسلامية، قبل توقفها في عام ١٩٨٧، بترجمة عدة بحوث، منها: الحمديون، والحنابلة، وحيد آباد، والحماد، في المجلدين ١٥ و ١٦).

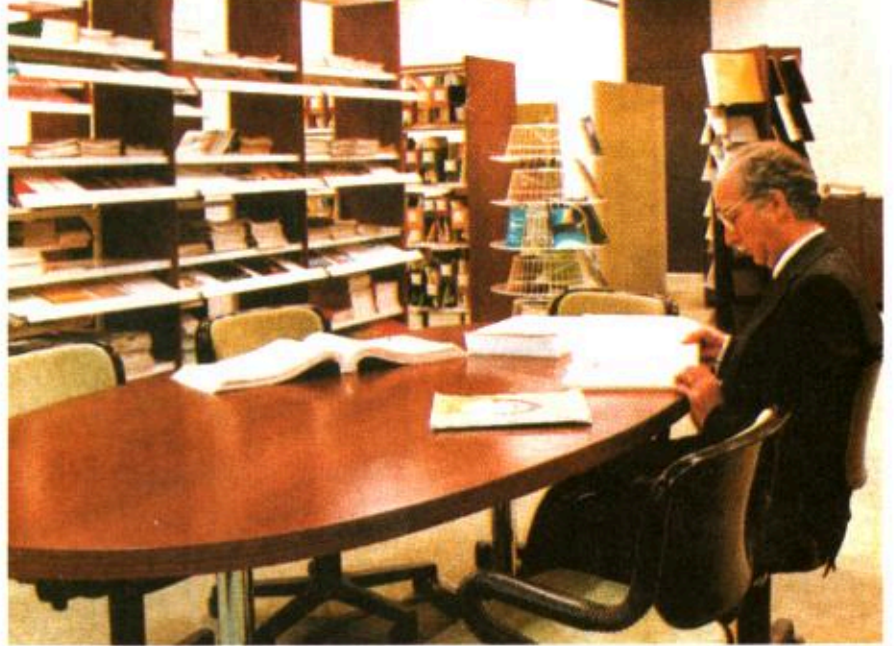
دقيقة، وبالطبع خلت الموسوعة فيما يلي حرف الخاء من أي تعليق يوضح أو يعارض آراء المستشرقين، بل إن هذه الطبعة تخطو تماماً من ذكر أي معلومات عن دول الخليج على سبيل المثال، لأنها لم تكن استقلت بعد... وفي مثل هذه الأحوال كان لا بد من إضافات علمية بأقلام متخصصين، كما جرى الأمر في دائرة المعارف العربية التي طبعت في السعودية منذ سنوات.. واختتم الغيطاني مقاله بقوله: «لقد قرأت أسماء محترمة ضمن هيئة التحرير، وكلما استفسرت من أحدهم عن كيفية مشاركته في تلك الفضيحة أفجأ برد الفعل ومحاولات التصل. ولا أريد أن أخرج أحداً، لكني أطالب بطرح موضوع ترجمة هذا العمل المشين للثقافة المصرية لكشف ظروفه وملابساته.. إلخ».

ومن جانب كاتب هذه السطور، فقد أتيت له - علاوة على ما قرأه من تعليقات منتقدة لهذه الطبعة - أن يتصفحها بنفسه، ومما لاحظته واستغربه أنها جاءت خالية من الصور والرسوم التوضيحية التي كانت مصاحبة لبعض المواد في الطبعة العربية السابقة.. وهو أمر غريب في موسوعة يفترض فيها أن تأتي مستكملة ومزينة لا أن تقتطع بالحذف الصور والخرائط والرسوم مهما كان الدافع لذلك..

أمر مثير للدهشة

الأمر الآخر الذي أثار دهشتي ولم أجد له تفسيراً، اللهم إلا في ضوء ما أشار إليه الغيطاني عندما رصد على هذه الطبعة عبارة «مختصر»، هو أنني عندما استعرضت البحوث التي سبق لي ترجمتها وتحريرها أثناء عملي مع الأستاذ خورشيد وجدت بعضها محذوفاً بالكامل، ومن ذلك مادة عن «الحبس» وما يتعلق به من أحكام في الشريعة إلخ. فهل مثلاً حذفها القارئون على الطبعة الجديدة لأنها تتحدث عن شئ «غيب» وغير لائق من وجهة نظرهم؟ أم ماذا كان السبب؟

المهم.. أن ذلك يدفعنا دفعاً لنتيجة لا مناص منها، وإن تكن مؤسفة بالنسبة لواقعنا العربي في مجال النشر العلمي، وهي أن الجهود الفردية القليلة تثمر أحياناً مع الإخلاص والتفاني ما لا تثمره الجهود المؤسسية التي يتوافر لها المال والإدارة والدعم وفرق الخبراء وأطقم المشرفين.. وذلك لأسباب كثيرة لا تخفى على ذوي الفطنة، مع أن هذا عكس ما يتم في الغرب.. وإن شئتم فاقروا من جديد ما جاء في مقالنا هذا حول (سر المنزل رقم ١٤)..
أعانا الله تعالى على إصلاح واقعنا والاستفادة من دروسه المؤلمة ■



«مترجماً»، إلى أن يتهيأ للأمة المسلمة أن تضع مؤلفها الموسوعي الخاص بها.

وقد حشدت هيئة الكتاب المصرية فريقاً من نخبة العلماء والمترجمين والمتخصصين لإنجاز هذا العمل الموسوعي الضخم، بهدف استكمال ترجمة جميع المواد التي لم يتح للفريق القديم من الرواد ومساعدتهم إنجازها لقلة الإمكانيات.

وصدرت بالفعل هذه الطبعة التي كان الجميع ينتظرونها بشغف، في ٣٣ مجلداً تتضمن أكثر من ٢٥ مليون كلمة وما يزيد على ٩ آلاف مادة مرتبة أبجدياً وتغطي كافة جوانب الحضارة الإسلامية. وللأسف، لم تسلم هذه الطبعة أيضاً من المنتقدين، وإن كان الإنصاف يقتضينا أن نصغي لما يقولون، لأنه يجب أن تكون الغاية المشتركة للجميع هي مصلحة العمل نفسه.

على سبيل المثال، كتب الكاتب المصري جمال الغيطاني في صحيفة (أخبار الأدب) بتاريخ أول يوليو ٢٠٠١: «مؤكد أن الأمر في إصدار هذه الطبعة» لم يتم للأسف كما ينبغي. ولم يقتد بما أقدم عليه الأسلاف».

ومضى الغيطاني قائلاً: «إن الأمر لا يحتاج إلى مقارنة النص العربي بالنص الأجنبي. بل يمكن مقارنة النص العربي بالعربي، فقد تم اختصار المواد التي ترجمت من قبل اختصاراً مخلاً، وأزيلت الهوامش، بل إن أول ما يستوقفنا عنوان الترجمة العربية نفسه. مختصر دائرة المعارف الإسلامية.. ماذا يعني مختصر دائرة المعارف؟ وهل رصد الدكتور سلطان القاسمي الأموال الطائلة لترجمة المختصرة؟ أما الكارثة الأعظم فتبدأ فيما يلي حرف الخاء، فالترجمون معظمهم لا يعرفهم أحد، وبعضهم طلاب في قسم اللغة الإنجليزية، وبالتالي جاءت الترجمات غير

ما بين ١٩٣٢ و١٩٦٥) عند حرف الطاء. وعندما شرعت في عام ١٩٥٤ لجنة من المستشرقين المحدثين بإشراف جيب وبرنارد لويس وغيرها في إخراج طبعة جديدة باللغات الثلاث الإنجليزية والفرنسية والألمانية، في إطار استكمال وتحديث وتفتيح مواد الموسوعة، عاد روادنا الأوائل وعلى رأسهم الأستاذ إبراهيم زكي خورشيد إلى العمل من جديد سعياً وراء إخراج طبعة ثانية من المواد المترجمة، مضافاً إليها المواد المستحدثة في الطبعة الثانية الأصلية. وهذه هي المحاولة الشاقة التي استمرت بخطى بطيئة ومتثاقلة لقلة الإمكانيات، منذ عام ١٩٦٩ وحتى وفاة خورشيد أوائل عام ١٩٨٧، متوقفة هذه المرة عند نهاية مادة (الخزف) في صفحة ٢١٧، وهي آخر صفحات المجلد السابع عشر والأخير.

طبعة جديدة طموح...

وأخيراً، وقبل بضعة أعوام، جاءت أحدث محاولة لاستكمال الموسوعة في ثوبها العربي، بمبادرة من كل من مصر والشارقة لإحياء العمل واستكمالها في آن واحد.

وصدرت هذه الطبعة الجديدة كثمرة من ثمار التعاون بين الهيئة المصرية العامة للكتاب ومركز الشارقة للإبداع الفكري. وكان صاحب المبادرة في فترة التسعينيات من القرن الماضي هو الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة، الذي أنشأ هذا المركز. كما هو معروف. بهدف طبع ونشر الموسوعات وأمهاك الكتب الإسلامية والتراثية.

وكان في منظور القائمين على هذا المشروع الجديد أن (دائرة المعارف الإسلامية) تعد حالياً العمل الموسوعي الوحيد المكتمل عن الإسلام

في ظلال قصة يوسف عليه السلام

الداعية.. كيف يحول المحنة إلى منحة؟

لقد أعطي يوسف عليه السلام شطر الحسن حتى كان جماله فتنة على من شاهده من نساء زمانه لتعلق النفوس عموماً بالجمال في الصورة والأخلاق والمعاني الحسنة، فالجمال محبوب، وقد يفتن صاحبه ويفتن به غيره.

ومع أن الأبطال من الأنبياء والعلماء والصلحاء يحبون الجمال - والله جميل يحب الجمال - فإن الخلق يتفاوتون في درجة التأثر بالجمال في الصورة تبعاً لإيمانهم وقوة ثباتهم ورجاحة عقولهم. وأسرع الناس تأثراً بالصور الجميلة النساء، لذا فتنت امرأة العزيز بجمال صورة يوسف عليه السلام، ولما عصمه الله منها وكشف أمرها أرادت أن تبرهن لمن عيرتها من نساء الملأ وحاشية الملك ومن حوله من كبار المترفين أن الذي شغفت بحبه يستحق ذلك لجماله - فهو ليس كممثل أي فتى من الفتيان العاملين في البيوت - فأعدت لهن مأدبة، وكان يوسف من المناولين فيها للموائد والخدمة والمنزلية إذ هو فتاها، فلما رأيته - كما قال تعالى: ﴿ فلما رأيته أكبرته وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم ﴾ (٣٠) (يوسف).

﴿ واستغفري لذلك إنك كنت من الخاطئين ﴾ (٣١) (يوسف).

وفي السجن ظهرت ليوسف عليه السلام صور من الجمال الباهر الرائع، ولكنه في هذه المرة جمال في الصفات والشمائل والأخلاق. وقد قيل جمال الظاهر يدل على جمال الباطن. ومن ذلك أنه - عليه السلام - رأى ما فيه السجناء من هموم وغموم وما يعانونه من واقع مؤلم حيث يمسون ويصبحون وقد سلبوا الحرية والأمان. واستحوذت عليهم الوسواس والكوابيس المزعجة والأحلام المروعة والقلق النفسي والكبت الباطني والظنون والمخاوف والإذلال الطاهر والرعب المستمر.

عندما رأى يوسف - عليه السلام - ذلك أشفق لحالهم ورق لواقعهم، فكان بقلبه الرحيم يحنو على مريضهم ويأويه، بل يجرد من نفسه عليه السلام مسعفاً ومسلماً، ومعلماً مريباً، وهذه الأخيرة من أهم الواجبات نحو السجناء والمحبوسين، وذلك أن المسجون قد يكون جاهلاً قاده جهله إلى ارتكاب الجرائم والبطش بحياة الناس وأموالهم وأعراضهم. فهو في ظلمات جعلته يتخبط فيها ولا يبصر أين الحق من الباطل أو الحسن من القبيح، والسجن وإن قيد حريته في الممارسات العملية، وتآلم باطنه لما يلاقه من جراء جرائمه، فإنه لا ينور له دربه

وعندما شاهد الجميع طهارة ظاهره وباطنه من أي ريبة بشواهد الأدلة، وطوي ملف التحقيق في محاولة الصاق أي تهمة بشيابه الطاهرة النقية لجؤوا - كما هي عادة الحكومات الكافرة والظالمة الفاجرة - إلى القوة حيث يستوي عندهم في ميزان جورهم سجن الصالح والطالح، والعالم والجاهل، والعاقل والأحمق، ومن جرمه الدين والعفاف، ومن آفته الخيانة العظمى والغش للراعي والرعية، فكل عند إرادة الانتقام أو التهميش أو التعتيم على أمر ما في الملاحقة والتوقيف أو السجن الجماعي أو الانفرادي - سواء - المهم أن يخلو لهم الجو وينفردوا بمظاهر القوة والسطوة، ويكونوا أحراراً في قتل الحريات، وتعطيل العقول، والأفكار، والطاقت، وحجب من يظهر بعض علائقهم عن الأنظار والأسماع وجميع الميادين والمجالات.

وحيث عرفنا أن السجن في أعراف الظلمة مأوى للمظلوم والظالم حكم على يوسف - عليه السلام - بعد أن ظهرت براءته بالسجن. قال تعالى: ﴿ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ﴾ (٣٣) (يوسف).

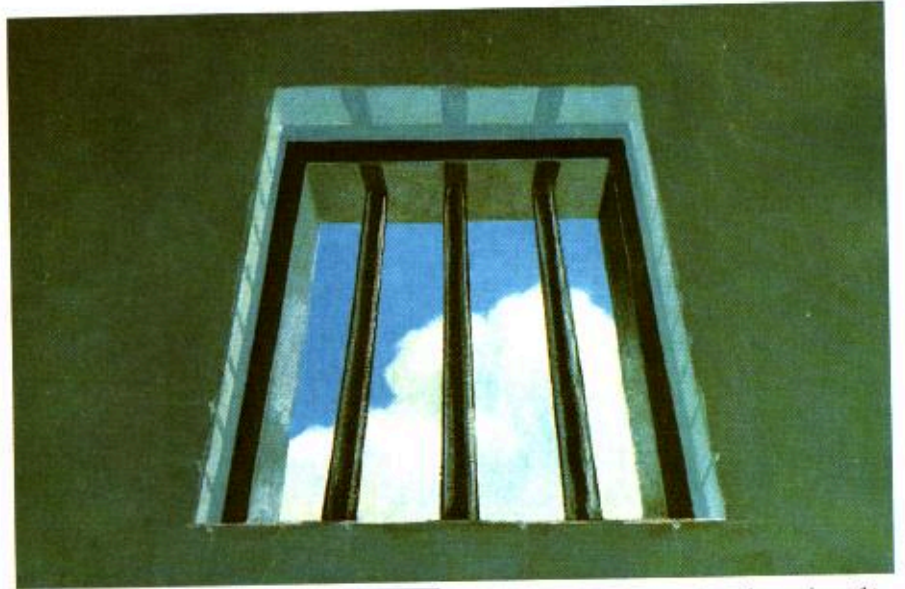
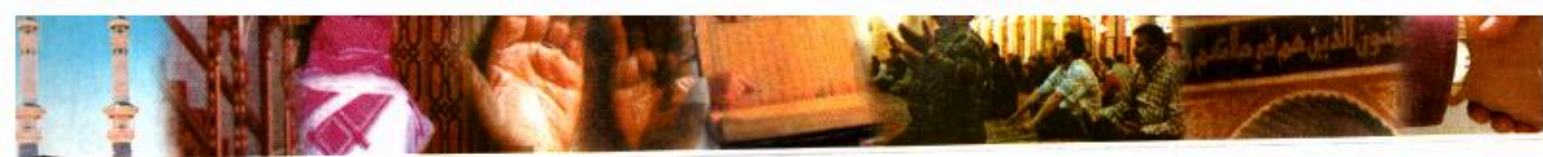
وهيل لمن كانت وراء الفتنة برمتها:

(*) باحث في الدراسات الإسلامية

ولا يلقنه الدروس النافعة في الأخلاق والمروءة، ولا يعلمه حدوده في الحياة وحقوقه وحقوق غيره، ولا يدفع به إلى الإيمان الحق الذي ينبع من الضمير، ويهذب الوجدان، وينمي الشعور الخير في كنان الإنسان، ولا يكسيه العادات الاجتماعية التي يمكن أن يعيش بها بعد السجن حياة مستقرة.

وإذا كان المجرم المذنب يحتاج إلى علم، فإن ذلك المظلوم الذي أودع السجن لعلمه أو أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، أو لاختلافاته السياسية مع من بيده السلطة والسطوة والقوة والغلبة يحتاج هو الآخر إلى علم يناسب حاله، ويخفف من معاناته وما يلاقه من مرارة الظلم وتقييد الحرية، والألم النفسي الذي دفع به إلى المخالفة أو المعاندة أو التشهير والتعريض، فكل يتطلب حاله أن يجلس إلى معلم يوسف في سعة العلم، وطيب الشمائل، وصدق اللهجة، وحسن المداخل للنفوس، واختيار العلم المناسب، والبدء بالأهم فالهم، فهذا ما يحتاجه سجناء العالم بأكمله، وهو ما يجب أن تطالب به السجون بأنواعها، والمنظمات الإنسانية العالمية، والمحلية بهيئاتها وهروعها، إذ هو الذي يوسع على السجناء سجنه، ويهذب أخلاقه وسلوكه، ويرده عن ظلمه، ويعطف قلبه، ويلطف روحه ليقلع عن المخازي والانحرافات أو تعاطي المسكرات والمخدرات.

قال تعالى عن إحسان يوسف عليه السلام لأهل السجن وتعليمه لهم: ﴿ ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبأنا بتأويله إنا نراك من المحسنين ﴾ (٣٤) قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأنا بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربّي إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ﴾ (٣٥) وأتبع ملة أبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾ (٣٦) يا صاحبي السجن أرباب متفرقون



السجين يحتاج إلى معلم

«يوسف» في سعة العلم وصدق

اللهجة ومعرفة مداخل النفوس

والحكمة والإحسان واتباع المحسنين إلا بعد الابتلاءات والنكبات، وجدنا أن يوسف - عليه السلام - لم يخرج عن هذا القانون الثابت، فتوالت عليه الفتن وعرضت عليه المغريات وكيد له وأشيع عنه وتعرض له حتى تمنى السجن رغم ما فيه من الاستمرار في أجواء الدسائس والمغريات والسعاة في إيقاعه في الفتنة، فسجن - عليه السلام - . ولكن ليكون السجن بتدبير إلهي منطلقاً للدعوة إلى الله ونشر العقيدة الصحيحة وبديل المعروف والإحسان وتعليم الجاهل وإيقاظ الغافل، ثم ليكون بوابة للبراءة من كل الريب والشكوك، وبوابة واسعة للشهرة على المستوى الرسمي والشعبي، حيث كسب السمعة الحسنة لدى السجناء ومن يدور حولهم من طبقات الشعب من الأهل والأقارب والأصدقاء والزوار والحرس والسجانين، ثم تعددت شهرته كونه صديقاً محسناً حدود السجن والشعب إلى بلاط الملك وحاشيته حتى صار مطلوباً لا طالباً ومسيراً ومزكياً من قبل من كانت خلف إثارة الفتنة عليه ثم إيداعه في السجن: ﴿ قُلْ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّ هَٰذَا الَّذِي كُنَّا نَصِفُكَ لَهُ لَيَأْتِيَنَّكَ رَجُلٌ بِبُيُوتٍ مِمَّا تَصِفُ أَوْلَادَكَ لِلَّذِينَ يَحْكُمُونَ فَيَكُونُ لَكَ بِهِمْ حَقٌّ وَمِنْهُمْ أَقْرَبُ لَكَ ذَا قَوْلٍ ﴾ (يوسف: ٥١).

وبهذه الخطوة دخل يوسف عليه السلام في تمكين آخر وعزة مطلقة وسلطة نافذة مستمرة لو عقلها بعض من تكلم في هذه الحقبة لما ظن بهذا النبي العظيم والرسول الكريم أنه كان بمثابة

خير أم الله الواحد القهار (٢٨) ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢٩) ﴿ (يوسف).

فبالإحسان وتعليم الناس العقيدة الصحيحة تصلح أحوال السجون ويتعلم أكثر الناس الذين لا يعلمون.

يوسف عليه السلام بعد السجن

يمتثل الله تعالى على يوسف - عليه السلام - بأن مكن له في الأرض حيث جعله يعيش بتدبير إلهي في بيت عزيز مصر، ويطلع على أوضاع البلد مساءً وصباحاً؛ بحكم وجوده في أجواء السلطان، وأهل القرارات، وكبار السياسيين والمتنفذين، حيث يراقب الأوضاع بدون تطلّب ولا مشقة، ويسمع الأوامر الصادرة ويرى المسيرين، وكيف يتغلبون على المشكلات ويعالجون الأمور ويصلون إلى الحلول.

قال تعالى في معرض ذكر تطفه وخفي سره في التدبير ليوسف - عليه السلام: ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولتعلمن من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ (٢٦) ﴿ (يوسف).

ولما كان هذا الموقع الذي تهيأ ليوسف - عليه السلام - لا تتم الاستفادة منه إلا لمن كان على جانب كبير من العلم والفطنة، وكان من علامات التمكين ليوسف - عليه السلام - العلم والحكمة، إذ لا تمكين بدون ذلك لذا أتم الله عليه المنة بقوله: ﴿ ولما بلغ أشده آتياه حكماً وعِلْماً وكذلك نجزي المحسنين ﴾ (٢٧) ﴿ (يوسف).

ولما كان من سنن الله تعالى أنه لا يُبلّغ أحداً درجات التمكين مهما بلغ من درجات العلم

موظف عند ملك كافر وضمن حكومة هاجرة، مكتفياً بتسيير القطاع الذي وكل إليه مفتعلاً بأنه أسندت إليه وزارة الموارد المالية، ثم تعدى الأمر بصاحب هذا الفهم أن تسب ليوسف عليه السلام المهادة لهذا النظام الجاهلي وعدم إنكار المنكر أو الأمر بالمعروف.

وهذا الرأي أو الفهم ينافيه الواقع المعروف عن يوسف عليه السلام والمقرر في الآيات القرآنية. ويأباه منصب النبوة، وما علم أن الله تعالى ما أرسل رسولاً إلا ليطاع بإذن الله.

يضاف إلى ذلك ما عهد بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من قيام العلماء والدعاة بواجب الدعوة والنصح والتعليم، وبذل مهجهم وأوقاتهم في ذلك، ورفض البغي والظلم والجور وتحكيم الكفر وأمر الجاهلية في التبيئات التي يعيشون فيها.

ولننظر إلى ما كان من شأن يوسف عليه السلام حيث يقول تعالى عن تدييره لأمره ورفعته من شأنه وتمكينه له في الأرض وجعل الملك تابعاً له، والتصريح بتصرفه في المملكة والأخذ والعطاء وتقلبه في الأرض بعزة واستقلالية، دون النظر إلى أي مرجع غير ما تقتضيه الشريعة التي كان عليها وهي ملة إبراهيم عليه السلام؛ حيث كان هو وآباؤه من الأنبياء كيعقوب وإسحاق على ملة أبيهم إبراهيم، ولم يعلم أنه عليه السلام نظر في أمر أو أمضى قضية على نظام الجاهلية الكافرة، قال تعالى:

﴿ وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين ﴾ (٢٤) قال اجعلني على خزان الأرض إني حفيظ عليه (٢٥) وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين (٢٦) ﴿ (يوسف).

ولما عهد عليه إخوته في حالتي جهلهم بأنه يوسف وبعد معرفتهم به لقبوه بلقب العزيز. قال تعالى: ﴿ قالوا يا أيها العزيز ﴾ (يوسف: ٧٨). وفي الثانية قالوا أيضاً: ﴿ يا أيها العزيز منا وأهلنا الضر... ﴾ (يوسف: ٨٨).

وان يوسف والأنبياء جميعاً عليهم الصلاة والسلام إذا أقروا شيئاً من عادات المجتمعات التي بعثوا فيها أو تقاليدهم وثقافتهم إنما لأنه موافق لشرع الله وكان من المسكوت عنه أو أنهم يعملون في مجال التأكيد على الأهم فالمهم، إذ ما من نبي إلا ودعا إلى إقرار التوحيد وتعليمه وتعميقه في نفوس الناس أولاً، ثم ينصرف بعد ذلك لمعالجة الانحرافات في المجتمع.

هذا ما كان عليه يوسف عليه السلام وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ■

إرادته، ويغدو منبراً للتضليل والتدجيل؟ فهل يعني خطباء الجمعة واجبهام حقاً تجاه أمتهم؟ وهل هم في مستوى الحدث الذي يعيشه الناس؟ أم أنهم أصبحوا أدنى من ذلك وأقرب إلى خطباء الصائونات، ممن احترقوا الخطابة وجعلوا وظيفتهم وتواطؤوا على تجهيل مجتمعاتهم؟

وإذا رحت تدقق نظرك في واقع الخطباء اليوم، وأخذت تفكك عناصر خطبهم نهار الجمعة إلى مستويات المباني والمعاني: فإنك ستجد في الأغلب الأعم ما يدهش ويدعو للعجب، ويؤكد وجود مشكلة في هذه الشعييرة العظيمة في حياة المسلمين، فالخطبة تبدأ وتنتهي ضعيفة هزيلة، لا لغة فيها متأسقة أو مترابطة، فهي فصحي أقرب إلى العامية، أو عامية سمجة ليس فيها ما يشد السامع ويهز المشاعر، يطغى فيها التكرار والاستناد إلى الشواهد لملء الفراغ، ويكثر فيها الإطناب في قضايا تعود الناس سماعها وعرفوها، والإيجاز فيما يحتاج الناس إليه والاستفاضة فيه، تلمس من وراء الكلمات ما يخشاه الخطباء من ممنوعات، وتشعر في معاريضهم



نداء الجمعة من شعائر الأمة الإسلامية التي خصها الله تعالى به، منذ أن نزلت الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٤) (الجمعة)؛ فتميزت صلاة الجمعة بالقرضية العينية على كل مكلف، وغدت مشهداً مهيباً يعيشه المسلمون في كل أسبوع، لا يضاهيه تجمعهم في الصلوات الخمس المكتوبة بحال.

منابر الجمعة بين الواقع والطموح

سطوة الرقابة وخوف السلطان، حتى غدا الخطيب في حس الناس ظاهرة صوتية اعتادوا سماعها كل أسبوع، ولو خيروا بين المجيء أو عدمه لأثروا الخلود في البيوت أو متابعة الأعمال؟

ولست بحاجة لتعلم أن الخطيب حضر الخطبة أم لا، فالتحضير الجيد تلمسه من المدخل، ومن تسلسل الأفكار وتربطها، وفي حيوية الشواهد وتنوعها، وفي مناسبة القصة وملامتها، تلمس التحضير الجيد في أوراق يدها الخطيب ويحضرها من دون استحياء، معرضاً عما يتوهمه مجموع الخطباء من أن الورقة قيد ودليل ضعف، وكان الارتجال وعدم التركيز دليل مهارة وإبداع؟! تلحظ مع ذلك كله بعد العظة عن الواقع، والاستغراق في شرح الآية أو الحديث أو رواية القصة وكأنك تحمل إلى التاريخ ولا صلة لك بالحياة التي تعيشها والواقع الذي تحياه، هذا مع البساطة في الشرح والتحليل لأناس اعتادت عقولهم وقلوبهم متابعة إعلام عالي المستوى، عميق التحليل، حديث العهد بالحوادث، وعلى

هنالك من ألوان لا يحدها حد ولا يحصرها عد. ولإعلام دور بارز في تلوين حياتنا المعرفية بكل جديد، أضفاه زخم هائل من القنوات الفضائية ومواقع الإنترنت، التي تتسلل من دون استئذان إلى عقولنا وبيوتنا من كل حذب وصوب.

وفي هذا الجو الثقافي المفعم بالتنوع تصنع ذهنية الأفراد والجماعات، ويتشكل الرأي العام الذي يحسب له ألف حساب في السياسات الدولية والمحلية، وفي هذا الجو العاصف تعيش أمتنا عازية الصدر والظهر، غير محصنة من أي لوثات فكرية قد تتغمر عظامها، وتعيش في كيانها هتهد من عنفوانها، وتجعلها أمة مدجنة مهينة تسير في مؤخرة الركب، وتقاد بسهولة ويسر.

هل يعني خطباء الجمعة واجبهام؟

فأي منبر غير منبر الجمعة، ينبري للدفاع عنها، ويجعلها على المحجة البيضاء فتبصر النور وتدرک الأخطار والتحديات التي تحدى بها؟ وأي منبر، غير الجمعة، لم تصادر

قصرت صلاة الظهر في يوم الجمعة ركعتين، تسبقهما خطبة تتخللها استراحة خفيفة للخطيب، لتصبح كأنها خطبتان: وفي ذلك حكمة بالغة سيااتي بيانها. إن رسالة خطيب الجمعة مهمة وخطيرة، وأي خلل في هذه الرسالة يرتد سلباً على وظيفتها التي من أجلها وجدت في حياة المسلمين، الذين سيكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيداً.

زخم إعلامي هائل

لم تعد الحياة العقلية التي يحيها الناس في هذا الزمان حياة بسيطة ساذجة، على غرار حياة البادية ووداعتها، بل أصبحت حياة معقدة متشابكة، هي عقل كل منا مزيج متلاطم أو متناغم من الأفكار ذات الجذور المختلفة: الأصل منها والدخيل، الجديد منها والتليد، الغربي منها والشرقي، المعروف منها والمجهول، البسيط منها والمعقد... إلى ما

سماع خطب رثانة فريدة هنا أو هناك من عالمنا الإسلامي تبثها فضائيات في بعض المناسبات.

لذلك كله ترى على محيا الحاضرين الممل والشرد، واللامبالاة بالمقولات التي تلقى عليهم، وارتحالهم في خيالات لذيدة يقتلون فيها وقت الانتظار وعدم التفاعل مع مشاهد الحق التي تصلهم باهتة هزيلة، وتراهم يتحركون عندما يرف إليهم الخطيب خاتمة الخطبة التي لا تعرف إلا بالدعاء أو الدعوة إلى إقامة الصلاة، مما يكرره الخطباء على مسامع الناس لازمة لطالما عرفوها قفلاً وإيداناً بالخللاص. وما أسرع ما ينسى المسموع عقب الصلاة، وتلاشى معائه في طريق العودة، الذي يتزاحم الناس إليه بعد التسليم من الصلاة: فيكونون بذلك آخر الحاضرين وأول المغادرين، وهم يقولون بلسان المقال والحال: «يالله.. خلصنا».

ترى هل كانت هذه المنابر منابر الرسول حقاً؟ وهل يعقل أن يكون في هذه النماذج من الخطب ما ينير العقول ويحيي القلوب، ويرفع الأمة إلى مستوى التحديات؟ الجواب بالنفي قطعاً. فهي خطبة نريد فعلاً، وهل لنا أن نرسم معالم خطبة نموذجية ناجحة يهتدي بها هؤلاء؟

شروط الخطبة الناجحة

إن أول شرائط الخطبة الناجحة اختيار الخطيب المناسب، الذي أعد إعداداً علمياً وروحياً وأدائياً لهذه المهمة، والكف عن تسليم المنابر لأي خريج. بمجرد أنه يحمل شهادة شرعية لا ندري كيف نالها، ولأية غاية تحصل عليها. إن من مظاهر الإخلال بهذا الشرط، التنافس على صعود المنابر، وكان الخطابة وظيفة يستترزق منها ويقتات بها، أو كان المنبر مسرح تنال به الوجاهات والمكانات الاجتماعية المميزة. ومن مظاهر الإخلال به أيضاً التباهي الذي نسمعه على ألسنة الناس ويحبه الخطباء: إنه خطيب جامع (كذا)، في محلة (كذا)... وكأنها بطاقة هوية تحمل وتبرز وتقضى بها الحوائج!

وثاني هذه الشرائط التخطيط الجيد للخطبة، تخطيطاً يسبق الموعد بأيام، وإكاد أقول إنه يستغرق أسبوعاً من القراءات والتمرينات على كل الأصعدة: الشرعية والوعظية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية... وغير ذلك مما يحتاجه الناس ويتناسب مع الحدث الذي عاشه المجتمع، إن الارتجال أو القراءة السريعة قبيل صلاة الجمعة، وتخيل قضايا عاشها الناس من دون دراسة وترو... كل ذلك

إذا دققت نظرك في خطب اليوم.. ستجد في الأغلب ما يدعو للعجب!

يضعف الخطبة، ويجعلها تقتل ولا تحيي، تنثر بدل أن تبشر، تفرغ الأذان بأصوات المكبرات بدل أن تعلم الناس وتربيهم.

ومما يلحق بهذا البند ضرورة تسلسل عناصر الخطبة تسلسلاً بنائياً، داخل الخطبة الواحدة، وضمن سلسلة الخطب المتلاحقة عبر الجمع، ينبغي للخطبة أن تكون ذات أهداف مقصودة، تعالج مواطن الجرح في حياة الناس، وتداعب مكامن الإحساس في نفوس الحاضرين. إن الخطيب مربٍ قبل أن يكون متكلماً، وما يقوله اليوم ليس رمية في هواء أو صيحة في واد، بل هو بناء محكم يبتغي من ورائه إنتاج مجتمع راشد نشده، وإصلاح أمة أفسدها القرون البائسة التي عاشت فيها ألواناً من المذلة وصنوفاً من العذاب.

إن الاستراحة بين الخطبتين سكتة تأمل، يمكن للخطيب استغلالها ليخصص في الخطبة الأولى موضوعاً تربوياً هادفاً، يأخذ الناس منه عظات وعبراً تفيدهم في الحياة، وتعرفهم على مراد الله من وجودهم، ثم يجلس بعد ذلك ليستأنف الحديث عن واقعهم وبيصيرهم بواجبهم تجاه ما تحياه أمتهم من مأس وانتصارات، مستهلاً حديثه عن قضايا المسلمين في العالم بأسره مخبراً ومحللاً، ومعرجاً بعد ذلك على واقع الحاضرين في كل جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مزوداً إياهم بأدوات للتفكير الصحيح ومنهج للتحليل يتلمسون به مصالح المسلمين: ليتنبهوا إليها ويرعوها حقها، فيعملوا ما من شأنه أن يحافظ عليها ويحميها وينتزعها من الطغاة والظالمين.

ومن شرائط الخطبة الناجحة ثالثاً ألا تبدأ من حيث يبدأ الخطيب كلامه عادة، وتنتهي بالدعوة إلى الصلاة كما هو شائع، بل إن الخطيب الذكي يستطيع أن يجعل كلماته حية طوال الأسبوع أو الأسابيع القادمة، إذا اتخذ من المنشورات وسيلة لذلك: فيعمد إلى

**من شروط الخطبة الجيدة: حسن
الإعداد.. ربطها بالواقع.. تسلسل
عناصرها وقوة الاستدلال**

تلخيص خطبة الأسبوع، ويرفقهها بفتاوى وإجابات عن تساؤلات الناس خلال الأسبوع، فينال المصلون عقب صلاة الجمعة زاداً مكتوباً لهم ولأهاليهم، فيساهمون في نشر الوعي الذي سمعوه، ويبلغ الشاهد منهم الغائب. ويستطيع الخطيب التحايل في هذا على الرقابة والسلطات المستبدة بشتى الوسائل المشروعة والقانونية، وفي ذلك هيليتناض المتنافسون.

وللخطيب أن يحول هذه المناسبة الربانية، التي وهبها المولى عز وجل للمجتمع الإسلامي، إلى محفل حقيقي يحيي فيه المصلون المناسبات الدينية والاجتماعية والتاريخية المحببة إلى النفوس والعيقة بالذكريات والأمجاد: فيقوم بتثقيط الناس بأشكال مختلفة وحسب المناخ: من تجمعات أو مسيرات أو ندوات أو لقاءات أو جمع تبرعات... ويمكنه إضافة إلى ذلك أن يدعوهم إلى المشاركة في احتفالات وطنية واجتماعية مما يهم الرجال والنساء، على شاكلة عقود القرآن وإصلاح ذات البين والاحتفاء بالمتخرجين والموهوبين... وغير ذلك من اهتمامات.

ولا ننسى أن نشترط على الخطيب رابعاً الالتفات إلى نفسه والاعتناء بها تعليمياً وتهذيباً، وليكن أكثر الناس حياً للعلم والعمل، لا يفرق بين مهمته الدينية والقيام بأعمال دنيوية واقتصادية، يهتم بشكله وجسده، ويوازن بين عمله الاجتماعي والأسري، ولا ينسى حظه من اللهو المباح والسياحة المفيدة. ولا يستغرق في العطاء وخدمة الناس ويغفل تأهيل قدراته المعرفية والمهارية: كترسيخ قدمه في العلوم الشرعية، والاطلاع المنهجي على علوم أخرى، ومتابعة المستجدات في الصحف والمجلات والقنوات، والمشاركة في الدورات التدريبية الهادفة إلى تعليم فتون الإلقاء والحوار والتعامل مع الناس، والتدرب على السبل العلمية في حل مشكلات المرأة والرجل والطفل... بما يكفل للمجتمع حياة إسلامية يتعمون فيها بالله، بدل شقايقهم في الجهل والأحلام البعيدة المثال.

بذلك كله تصبح للخطيب مكانته بين الناس، ويغدو للخطبة دورها في استنهاض الأمة، والسعي بها إلى الموقف الحقيقي مما يدور حولها ويراد بها: لتبلغ قمة الركب الذي أراده لها الحق تبارك وتعالى عندما قال: «كُتِبَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)» (آل عمران).



الإجابة للشيخ عجيل النشمي

المسح على الخف والجورب .. كيفيته وشروطه

• ما حكم المسح على الخفين؟ وبالنسبة للجوارب التي تلبسها في العادة هل يجوز المسح عليها.. وهل هناك شروط؟

صح حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «قد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه» (أبو داود ١١٤/١).

يجوز المسح على الخفين للمقيم يوماً وليلة، وثلاثة أيام ولياليها للمسافر، ويشترط لصحة المسح على الخفين شروط أهمها:

١ - أن يلبس الخفين على طهارة، لحديث المغيرة بن شعبه قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فاهويت لأنزع خفيه فقال: «دعهما فإنني ادخلتهما طاهرتين»، فمسح عليهما. (البخاري ٣٠٩/١).

٢ - أن يكون الخف ساتراً للمحل المفروض غسله في الوضوء.

٣ - أن يكون الخف سليماً من الخروق،

ويُعفى عن الخروق الصغيرة.

والخف قد يكون من الجلد، ويجوز عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - أن يكون من غير الجلد كالتقمش من القطن أو غيره من الجوارب، بشرط أن يكون مانعاً من وصول الماء إلى القدم، فلا يكون خفيفاً شفافاً يحس الماسح ببرودة الماء لو مسح عليه.

ويشترط جمهور الفقهاء أن يكون الجورب مجلداً، أي عليه جلد. ولكن الحنابلة جوزوا أن يكون ثخيناً وأن يكون من القماش.

والمسح يكون بأن يبل المتوضئ أصابعه بالماء، ثم يمس بها ظاهر الخف باليد اليمنى للرجل اليمنى، وباليمنى اليسرى للرجل اليسرى.

وإذا انتقض الوضوء انتقض المسح، وينتقض إذا نزع الخف أو الجورب من إحدى الرجلين أو منهما، وكذلك ينتقض إذا مضت المدة المذكورة يوم وليلة للمقيم، أو ثلاثة أيام لبلياليها للمسافر. ■

ثلاث مسائل في مسألة

١. هل يجوز أن أشاهد رجلاً أجنبياً يقبل امرأة أجنبية دون أن يؤثر ذلك على ديني وأخلاقي، وأنا متأكدة أن ذلك لا يؤثر على ديني ولا حياتي؟

٢. وهل يجوز أن أعجب بشخص في كليتي لأنه متدين جداً؟ وهل يجوز لي أن أراقبه وأتسمع إليه؟ وأنا أحبه في الله، فهل هذا حرام؟

٣. وهل يجوز أن تصلي فتاة عمرها ثمانية عشر عاماً مع أخيها الصغير الذي عمره ثمانية أعوام جماعة وبإمامة الفتاة؟

١. لا يجوز النظر إلى المحرمات، وما ذكر من المحرم قطعاً سواء كان عبر جهاز التلفاز، أو مشاهدة حية، والعياذ بالله. ويجب إنكار ذلك والتبليغ عنه إن كان في بلد مسلم.

٢. وإذا كان ما ذكر من متابعة هذا الشخص لقصد مشروع كالرغبة في الزواج وجمع معلومات عنه فلا مانع، أو الحب في الله لأنه مسلم، وإذا لم يرتبط بهذا الحب معنى من الغرام والشهوة أو غيرهما من المحرمات فلا مانع منه.

٣. يكون ذلك من باب تعليمه وتدريبه، لا من باب صلاة الجماعة. ■

إرضاع المرأة رجلاً حتى يحرم عليها!

• قرأت حديثاً في صحيح مسلم معناه أن المرأة إذا أرضعت رجلاً يصبح محرماً عليها بالرضاع، فيجوز أن يدخل عليها، والحديث عن عائشة رضي الله عنها، فما صحة ذلك؟

ورد في صحيح مسلم وغيره عن زينب بنت أم سلمة قالت لعائشة رضي الله عنهما: «إنه يدخل عليك السلام الأيعة الذي ما أحب أن يدخل علي». فقالت عائشة: أما لك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة؟ قالت: إن امرأة أبي حذيفة قالت: يا رسول الله: إن سالماً «مولي أبي حذيفة» يدخل علي، وهو رجل، وفي نفس أبي حذيفة منه شيء، فقال رسول الله ﷺ: «أرضعيه حتى يدخل عليك» (مسلم ١٠٧٧/٢ وموطأ مالك ٦٠٥/٢ والنسائي وأبو داود).

هذا الحديث مفهومه واضح في أن المرأة إذا أرادت أن يدخل عليها من كان من غير محارمها، فإنها ترضعه بأن تعطيه شيئاً من لبنها، في إناء فيشربه فيصبح في حكم الابن الرضاعي لها. وقد روت سهلة بنت سهيل قالت: يا رسول

اللين، ثم رضع في الحولين فلا يحرم. والصواب ما ذهب إليه الفقهاء من حصر التحريم على الرضاعة في السنتين، ودليلهم في هذا ظاهر، وهو قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

قال ابن قدامة: فقد جعل الله تعالى تمام الرضاعة حولين، فيدل على أنه لا حكم لها بعدهما. ويدل على ذلك أيضاً ما روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها، وعندها رجل، فتغير وجه النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنه أخي من الرضاعة، فقال رسول الله ﷺ: «انظرن من إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة» (متفق عليه). أي في الحولين لأنها فترة الحاجة للرضاعة.

ودليل آخر، هو قول أم سلمة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: «لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتح الأمعاء، وكان قبل الفطام» (أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح). وعند هذا يتعين حمل خبر أبي حذيفة على أنه خاص له دون الناس، كما قال أزواج النبي ﷺ (٢٠٣/٩). ■

الله، إن كنا نرى سالماً ولداً، فكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد، ويراني فضلاً، وقد أنزل الله فيهم ما قد علمت فكيف ترى فيه؟ فقال لها النبي ﷺ: «أرضعيه»، فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها.

فبذلك كانت عائشة تأخذ، تأمر بنات إخوانها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها ويدخل عليها. وإن كان كبيراً. خمس رضعات، وأبت ذلك أم سلمة وسائر أزواج النبي ﷺ، أبت أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس، حتى يرضع في المهد، وقلن لعائشة: «والله ما ندري، لعلها رخصة من النبي ﷺ لسالم دون الناس» (رواه النسائي وأبو داود وغيرهما). وما أخذت به عائشة رضي الله عنها، يروى عن عطاء واليث وداود (المغني ٢٠٢/٩).

وقد اتفق الفقهاء على أن الرضاع المحرم هو ما دون السنتين، وجعل المالكية زيادة شهر أو شهرين محرمة أيضاً، واشترطوا ألا يطمع قبل انتهاء الحولين، فإن طمعت واستغنى بالطعام عن

ما يحدث في فلسطين والعراق جهاد مشروع

لذلك كله، فإن المجمع يدعو الأمم والشعوب والمنظمات الدولية إلى ضرورة التمييز بين الجهاد المشروع لرد العدوان ورفع الظلم وإقامة الحق والعدل، وبين العنف العدواني الذي يحتل أرض الآخرين، أو ينتقص من سيادة الحكومات الوطنية على أرضها، أو يروع المدنيين المسالمين ويحولهم إلى لاجئين.

والإرهاب في أصله الأول لفظة قرآنية الغرض منها صد المعتدي، وإرجاع الناس إلى الطريق القويم، ومنعهم من الفساد في الأرض. قال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

فظهر أن الإرهاب إنما يكون لعدو الله وعدو المؤمنين وللمنافقين الذين لا يعلمون الحقيقة. ولكن ابتذلت الصحافة والإعلام هذا المصطلح القرآني حتى عاد مرادفاً للعدوان ومرادفاً للظلم والطغيان. وقتل المدنيين والأبرياء. وخطأ الأوراق. وسوء النية، إلى غير ذلك مما يابأه كل مسلم على وجه الأرض. قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠).



الجهاد المشروع، تحرم قتل غير المقاتلين، كما تحرم قتل الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال، وتحرم تتبع الفارين أو قتل المستسلمين، أو إيذاء الأسرى، أو التمثيل بجثث القتلى، أو تدمير المنشآت والمواقع والمباني التي لا علاقة لها بالقتال، ولا يمكن التسوية بين إرهاب الطغاة وعنفهم الذين يقتصبون الأوطان ويهدرون الكرامات ويدسون المقدسات وينهبون الثروات، وممارسة حق الدفاع المشروع، الذي يجاهد به المستضعفون لاستخلاص حقوقهم المشروعة في تقرير المصير.

• هل الجهاد على أرض فلسطين والعراق إرهاب كما يدعي البعض؟

- شرع الجهاد في الإسلام نصرة للحق، ودفعاً للظلم، وإقراراً للعدل والسلام والأمن، وتمكيناً للرحمة التي أرسل بها محمد ﷺ للعالمين ليخرجهم من الظلمات إلى النور؛ وهو ما يقضي على الإرهاب بكل صورة.

فالجهاد شرع لذلك، وللدفاع عن الوطن ضد احتلال الأرض ونهب الثروات، وضد الاستعمار الاستيطاني، الذي يخرج الناس من ديارهم، وضد الذين يظاهرون

ويساعدون على الإخراج من الديار. وضد الذين ينقضون عهودهم ولدفع فتنة المسلمين في دينهم أو سلب حريتهم في الدعوة السلمية إلى الإسلام. قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨). إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجواكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (٩) (المتحنة).

وإن للإسلام آداباً وأحكاماً واضحة في

نفسى قصير في الاستقامة!

• كثر من يستقيم على طريق الخير،

لكن هناك طائفة منهم لا تملك نفساً طويلاً على طريق الاستقامة فتعود كما كانت، فما أسباب ذلك؟ وما توجيهكم للدعاة حياله؟

- ليس السبب واحداً، وإنما أسباب عدة منها:

١. أن تكون البداية ضعيفة، والأصحاب من ذوي الهمم الدانية.
٢. ضغط العادة، وقلة الصبر والمعين، وترك الاستشارة والسؤال.

أما ما ينبغي فعله حيال ذلك فمما يقيد أن يحرص المربيون والدعاة على تربية من تحت أيديهم تربية متوازنة متكاملة، وأن يشرحوا صدورهم لما يرد عليهم من أسئلة وإشكالات، وألا يستعجلوا النتائج.

ومن ذلك ألا يشغلوا الناشئة فيما لا يعينهم، بل يحرصون على تركيبتهم بالعلم والعمل، والبعد عن مواطن الخلاف، وهذا ما يؤكد حاجة الأمة إلى وجود المربين الأفذاذ، والعلمين القدوات الذين يستحضرون عظم المسؤولية، ويستشعرون ضخامة الأمانة، ويتسمون ببعد النظر، وعلو الهمة، وسعة الأفق، وحسن الخلق، والذين يتحلون بالحلم والعلم، والصبر والشجاعة، وكرم النفس والسماحة، فأثر هؤلاء في التربية كبير، ودورهم الذي يقومون به غير يسير ■

٣. ضعف التحصيل العلمي، وضعف التعميد، وقلة التفقد للنفس وعيوبها. وقلة السعي في إصلاحها.

٤. استقالة الطريق، والنظر إلى من هو أقل.

٥. كثرة القيل والقال، والجدال. وقلة الاشتغال بما يعني.

٦. الفتن التي تمر بها الأمة: فهي تحتاج إلى تأمل وروية وبعد نظر. ومن كان ضعيفاً في العلم والعمل أو شكلاً لا يصمد، خصوصاً إذا لم يجد أو لم يبحث عمن يأخذ بيده إلى بر الأمان، وبالجمله فالأسباب كثيرة.

منهج لقمان الحكيم في تربية الأولاد

أساس المنهج.. التربية على التوحيد وشعائر الإسلام وغرس الأخلاق الفاضلة

دلالة: فإن الذي يقتدي بلقمان في طريقته التربوية والتوجيهية إنما يستمد هذا النهج من رجل فاضل منه الحكمة، وسوف يتبع رجلاً علمه ربه وآتاه الحكمة، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

المحبة والإيناس

لقد شاء لقمان عليه السلام أن يكون هناك أساس ينبني عليه كل شيء، ويتقبل به الولد ما يوجه إليه من نصيح وإرشاد: ذلك الأساس هو المحبة، وقد ظهر ذلك جلياً في قول لقمان في أكثر من مرة: «يا بني»، وهي كلمة تنطوي على كثير من معاني الشفقة، وتحمل بين طياتها طاقة كبيرة من القرب منه، والحب له، والخوف عليه.

إن المحبة والقرب والإيناس بين الآباء والأبناء هي الأساس الذي تقوم عليه الأركان، ويشيد فوقه البنيان، والبدء بالأمر والزرع والتعنيف منذ البداية دون أن يكون هناك هذا الرابط الوثيق وتلك الأسرة القوية يذهب بمحاولات التربية سدى، ويهوي بالتوجيهات والإرشادات في مكان سحيق.

ونلاحظ تعبير القرآن قبل التربية والإرشاد يحكي عن لقمان «وهو يعظه»، فإن الوعظ مرحلة سابقة على التعنيف والتأديب، وهو أول ما ينبغي أن يسلكه الوالد في تربية ابنه وخصوصاً في مراحل عمره الإدراكية الأولى، فالطفل في هذه المرحلة لا يعنف التعنيف الشديد، ولا يضرب أو يقسى عليه في التوجيه، بل يؤخذ بالوعظ واللين والملاينة والصبر عليه؛ نظراً لما هو عليه من خفة العقل وعدم التكليف.

ولهذا حرص لقمان أن يبدأ بذلك، ويخلله حديثه بين كل إرشاد وآخر: لكي يحدث نوعاً من التقريب والإيناس الذي يتأهل به الابن لتقبل كل ما يلقي إليه من نصيح وإرشاد، ولم لا يضع لقمان هذا الأصل وقد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب؟

التربية على توحيد الله: إن أول ما بدأ به لقمان من وصايا يربي عليها ولده النهي عن

من أهم مسؤوليات المسلم رعايته لأبنائه، تنشئة وتربية وتهذيباً وتأديباً، ولا غرو فالأسرة هي اللبنة التي يقوم عليها المجتمع، فإن صلحت صلح المجتمع، وإن فسدت فسد المجتمع كله.

وقد أمر الله تعالى المؤمن أن يقي نفسه وأهله عذاب الله بالتربية والتقوى، فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾ (التحريم: ٦).

وقال النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عن رعيته ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول» (رواه البخاري).



المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور (١٧) ولا تصعجك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور (٢٨) واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير (٢٩) (لقمان).

يقول الإمام ابن كثير في بدايات تفسير هذه الآيات: «هذه وصايا نافعة قد حكاها الله سبحانه وتعالى عن لقمان الحكيم ليمثلها الناس ويشقوا بها».

وقال بعد أن أنهى تفسيرها: «هذه وصايا نافعة جداً، وهي من قصص القرآن العظيم عن لقمان الحكيم».

ووصف ابن كثير هنا للقمان بالحكمة له

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت» (رواه أبو داود).

قال الصنعاني معلقاً على الحديث: «الحديث دليل على وجوب النفقة على الإنسان لمن يقوته، فإنه لا يكون أثماً إلا على تركه لما يجب عليه، وقد بولغ هنا في إثمه بأن جعل ذلك الإثم كافياً في هلاكه عن كل إثم سواه».

وإذا كان هذا إثم من يضيع مسؤوليته تجاه أبنائه فيما يخص النفقة والكسوة وما إلى ذلك مما يتصل بالبدن، فما الحال إن ضيع ما يخص القلب وغذاء النفوس والأرواح، وهو أكثر أهمية وأبعد خطراً.

لا شك أن إثمه سيكون أكبر: لأن الإنسان إنما فضل على الحيوان بالعقل والنفس والروح. ولقد وضع القرآن الكريم لنا مثلاً يحتذى، ونموذجاً يقتدى به فيهدى، وهو مثال لقمان الحكيم مع ابنه الذي قصته علينا سورة لقمان.

قال تعالى: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم (١٣) ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير (١٤) وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون (١٥) يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير (١٦) يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف ونه عن

(*) باحث في العلوم الشرعية



ملتوية، وهو تشبيه منفر يُغض الإنسان في هذا السلوك المنكر، وهو أن يضع الإنسان نفسه في منزلة أعلى ممن حوله، فيظن أنه مخلوق من غير ما خلقوا منه، فيعرض عنهم ويتكبر عليهم، ويغضب الناس ويضطرب الحق.

وإضافة إلى التفسير من هذا السلوك برسم هذه الصورة الحيوانية المستكررة، يبين لقمان أن المتصرف بهذا السلوك يخسر شيئاً كبيراً ومهما بالنسبة للمؤمن، وهو محبة الله تعالى، وبإلها من خسارة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ﴾ (١٨). ثم يقول لقمان لولده: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصِ مِنْ صَوْتِكَ﴾.

يقول الإمام القرطبي: «لما نهاه عن الخلق التميم رسم له الخلق الكريم الذي ينبغي أن يستعمله».

والقصود في المشي يعبر عن الجدية ووضوح الرؤية وتحديد الهدف، والغض من الصوت دليل الشك بالنفس، وعلمامة الاطمئنان، وآية صدق الحديث والتربية العالية، يقول صاحب الظلال: «والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته، وما يزعم أو يغلف في الخطاب إلا سيئ الأدب، أو شك في قيمة قوله، أو قيمة شخصه: يحاول إخفاء هذا الشك بالحدة والغفلة والزعاق».

يل إن الوصية استكررت رفع الصوت، ونفرت منه بأن جعلته كصوت الحمير الذي هو أنكر الأصوات: ﴿إِنَّ أُنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (١٩)، يقول الإمام القرطبي: «في الآية دليل على تعريف قبح رفع الصوت في المخاطبة والملاحاة بقبح أصوات الحمير: لأنها عالية، وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً. وقد روي أنه ما صاح حمار ولا نبح كلب إلا أن يرى شيطاناً، وقال سفيان الثوري: صياح كل شيء تسبيح إلا نهيق الحمير».

وبهذا تنتهي هذه الوصية الجامعة والمخلصة التي وجهها لقمان لولده يؤدبه بها ويربيه عليها، وهي وصية جديرة بالتأمل فيها والاقتداء بها، كما أشار الإمام ابن كثير من قبل.

فمن أراد المنهج السليم والقُدوة الطيبة في تربيته لأبنائه، فسوف يجد ذلك في هذه الآيات الكريمة. ولعلنا نلاحظ التدرج الواضح في الطريقة التربوية اللقمانية الحكيمة، يبدأ بالتوحيد وتجريده، ثم يربي في النفس علم الله الشامل ولطفه الكامل، ثم يبين له فرائض الإسلام وأركانها، ويرسم له طريق الأخلاق الحسنة، مرغياً في كل خلق حسن، ومنفراً عن كل خلق ذميم. ■

الوعظ مرحلة سابقة على التعنيف والتأديب.. والقرب والإيناس أساس قبل النصيحة

إن الولد الذي يتربى على هذا العلم الشامل واللفظ الكامل يستحيل أن يفكر في معصية أو يقترب من نهي أو يتعدى أمراً، إن الله حاضر في قلبه لا يغيب، قوي في نفسه لا يخبو.

التربية على شعائر الإسلام

بعد أن رسَّخ لقمان في قلب ولده توحيد الله وبين له عواقب الشرك والمفاصلات المختلفة وموقفها إذا تعارضت مع توحيد الله تعالى، وبعد أن ملأ قلبه بمعرفة الله العليم الخبير. أخذ يبين له معالم الإسلام وشعائره الكبرى التي تلي هذا الأساس الأصيل، مثل إقامة الصلاة، وهي الفصيل بين الإسلام والكفر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو المنوط به خيرية الأمة، وغير ذلك من فرائض وفضائل، يقول الإمام القرطبي: «وصى ابنه بعظم الطاعات، وهي: الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا إنما يريد به بعد أن يتمثل ذلك هو في نفسه ويزدجر عن المنكر وهنا هي الطاعات والفضائل أجمع».

ومع توصيته لولده بإقامة فرائض الله يبصره بطبيعة الطريق الوعرة، وأنه لا بد أن يقابل عنثاً من الناس وأذى، ومن ثم يرييه على الصبر ويوصيه بالحلم: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ ويرغبه في ذلك بقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

التربية على الأخلاق والفضائل

ثم يعالج لقمان عليه السلام مع ولده أمراً في غاية الأهمية، وهو الأخلاق الحسنة وحسن معاملة الخلق، فإذا كان التوحيد وعدم الشرك بالله، ومراقبته في السر والعلن، وإقامة فرائض الله في الأرض. أموراً تتعلق بالله وبحقوقه، وتخص ما بين العبد وربّه، فإن هذه الأخلاق والسلوكيات تخص ما بين العبد وبين الناس. وهذه مرحلة من التربية مترتبة على السابقة، بمعنى أن المسلم لن يستجيب أو يتحلّى بهذا النوع من المعاملة الحسنة إلا إذا كان هناك أراز عقيدتي يدفعه إلى ذلك وهو توحيد الله ومراقبته. ﴿وَلَا تَصْغُرْ خَدُكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً﴾.

والصغر هو داء يصيب الإبل فيترك أعناقها

الشرك بالله، مبيناً خطورة هذا الشرك ومغبته الوحيمة: «إِنَّ الشُّرْكَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ».

ويمضي القرآن مبيناً ذلك وموضحاً أنه ينبغي أن تكون هناك مفاصلة بين توحيد الله وبين كل شيء، وأن تعلق وشيجة العقيدة على كل وشيجة ولو كانت أعلى الوشائج وهي أصبرة الأبوة وشيجة الأمومة: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾، وليس معنى ذلك أن تكون معاملتك لأبويك جافة ومنكرة إنما «وصاحبهما في الدنيا معروفاً»، واشكر لله على نعمة الإيمان، وللوالدين على نعمة التربية.

ويؤكد ابن حزم هذا المعنى فيقول: «ومن الشكر إقامة أمر الله تعالى عليهما، وليس يقتضي شكرهما إسقاط ما أمر الله تعالى به فيهما، والذي أمر بشكرهما تبارك اسمه هو الذي يقول كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين».

فالعلاقة لا بد أن تسودها الرحمة والشفقة لكن لا يطفئ ذلك على هذه الرابطة التي تعلق كل رابطة، وتقف عند حدودها كل الأواصر لا تتقدم. وقد اختلقت الأقوال: هل هذا كلام الله. أعنى الوصية بالوالدين. أم كلام لقمان، قال الإمام القرطبي: «هاتان الآيتان اعتراض بين آشاء وصية لقمان، وقيل إن هذا مما أوصى به لقمان ابنه، أخبر الله به عنه أي قال لقمان لابنه لا تشرك بالله ولا تطع في الشرك والدك، فإن الله وصى بهما في طاعتهما مما لا يكون شركاً ومعصية لله تعالى».

الإحساس بالتوحيد ومعايشته

ومن توابع التوحيد وآثاره أن يرى الولد على أن الله محيط بكل شيء لا تخفى عليه خافية، وهو معنى يخاطب خلجات النفس وخطراتها، ويدخل تضاعفها وإثاءها: ﴿يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنَّا كُنَّا نَمُوتُ وَأَنَا كَاشِفُ الصُّحُوفِ﴾ (٢٠) ﴿فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (٢١) ﴿لَقَمَانُ﴾.

إنها حبة لا ترى، وهي في صخرة ومع ذلك يعلمها الله ويعلم مستقرها ومستودعها، حتى لو كانت في السماوات تلك التي يبدو فيها النجم الهائل نقطة صغيرة، أو كانت في الأرض الواسعة بين ترابها وحصاها لا تكاد تظهر. يأت بها الله بعلمه ولطفه سبحانه.

يقول الأستاذ سيد قطب يرحمه الله: «ويظل الخيال يلاحق تلك الحبة من الخردل في مكانها تلك العميقة الوسيعة، ويتملى علم الله الذي يتابعها: حتى يخشع القلب وينيب إلى اللطيف الخبير بخفايا الغيوب، وتستقر من وراء ذلك تلك الحقيقة التي يريد القرآن إقرارها في القلب بهذا الأسلوب العجيب».

دوالي الساقين.. سبل الوقاية والعلاج (٢ من ٢)

العلاج: تختلف طريقة المعالجة من مريض إلى آخر تبعاً للحالة الصحية وشدة الإصابة، ولكن بشكل عام يلجأ الأطباء إلى عدد من الطرق العلاجية التي تحول دون التشويه الجمالي والألام والوذمات وأكزيما الدوالي أو حتى تقرحات الساق، وهي تتمثل في العلاج المحافظ للحالات البسيطة كممارسة التمارين الرياضية، واستعمال بعض الأدوية، وارتداء الجوارب المرنة الطبية أو لاصقات الدوالي التي تحيط ببريلة الساق بشكل متكيف وتمنع الدم من الهبوط بكثرة نحو القدمين وتمنع تركزه فيها. وبالتالي يخف الضغط الذي يمارس على الأوردة المريضة، ولا يلبث أن يزول الشعور بثقل القدمين شيئاً فشيئاً، ويخف انتفاخ العقبين، إضافة إلى التدليك الذي يعزز عودة الدم في الأوردة.



طريقة التصلب أو الحقن المصلية التي يتم اللجوء إليها في الحالات التي لا يمكن معها للمريض أن يجري العمل الجراحي أو الوسائل العلاجية الأخرى، وتجري بحقن سائل مهيج في الوريد لتجفيفه وتدميره في مكانه، وهي تقنية مضمونة، ولكنها تحتاج إلى معرفة الحدود التي ينبغي الوصول إليها، ويفيد هذا النوع من المعالجة في حالات الدوالي الصغيرة، ويستخدم أيضاً كعلاج مكمل للجراحة.

الحل الأساسي

أما الطريقة الأخرى فهي الجراحة التي تعتبر الحل الأساسي لإزالة الدوالي. فقد شهدت جراحة الأوردة تقدماً مهماً على صعيد التخفيف من الألم وتحسين المظهر الجمالي، بفضل تطور تقنيات تحليل وظائف الشبكة الوريدية بواسطة فحوصات الأيكو . دوبرلر، وتعتبر عملية استئصال الوريد في الأطراف السفلية الأسهل والأكثر رواجاً، وبالتالي يتم علاج المشكلة من جذورها، خصوصاً وأن ٨٥ في المائة من القصور الوريدي تتسبب عن خلل في وظيفة هذا الوريد، ولكنها لا تستعمل إلا بعد فشل العلاجات الأخرى، وفي حالات الدوالي الكبيرة التي لا يمكن علاجها بالتصلب، أو إذا كان خطر الارتكاس كبيراً، أو إذا كانت المضاعفات المحتملة قاسية كخطر الانقطاع وقروح الساق المتكررة.

وقد يلجأ جراح الشرايين إلى واحدة من أربعة خيارات علاجية حسب حالة المريض، وهي طريقة السحب، التي تنطوي على سحب الوريد المصاب من خلال إحداث بضعين صغيرين، أو طريقة الاستئصال التي تجري بإحداث بضوع صغيرة على طول الساق مما يسمح بسحب الوريد المريض جزءاً فجزءاً، وهما أكثر الطرق انتشاراً في الوقت الحاضر، وطريقة تشاينا التي تتمثل في وضع

أربطة في أماكن مختلفة من الوريد المريض بشكل يتيح تحويل الدم نحو الأوردة العميقة. إضافة إلى الجراحة الجليدية التي يقوم فيها الجراحون بدمس أمبولة مجلدة في الوريد من أجل تجميده بشكل كامل. ويمكن اللجوء إلى العلاج بالليزر إذا كانت الدوالي رقيقة أو بشكل شعيرات دموية، أما إذا كانت متوسطة الحجم فيمكن علاجها بالتصلب، أي بحقنها بمادة كيميائية. وعادة تستغرق العملية حوالي ٣٠ دقيقة. وقد يحتاج المريض من جلستين إلى ثلاث جلسات. وفي حالة الدوالي العريضة، فإنها تعالج بسحبها من خلال إبرة رقيقة تحت التخدير الموضعي بحيث لا تترك أي أثر.

ويحتاج المريض بعد إجراء أي من العمليات السابقة . إلى ارتداء جوارب طبية ضاغطة للحصول على أفضل النتائج لفترة عشرة أيام. لأنها تساعد على تخفيف الكدمات وإبقاء الأوردة المعالجة مغلقة، ويمكنه العودة إلى ممارسة أعماله بشكل طبيعي بعد ٢٤ ساعة من العملية. ولكن ينصح بعدم ممارسة رياضة عنيفة بسرعة بعد العملية لمدة ثلاثة أسابيع، عدا المشي لأنه مفيد جداً ويساعد على زيادة جريان الدم إلى الأوردة الباقية.

الوقاية: لا توجد طريقة محددة للوقاية من

الإصابة بدوالي الأوردة، ولكن هناك وسائل يمكن بها تحسين الدورة الدموية للعضلات وبالتالي تقليل خطر الإصابة بالدوالي، ومنها طرق لتحسين الدورة الدموية كممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم والإكثار من الحركة، لتحسين قوة الساقين والدورة الدموية فيهما وقوة الأوردة الدموية. والتركيز على الرياضات التي تؤدي إلى تحريك الساقين مثل المشي أو الجري لزيادة ضخ الدم في الأوردة إلى أعلى.

ويعتبر المشي الألية الوحيدة التي تسمح بتنشيط المضختين القويتين المتمثلتين بالكتلة الوريدية في مشط القدم والمضخة العضلية في ريلة الساق، وحيث يتم في كل خطوة دفع العودة الوريدية نحو الأعلى، كما يستهلك العضل من الدم عشرة أضعاف عما يستهلكه أثناء الوقوف.

ويؤكد الاختصاصيون أن المشي في الماء أفضل من السباحة بالنسبة لجريان الدم في الشرايين والأوردة، ذلك أن الدخول في الماء وقوفاً يمثل تماماً ارتداء لاصق شديد، فالماء يغلف الرجلين، ويمارس عليهما ضغطاً بسيطاً وموزعاً بشكل متناسق بحيث يبدأ أقوى عند العقبين لتشغيل المضخة ثم يقل تدريجياً كلما كان الاتجاه صعوداً.

وإضافة إلى المشي، تعد السباحة وركوب الدراجات والتمرينات الرياضية الهوائية رياضات ممتازة للأوردة الهشة وتساعد في الحصول على أرجل رشيقة.

التحكم في الوزن

ولأن زيادة وزن الجسم تسبب الضغط على الأوردة وبالتالي تزيد فرصة إصابة الأوردة بالدوالي، ينصح بالتحكم في الوزن وتجنب الإصابة بالبدانة، والمحافظة على التنااسق العام للجسم. والحرص على تناول الغذاء الصحي والمتوازن والغني بالألياف، والاعتدال في تناول الملح أو المأكولات المالحة مثل المخللات، لأنها تحجز الماء داخل الجسم. الأمر الذي يزيد الضغط على جدران الأوعية الدموية، وتناول الخضار والفواكه والماء وخبز القمح الكامل لتجنب الإمساك الذي يساهم في نشوء الدوالي. أما من حيث الملابس، فتوصي الإرشادات بشنجب لبس الأحذية العالية الكعيب واستعمال أحذية منخفضة وواسعة ومريحة، التي تساعد على تحريك عضلات الساق بشكل أكبر، كما يفضل أيضاً عدم ارتداء الملابس الضيقة على الفخذين أو الساقين.

العصبيون ألد تعرضاً لأمراض القلب

حذر خبراء مختصون من أن المزاج العصبي وسرعة الغضب قد تشجع الإصابة بالأمراض والنوبات القلبية.

والتوتر وخطر الإصابات القلبية الكلية والمبكرة المصاحبة لهذه الاستجابات خلال مراحل الشباب المبكرة. وجد الخبراء أن ٢٠٥ رجال من أصل ٢٢٩ عبروا عن غضبهم أو كتموه، و١٦٩ سجلوا استجابات عصبية وتدمر، أصيبوا بأمراض القلب الوعائية في سن السادسة والخمسين، وتعرض ٧٧ آخرون لأمراض قلبية مبكرة بدأت في سن التاسعة والأربعين.

وبشكل عام، لاحظ الخبراء أن معدلات الإصابة القلبية كانت أعلى عند الرجال سريعى الغضب، مقارنة بالهادئين، ولكن لم يتضح بعد إذا ما كانت مثل هذه النتائج تنطبق على النساء أيضاً، معربين عن اعتقادهم بأن للغضب علاقة بالانطلاق المفرط لمركبات «كانيكولامينز» وهي مواد طبيعية موجودة في الجسم تعمل كهرمونات أو ناقلات للإشارات العصبية، استجابة للضيق والتوتر، حيث تعمل على تهيئة الجسم لاحتواء المشكلات الطارئة كالزكام والتعب والصدم، من خلال تحفيز انقباض الأوعية الدموية وإجبار القلب على العمل بصورة أقوى وأكثر نشاطاً لتزويد الجسم بكميات كافية من الدم.

وأظهر البحث أن الرجال العصبيين وسريعى التوتر والغضب أكثر عرضة للإصابة بأزمة قلبية مبكرة بحوالي خمس مرات، مقارنة بنظرائهم الأكثر هدوءاً وحكمة. حتى وإن لم يملكوا تاريخاً عائلياً للإصابة. وأوضح الباحثون في معاهد جونز هوبكنز الطبية، أن المزاج العصبي والغاضب ينبئ عن المرض بفترة طويلة قبل أن تظهر أي عوامل خطر أخرى كالسكري وارتفاع ضغط الدم. لذا يتوجب على الشباب الغاضب اللجوء إلى المساعدة المهنية لمعالجة المزاج الحاد، لا سيما بعد أن أظهرت الدراسات السابقة أن الأشخاص المعرضين لأمراض القلب يصبحون أفضل مع جلسات معالجة الغضب.

وبعد تحليل المعلومات المسجلة عن ١٣٠٠ طالب في الفترة ما بين ١٩٦٤ و١٩٦٤ ومتابعة ١٠٥٥ رجلاً، بلغ متوسط أعمارهم السادسة والثلاثين، بعد إعطائهم استبيانات مثيرة للأعصاب، وذلك لتحديد استجابات الغضب

وتوصي الإرشادات أيضاً بتجنب الوقوف أو الجلوس لفترات طويلة دون أخذ قسط كاف من الراحة، وعدم عقد الأرجل عند الجلوس، خاصة عند الجلوس إلى المكاتب أو إلى الحاسوب أو المقاعد في وسائل النقل مثل السيارات أو الطائرات، وخصوصاً الرحلات الطويلة، لأنها تؤدي إلى احتباس الدم في الأرجل وإتلاف الأوعية الدموية والصمامات وتكون الجلطات، وينصح برفع الأقدام لمدة ١٠، ١٥ دقيقة من ثلاث إلى أربع مرات في اليوم، لتحسين دورتها الدموية، أو القيام ببعض الحركات أثناء العمل لتجنب الركود الوريدي، ويفضل رفع الرجلين أثناء النوم لمساعدة العودة الوريدية وتخفيف وإزالة الاحتقان، إضافة إلى استخدام لاصق الساقين المرن الذي يعمل بوضع ضغط خفيف على الساق.

ومن أهم التعليمات السهلة التي تساعد في تخفيف أو منع الإصابة بدوالي الساقين أو العروق الفكيوتية، تجنب التعرض لأشعة الشمس وحماية البشرة المكشوفة بوضع الكريم الواقي لحماية الوجه والأنف، وعدم استعمال أي دواء دون استشارة الطبيب، وخصوصاً الأدوية التي تؤثر على الدورة الدموية، إلى جانب الامتناع عن التدخين، ومعالجة أي اضطراب يصيب الجسم وفقاً للإرشادات الطبية.

وينبغي على المرأة عند ظهور أعراض معينة على رجليها تتراوح بين الشعور بالثقل مساء وبعد يوم عمل، وبين التعب والتنميل والخدران في حال الجلوس الطويل، والتشنجات التي تحصل عند الاستيقاظ من النوم والتمطط، أن تأخذها بعين الجدية.

«القرف» يفيد الصحة!

يبدو أن للقرف فوائد مهمة أيضاً في المحافظة على صحة الإنسان وسلامته من الأمراض.. فهي أول مرة يتم فيها تحديد تأثير شعور الإنسان بالقرف من أشياء معينة، أكد العلماء أن هذا الشعور تطور عند الجنس البشري كاستجابة طبيعية تحميهم من الأذى والإصابات الجرحومية.

وقد تها على الإنجاب، قل شعورها بالقرف. وكان يعتقد أن القرف استجابة للآخرة، أي لأشياء أخرى غريبة عنا، أو لأشياء غير مقبولة في الحالة الطبيعية، فمثلاً، وجود القاذورات والأوساخ في الشوارع أو في الحدائق يعتبر مقبولاً نوعاً ما، ولكن وجودها على مائدة الطعام، يثير القرف، ولكن الدراسة الجديدة تقدم دليلاً علمياً على أن الهدف الرئيس للقرف محدد أكثر وهو التحذير من المرض. وتؤكد هذه الدراسة الظواهر الملحوظة عند الحيوانات، فجميعها يتجنب أو يخاف الاقتراب من المواد الحاملة للأمراض، مما يدل على أن القرف هو استجابة تطورية ضد المواد والأجسام الخطرة.

ولفت الخبراء إلى أن بإمكان الإنسان تعلم تثبيط شعوره بالقرف، ففي بعض أجزاء العالم، يأكل الأشخاص أشياء مقرفة ومنبوذة عند معظم الناس، كما قد يشعر معظم بالقرف من مرضى مصابين باعتلالات أو تشوهات معينة بالرغم من إدراكهم لعدم احتمالية انتقال المرض، إلا أن الحب، كما في حالة الآباء والأبناء، والواجب بالنسبة للطاغم الطبي، عادة ما يتغلب على هذا الشعور.

ووجد الباحثون في كلية لندن للنظافة والطب المداري، بعد تحليل استبيانات مسحية شملت أكثر من ٤٠ ألف شخص طلب منهم المقارنة بين صورتين وتحديد درجة القرف في كل منهما، بحيث عبرت إحدى الصورتين عن علاقة مباشرة بالمرض، أن معظم الأشخاص أكدوا أن الصور التي تعبر عن المرض كانت أكثر قرَفاً من الأخرى، وكانت النساء والأشخاص الأصغر سناً الأكثر حساسية وشعوراً بالقرف، وأوضح العلماء أن القرف أحد أشكال الأفعال الطبيعية الغامضة التي تحمي الإنسان من التهديدات البيئية التي يتعرض لها كالمريض والألم. لافتين إلى أن النساء هن الأكثر حساسية وشعوراً بذلك، لأنهن الراعي الرئيس للأطفال والحاملين للأجنة، وكلما كبرت المرأة في السن وضعفت

الخطوة الأولى

والخطوة الأولى التي ينبغي القيام بها عند الشعور بأي شيء استشارة الطبيب المختص في تهابات الأوردة والأوعية الدموية، الذي سيحدد مرحلة الاضطراب وإذا ما كانت تزداد بظهور دوالي، باستخدام الفحص السريري والايكو. بلر، وهو نوع من الرادار العامل على الذبذبات ما في الصوتية والمقرون بجهاز تخطيط الصدى، ية الصمامات والأوردة وقياسها وكيفية انبثاق منها وتحديد المكان الذي تتعطل فيه الأوردة وية أو تسير بشكل معاكس بدقة.

وتشكل قواعد العناية الصحية الشخصية بات التدليك التصاعدي باتجاه القلب وارتداء ب خاصة ومراقبة الوزن استراتيجيات مهمة لاضطرابات الدموية والحد منها، وأفضل ثل التي يمكن تجربتها قبل بداية اتباع وسائل ذلك أن ارتداء الجوارب طوال اليوم يساعد في الدم بشكل أكثر فاعلية في أوردة الأرجل سلاتها، بينما تساهم الجوارب المطاطة لة على الساقين في تخفيف مضاعفات تورم



د. سعيد الأشبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه



هذه
القاعدة وردت
في القرآن في
مواضع كثيرة:
فمنها ما
ذكره الله عن
المهاجرين
الأوليين الذين

هجروا أوطانهم وأموالهم وأحبابهم لله،
فعوضهم الله الرزق الواسع في الدنيا، والعز
والتمكين، فهذا إبراهيم - عليه السلام - لما
اعتزل قومه وأباه وما يدعون من دون الله، وهب
له إسحق ويعقوب والذرية الصالحة.. ويوسف -
عليه السلام - لما ملك نفسه وعصمها من الوقوع
مع امرأة العزيز - مع ما كانت تمنيه به من
الحظوة وقوة النفوذ في قصر العزيز ورياسته،
وصبر على السجن وأحبه وطلبه ليبعد عن
دائرة الفساد والفتنة - عوضه الله أن مكن له
في الأرض يتبوا منها حيث يشاء، ويستمتع بما
يشاء مما أحل الله له من الأموال والنساء
والسلطان. وأهل الكهف، لما اعتزلوا قومهم وما
يعبدون من دون الله، نشر لهم من رحمته، وهباً
لهم أسباب المرافق والراحة، وجعلهم سبباً
لهداية الضالين. ومريم ابنة عمران، لما أحصنت
فرجها أكرمها الله، ونفخ فيها من روحه وجعلها
وابنها آية للعالمين.

ومن ترك ما تهواه نفسه من الشهوات لله
تعالى، عوضه الله من محبته وعبادته والإنابة
إليه ما يفوق لذات الدنيا كلها. ■

تركي محمد عبدالعزيز النداف - الرياض

الجرادة



الجرادة تلك
الحشرة الصغيرة
التي لا يابسه
الإنسان بها، في
خلقها دلائل على
قدرة الواحد
الأحد.

فالجرادة لها وجه فرس، وعينا قيل، وعنق
ثور، وقربنا أيل، وصدر أسد، ويطن عقرب،
وجناح نسر، وفخذاً جمل، ورجلاً نعامة، وذنب
حية.

قال الشاعر:

لها فخذاً بكر وساقاً نعامة
وقادمتا نسر وجوؤ جضيغ
حبتها أفاعي الأرض بطناً وأنعمت
عليها جياذ الخيل بالرأس والقم ■

الأمانة

قال الشاعر أبو تمام:

إذا قلت في شيء «نعم» فأتته
فإن «نعم» دين على الحر واجب
والأفقل «لا» تسترح وترح بها
لئلا يقول الناس إنك كاذب

وقال الشاعر العرجي:

وما حمل الإنسان مثل أمانة

منوعات

إلى متى؟

إلى متى.. هذا العار والذل والسكون؟

إلى متى.. الاستكانة للعدو اللدود..؟

الأقوى والأعظم والأحسن والأجمل:

أقوى قوة: قوة الإيمان،

أعظم حكمة: الخوف من الله،

أحسن موعظة: الموت،

أجمل زينة: الحياء. ■

ميمونة نوار الشبيبي - الطائف

بنفلك ولفلك

عاد الخليل بن أحمد بعض
تلامذته، فقال له تلميذه: إن زرتنا
فبفضلك وإن زرتناك فلفضلك، فلك
الفضل زائراً ومزوراً. ■

اختبر معلوماتك



١. ما أغنى دولة

بالماس في العالم؟

٢. في أي دولة

تقع مدينة

«تلمسان» ومدينة

«مؤاب»؟

٣. من الذي ينام

بحذائه؟

٤. من الذي علم قريش اللغة العربية؟

٥. من الذي بنى قصر الحمراء في غرناطة؟

٦. من أول امرأة اتخذت المنطق؟

٧. ما عاصمة مصر قبل الفتح الإسلامي؟

٨. ما أعرض نهر في العالم؟ ■

المصدر: موسوعة مسابقات وحروف

اختيار: إيمان محمد عبد الفتاح

من أعلام الأمة:

الزني (٢٤٦هـ - ٨٧٨هـ)

هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، ومزينة
إحدى قبائل اليمن، ولد سنة ١٧٥هـ - ٧٩١م، وتوفي
سنة ٢٤٦هـ - ٨٧٨م. طلب العلم قبل مجيء الشافعي
إلى مصر، ثم أخذ عن الشافعي حتى أصبح إمام
الشافعية وأعرفهم بطرق هذا المذهب وفتاواه وما
ينقله عنه. وكتابه «المختصر» أصل الكتب المصنفة في
مذهب الشافعية وبه انتشر المذهب.

وللمزني آراء خالفت فيها إمامه الشافعي، منها ما
هو مبني على أصول المذهب الشافعي، ومنها مسائل
لم تخرج على أصول المذهب، وذلك يدل على قدرة
المزني العلمية، وبلوغه رتبة الاجتهاد، وإن كان قد بقي
محافظة على انتسابه إلى مذهب الشافعي.

وللمزني آراء معتبرة في الأصول، وكان إلى جانب
علمه واجتهاده في نشر العلم، ورعاً تقياً، زاهداً
مجاب الدعوة، يغسل الموتى حسية، قاصداً بذلك أن
يرق قلبه ويخشع. ■

الشورى ومكانتها في الإسلام

رجل. فأما الرجل الرجل فذو الرأي والمشورة. وأما الرجل الذي هو نصف الرجل، فالذي له رأي ولا يشاور، وأما الرجل الذي ليس بـرجل فالذي ليس له رأي ولا يشاور.

وقال بعض الأدباء: «ما خاب من استخار ولا ندم من استشار».

وقال بعض الشعراء في الشورى:

إذا عن أمر فاستشتر فيه صاحباً
وإن كنت ذا رأي تشير على الصاحب
فإني رأيت العين تجهل نفسها
وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

وقال آخر:

شاور صديقك في الخفي المشكل
واقبل نصيحة ناصح متفضل
فإنه قد أوصى بذاك نبيه
في قوله شاورهم وتوكل
من الأمثال العربية: «أول الحزم المشورة» ■

اختيار: بندر محمد آدم، المدينة المنورة

الشورى فريضة إسلامية. ومنهج رباني دعانا المولى عز وجل إلى التزامه، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنِهِمْ﴾ (الشورى: ٣٨)، ويقول في الآية الأخرى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٦٩).

ومن أقوال المصطفى ﷺ في الشورى:

١. «المستشار مؤتمن» (رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه).

٢. «إذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه» (رواه ابن ماجه).

من أقوال السلف:

١. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الرجال ثلاثة: رجل ترد عليه الأمور فيسدها برأيه، ورجل يشاور فيما أشكل عليه، وينزل حيث يأمره أهل الرأي، ورجل حائر باثر، لا ياتمر رشداً ولا بطيع مرشداً».

٢. قال الحسن البصري - رحمه الله -: «الناس ثلاثة، فـرجل رجل، ورجل نصف رجل، ورجل لا

..إلا يعبدون

إخلاق، ومركب عبور، لا منزل حبور، ومشروع انفصام لا موطن دوام.. وقد أحسن القائل:
إن لله عباداً فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا
أنها ليست لحي وطننا
جعلوها لجة واتخذوا
صالح الأعمال فيها سفنا

يقول الإمام النووي في مقدمة كتابه المشهور «رياض الصالحين»: قال الحق جل وعلا: ﴿وَمَا خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٢١) ﴿الذاريات﴾ وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبادة، فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له والإعراض عن حظوظ الدنيا بالزهادة، فإنها دار نقاد لا محل

من أخطاء بعض المصلين في الجمعة

١. ترك بعض الناس صلاة الجمعة أو التهاون بها، وقد قال النبي ﷺ: «ليمتنهن أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين» (مسلم).

٢. السهر ليلة الجمعة إلى ساعات متأخرة من الليل بما يؤدي إلى النوم عن صلاة الفجر، فيكون الإنسان بادئاً يوم الجمعة بمعضية، والنبي ﷺ يقول: «أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة» (الصحيحه ١٥٦٦).

٣. التهاون في حضور خطبة الجمعة، فيأتي بعضهم أثناء الخطبة بل يأتي بعضهم أثناء الصلاة.

٤. ترك غسل الجمعة والتطيب والتسوك ولبس أحسن الثياب.

٥. البيع والشراء بعد أذان الجمعة،

قطوف من الشعر

اكفنيها:

غلبتني رب نفسي لم أعد أقوى عليها
فاكفني شر هواها وسهام مقلتيها
خاسر والله عبداً يرتقي بين يديها
إنها النفس ودنيا بش من يهفو إليها
فأنا بالنفس أقرب من مجالي شقوتها
والى الأخرى تطلع راغباً في جنتها

نعم الله تعالى:

نعم الله كثيرة
بين أيدينا يسيرة
فاشكر الله عليها
فهو بالله جديرة
كم يشكر الله تبيدو
هذه الدنيا.. نضيرة
نعم لا ليس تحصي
غمرت هذا الوجود
ليس ينساها زماناً
غير إنسان جحود
إن جحدناها فإنا
مثل عاد وثمود
د. حيدر مصطفى البشعان، الطائف

كثيرة داخل المسجد.

٨. تخطي الرقاب والتفريق بين اثنين، وإيذاء الجالسين والتضييق عليهم، فقد قال النبي ﷺ لرجل تخطى رقاب الناس يوم الجمعة وهو يخطب: «اجلس فقد أذيت وأنت» (صحيح الترغيب والترهيب وصحيح ابن ماجه).

٩. رفع الصوت بالحديث أو القراءة، فيشوش على المصلين أو التالين لكتاب الله تعالى.

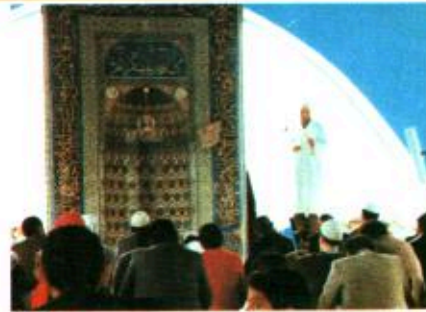
١٠. الانشغال عن الخطبة وعدم الإنصات إلى ما يقوله الخطيب.

١١. الخروج من المسجد بعد تسليم الإمام، والتدافع على الأبواب، دون الإتيان بالآذكار المشروعة بعد الصلاة. ■

من كتاب الجمعة

جمع: فهيمة مخلوف، سطيف.

الجزائر



والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٩) ﴿الجمعة﴾، قال ابن عباس رضي الله عنه: «يحرم البيع حينئذ».

٦. التعبد لله ببعض المعاصي في يوم الجمعة، كمن اعتادوا خلق لحاهم كل جمعة، ظناً منهم أن ذلك من كمال النظافة.

٧. جلوس بعض الناس في مؤخرة المسجد قبل امتلاء الصفوف الأمامية، وبعضهم يجلس في الملحق الخارجي للمسجد، مع وجود أماكن

فتح القسطنطينية:

منذ أن بشر النبي ﷺ بفتح القسطنطينية قبل خمسة عشر قرناً من الزمان بقوله ﷺ: «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش» (٢)، ومحاولات المسلمين لم تنقطع من عام ٦٥٤م حتى فتحت في عهد الخليفة محمد الفاتح عام ١٤٥٣م.

إصرار محمد الفاتح:

وقد سيطرت فكرة فتح القسطنطينية على محمد الفاتح، فما كان يسمح لأحد في مجلسه أن يتحدث عن شيء سوى الفتح. وأعد عدته وحاصر أسوار القسطنطينية بآلاف الرجال، وخاض معركة (غلطة) البحرية مع السفن الخمسة القادمة من البابا، وقُتل في هذه المعركة من رجاله الآلاف، ورأى مصرع جنوده أمامه لكنه أصر على الفتح. وكان أهم أسباب استعصاء الفتح استحواذ الرومان على ميناء القسطنطينية وإغلاق مدخل الميناء بسلسلة عظيمة، تمنع دخول أية سفينة لا يرغبون بها، فابتكر محمد الفاتح فكرة عظيمة، وذلك بنقل سبعين سفينة من خليج البوسفور إلى القرن الذهبي، بتسييرها على الأخشاب المدهونة عبر الحقول، وتم كل ذلك في ليلة واحدة «واستيقظ أهل المدينة البائسة صباح ٢٢ أبريل على تكبيرات الأتراك المدوية وهتافاتهم المتصاعدة، وأطلوا من فوق أسوارهم فرأوا تحت أعينهم سبعين سفينة عثمانية في الميناء برجالها ومعداتها» (٣).

وبدأت المعارك البحرية ثانية حتى سقطت القسطنطينية ودخلها السلطان محمد الفاتح فاتحاً.

توماس أديسون:

كانت أمنيته أن يصنع مصباحاً كهربائياً بدلاً من الشعلة والفتيلة، وواجه أديسون حملات نقد كبيرة في الصحافة، خاصة من أصحاب شركات الغاز الذين رأوا أن اختراعه سيؤدي إلى كساد أسهمهم وتوقف مصانعهم. ولم يأبه لهم، واستمر في محاولاته.

وبعد مئات المحاولات لم يتوصل إلى المعدن المناسب لهذا الاختراع، حتى جاء له أحد المحيطين من الصحافيين يقول له: «لم تبايأس بعد هذه التجارب الفاشلة؟»، فقال: «أنا لم أفشل ولكنني وصلت إلى نتائج لا أريدها» واستمر بعد هذه المقابلة مصرراً على النجاح حتى حققه، وتوهج السلك، معلناً ميلاد اختراع جديد. ■

الهوامش

- (١) مناقب الإمام أحمد - ابن الجوزي - ص ٢٢٢.
- (٢) رواء الإمام أحمد والحاكم عن بشر الغنوي.
- (٣) السلطان محمد الفاتح - عبدالسلام فهمي ص ١٠٢.

ما أجمل أن يصبر أصحاب الحق على حقهم ويمضوا حتى نهاية الطريق، فإما نصر وإما شهادة، وكلاهما - في تصور المؤمن - نجاح لا يحققه إلا الأقوياء.

هل يوجد نجاح في هذه الحياة لم يكن الإصرار ملازماً له حتى وصوله للهدف؟ من هنا كان كل من خلد التاريخ صورهم من الناجحين لهم قصة مع الإصرار.

محنة الإمام أحمد:

أقنع المعتزلة الخليفة المأمون بمسألة (خلق القرآن) ووصل به الحال إلى اعتناق هذه العقيدة المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، بل أمر بامتحان الناس في ذلك، وافتن الناس سنين طويلة امتدت حتى خلافة المتوكل، مروراً بالخلفاء المأمون والمعتصم والواثق، ومن امتحن في مسألة (خلق القرآن) الإمام أحمد بن حنبل (، فقد قبض عليه في زمن المأمون لما رفض القول بخلق القرآن ونقل من بغداد إلى طرسوس.

واشتدت المحنة على الإمام أحمد في عهد الخليفة المعتصم، فكان يرسل إليه في كل يوم من يناظره في

حطم القيود (٧)

على درب الإصرار

الشيخ: عبد الحميد البلالي

albelali@bashaer.org

عقيدة خلق القرآن، فلا يجد منه سوى الإصرار على الحق، بل إن المعتصم أرسل إليه قائلاً: «يا أحمد، أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك يدي»، فيرد عليه: «أعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة نبيه ﷺ» (١)، وبعد أن يش المعتصم من الإمام أحمد أمر الجلادين أن يجلدوه بالسياط، وبعد كل وجبة من التعذيب يقول له المعتصم: «ويحك يا أحمد أجبني»، فما كان يزيد على قوله: «أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ»، وظل على هذا الثبات والإصرار حتى أنجلت الفتنة ونصر الله به الدين.